غير مخصص للبيع

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٧١) العدد (٧) رجب ١٤٣٣هـ
يونيو ٢٠١٢م

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾

• الشريعة ودعوى بشرية الفقه

د. محمد عبدالفضيل القوصى

• حرية الإبداع بين الإطلاق والتقييد

د. محمد نجيب عوضين

• ويسألونك عن الأحزاب

د. محمد عمارة

• مصر إلى أين ؟!

« ملف العدد »

• «الغيث» والمودة بين مصر والسعودية

كريمان حمزة

• لك الله يا مصر!!

إسماعيل الفخرانى

• الإسراء والمعراج تشريف وتكليف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد عبد الفضيل القوصى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : محمد نجيب عوضين المغربى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى

إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد محمد الطيب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

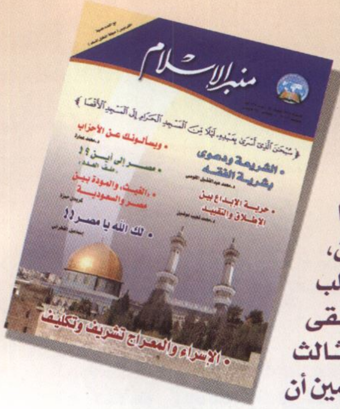

بين المسجد الحرام وبين المسجد الأقصى وقبة الصخرة علاقة روحية ورابطة مقدسة لا تنفصم عُراها ولا تنقطع أواصرها مهما تعددت الأيام ومضت السنون، ومهما حاول الصهاينة قلب الحقائق وطمس معالمه، وسيبقى أبد الدهر أولى القبلتين وثالث الحرمين الذى ينتظر من المسلمين أن يفكوا أسره ويعيدوه سيرته الأولى.

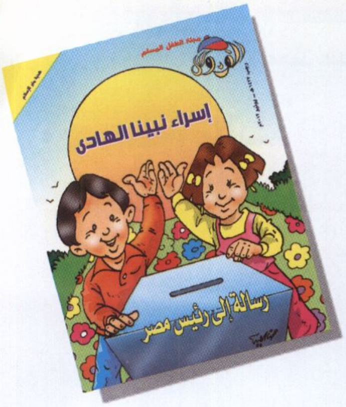

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

صندوق الانتخابات أمل هذه الأمة فى مستقبل جديد تشرق فيه شمس الديمقراطية من أجل جيل ينعم بالحرية والكرامة الإنسانية فى المستقبل القريب إن شاء الله.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولاراً أمريكياً لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.
العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٣٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولاراً أمريكيا).

دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولاراً أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولاراً أمريكيا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

- حديث الشهر «الشريعة .. ودعوى بشرية الفقه» ٢
  د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»
- حرية الإبداع بين الإطلاق والتقييد ٥
  د. محمد نجيب عوضين المغربى
- ويسألونك عن الأحزاب ٨
  د. محمد عمارة
- الإسراء والمعراج تشريف وتكليف ١٢
  فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان
- لك الله يا مصر ١٨
  إسماعيل الفخرانى
- الإعلام فى زمن الفتنة الكبرى ٢٨
  مصطفى إبراهيم خيان
- الإسلاميون على طريق الرئاسة ٣٥
  أحمد فاروق الهلباوى
- زيارة القدس بين الرفض والقبول ٣٩
  محمد كامل شاهين
- الغيث والمودة بين مصر والسعودية ٥٢
  كريمان حمزه
- ثورة ٢٥ يناير .. محاولة للفهم والتحليل ٦٣
  د. نبيل السمالوطى

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَلَ المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

- ... أنباء وأخبار ١٠٣
- ... استراحة المنبر ١٠٨
- ... يسألونك فى الدين والحياة ١١١
- ... نافذة على القراء ١١٥

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

عندما تسود لغة المصالح وتعلو نبرة الأنا ويطغى حديث التخوين والتشكيك، وحينما تغيب الحكمة ويُغَيَّب العقل ويتوارى المنطق خجلاً، ويحتكم الناس لقانون الغاب، فماذا نتوقع وننتظر؟!

هرج ومرج وتخبط وتراشق بالكلمات ومزايدة بالعبارات الرخيصة، ومتاجرة بالشعارات الزائفة.. تلك صورة حية تراها ماثلة للعيان لواقع مرير وأليم تقدم عروضه وفصوله الدامية على المسرح السياسى لتحيله إلى ساحة للنزاع والصراع.

وفى ظل هذه المعركة الخاسرة تشن القوى المتربصة بالإسلام، حملة شعواء تستهدف النيل منه ومن أهله، تعد عليهم أنفاسهم وتتصيد عثرات وهنات البعض لترسم حولها هالات سوداء، وتضعها تحت منظار الأكاذيب والبهتان بغرض إجهاض كل محاولة جادة نحو تحقيق حلم المشروع الإسلامى الكبير الذى ينهض بالأمة ويقيلها من عثرتها ويعيد لها عزتها وسؤددها وكرامتها.

وإلى هذا الشعب العظيم الذى ظل يرزح عقوداً طويلة تحت نير الظلم والاستبداد والفساد، نقول: لا يغرنكم حديث أبواق النظام البائد أو ذيول الغرب الماجن، ممن يعيثون فى الأرض فساداً، وينثرون بذور الفتنة بين ربوع مصر الطاهرة..

.. وأنتم يا أصحاب الثياب البيضاء احذروا أن يجركم المزايدون والمتاجرون بالشعارات إلى مستنقع الصراع الأسن فيترك آثاره واضحة على ثيابكم البيضاء، أما خصومكم وأعداء المد الإسلامى فثيابهم سوداء لن تزيدها الأقذار اتساخاً مهما تمرغت فى الوحل والطين.

ويا قومنا: لا تستبدلوا ما آتاكم الله من خير بالذى هو أدنى.

التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بجمهورية مصر العربية
http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg
الصفحة الرسمية للأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
http:// www.facebook.com/Prof.Dr.MuhammadNaguib.Awadain

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

حديث الشهر

الشريعة.. ودعوى بشرية الفقه

د. محمد عبد الفضيل القوصي - وزير الأوقاف

يحفل الفكر الإسلامى بكثير من القضايا الرصينة التى أنضجتها قرائح المحققين من العلماء، ثم وعتها ذاكرة الأمة على امتداد التاريخ، ومن تلك القضايا قضية الاتصال الوثيق بين مفهوم (الشريعة) التى تحوى أصول الأحكام التى شرعها الله تعالى لعباده فى (الكتاب والسنة) ليتعبدهم بها فى الدنيا ثم يحاسبهم عليها فى الآخرة، وبين مفهوم (الفقه) الذى يتضمن العلم بمجموعة الأحكام «التفصيلية» العملية استنباطا من أدلتها الشرعية فى: الكتاب والسنة أو الإجماع، أو غيرها من المصادر.

فى إطار هذه العروة الوثقى بين الشريعة والفقه فإن "الفقه" باعتباره العلم الذى يضطلع بتفاصيل تلك الأحكام الشرعية وتحديد مدلولاتها ,وبيان درجة الإلزام فيها: لابد أن يفهم على أنه ليس منفصلا عن الشريعة ذاتها ,وليس غريبا عنها وإنما هو ناطق بلسانها, مترجم عن محتواها ,كاشف عن حكم الله تعالى المتضمن فيها!!

أجل...إن الفقه يحوى تجسيدا خصبا لجهود عقول باذخة من الفقهاء، وثمرة ناضجة لنشاطهم الذهنى المتوقد فى استنباط الأحكام من أدلة الشرع: (الكتاب والسنة)، ولكن تلك الجهود لا تخرج به عن إطار الشرع، لأنها جهود منضبطة بالشرع، مؤصلة بتأصيله، مؤسسة بتأسيسه ,دائرة فى فلكه.

> **بعض التنويريين يرون فى استمساك الأمة بأحكام الفقه واعتصامها بعروته حائطا شاهقا وسدا منيعا فى وجه دعاوى الحداثة**

بيد أن فريقا من ذوى الأفهام الملتبسة من التنويريين يضيقون ذرعا بمكانة الفقه فى الوعى الإسلامى العام، ولا يريدون له أن يظل حاكما على أفاعيل البشر، أو ضابطا لأنماط سلوكهم، ويرون فى التزام الأمة به ,واستمساكها بأحكامه، واعتصامها بعروته: حائطا شاهقا وسدا منيعا فى وجه دعاوى الحداثة والتنوير، ومن ثم فإنهم يباعدون بينه وبين الشريعة، لأنه - كما يزعمون - مجرد جهد بشرى لا قداسة فيه، ولا مهابة له.

فهذا أحدهم يقول فى صراحة: إن الأحكام التى يتضمنها الفقه - بمختلف مذاهبه - إنما هى أحكام من صنع البشر ,وصل إليها الفقهاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن طريق الاجتهاد، ومن ثم فهى لا تتمتع بقداسة الشريعة ولا تنضوى تحت إلزامها، ومن ثم أيضا فإن من حق كل عصر أن يكون له فقهه البشرى الخاص، الذى لا يتقيد بأفهام سلف الأمة، ويتبع غير سبيلهم، فليس فى الإسلام - كما يتابع - نصوص مقدسة إلا ما ورد فى الكتاب والسنة النبوية التشريعية، وما اختلاف أحكام الفقهاء فى مسألة واحدة - برغم الاستناد إلى أدلة شرعية ثابتة - إلا دليلاً على أن الفقه من صنع عقول البشر!!

ثم ترى قائلا آخر منهم يقول: إن كثرة الآراء الفقهية المتتالية التى أدلى بها الفقهاء عن طريق فهمهم للنصوص القرآنية قد انتهت إلى استنفاد جميع إمكانات تلك النصوص التى تتيحها

اللغة، مما جعل إغلاق باب الاجتهاد بل انغلاقه نتيجة حتمية، وأصبح من الضرورى تأسيس التشريع - لا على النصوص، بل على المقاصد التى تؤسسها المصلحة العامة والمثل العليا!! هذه الأقاويل بحاجة إلى وقفات شتى:

ذهب كثير من المحققين إلى أن كل مجتهد فى الظنيات التى تختلف فيها الآراء يعد مصيبًا لأنه بذل غاية جهده

الأولى: إن القول بأن الفقه من صنع البشر إنما هو قول يلبس الحق بالباطل، فالجهد البشرى فى الفقه قاصر على النشاط الذهنى والفعالية العقلية التى يبذلها الفقيه فى استخراج الأحكام واستنباطها من النصوص القطعية من الكتاب والسنة، دون أن يكون للفقيه يد فى تحديد الحل والحرمة، أو الحلال والحرام، لأن هذه التحديدات مستقاة من الشرع المنزل نصا أو اجتهادا أو استنباطا، فكيف يقول هؤلاء الزاعمون إن الفقه من صنع البشر؟ إنه حين يتوجه الأمر الإلهى - مثلا - بالصيام فى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ**﴾ ثم يستنبط الفقيه من تلك الآية الكريمة فرضية الصيام، وحرمة انتهاكه: فهل يكون هذا الحكم صناعة بشرية؟

الثانية: إنه ما كان للأمة أن تتعرف على المواقف العملية لإنفاذ أحكام الشرع جملة وتفصيلا إلا عن طريق الفقه، فجهود الفقهاء منذ عصر الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب تنصب فى تحديد تلك التصرفات العملية اللازمة لتطبيق أوامر الشرع ونواهيه التى وردت على نحو مجمل أو لعام أو مطلق، فهل تطرح الأمة تلك الجهود الباذخة التى أنجزها الفقه لتبحث لها عن طرق أخرى تتخبط بها فى دروب التيه، بغير هدى ولا كتاب منير؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

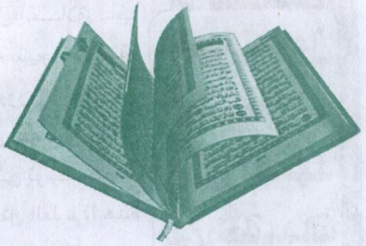

الثالثة: إن صاحب هذا الزعم الذى يجعل من اختلاف الأحكام الفقهية فى مسألة واحدة دليلا على أن الفقه إنما هو من صنع عقول البشر: يحسب أن اختلاف الفقهاء اختلاف منفلت يجازف فيه كل فقيه بما يعن له من شوارد الآراء أو يخطر على ذهنه من خطرات المقالات دون قاعدة محكمة، أو أصل منضبط، مع أن قليلا من التأمل فى التراث الفقهى الزاخر جدير بأن يقنع المرء بأن آراء الفقهاء على اختلافها ما صدرت إلا على أسس شرعية راسخة ،يحكمها جهد أصولى فذ، يقوم على تتبع الجزئيات ،ثم ينظمها فى عقد يضم شتاتها، ويجمع متفرقاتها، ومن أجل ذلك فإن كثيرا من المحققين قد ذهب إلى أن كل مجتهد فى الظنيات التى تختلف فيها الآراء هو مصيب، لأنه قد بذل غاية جهده، ومنتهى سعيه!!

أما أولئك الزاعمون فإنهم يجعلون بشرية الفقه التى يدعونها: ذريعة لاجتهاد بشرى مماثل يقومون به ويصوغون لبناته من الواقع بكل انحرافاته وسوءاته، ويبتدعون اتجاهاته

> **تنصب جهود الفقهاء منذ عصر الصحابة فى تحديد تلك التصرفات العملية اللازمة لتطبيق أوامر الشرع ونواهيه التى وردت على نحو مجمل**

بوحى من المصلحة المختلطة بالمفسدة، ولماذا لا يفعلون وهم يدعون لأنفسهم حق الاجتهاد دون أن يكون لديهم من أسسه وضوابطه نصيب؟!

الرابعة: ذلك الزعم الذى يجعل بشرية الفقه: دعوة - لا إلى غلق باب الاجتهاد فحسب - بل إلى انغلاق باب الاجتهاد من تلقاء ذاته، ذلك لأن إمكانات النصوص الشرعية قد استنفدت، وليس ثمة مخرج عنده، إلا البحث عن بديل عن النصوص يتمثل فى الارتكاز على المقاصد العامة، والمصالح المشتركة والمثل العليا!!.

ولا شك أن مبعث هذا الزعم هو التعامل مع النص القرآنى بعد تجريده من خصائص الوحى، ومقتضيات التقديس، وكأنه قصيدة من الشعر أو نص من النثر، وتلك إحدى سمات القراءات الجديدة للنص المقدس، تلك القراءات التى تبنتها شرذمة من التنويريين والحداثيين، فى غفلة غافلة عن أن القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز، الذى يعلو فوق مناهج البنيوية أو التفكيكية وغيرها، والذى يحوى من الأسرار والحكم ما يناسب كل جيل، دون أن تنفد عجائبه أو يخلق من كثرة الرد، كما سيظل - حتى قيام الساعة - زاخرا بالدلالات الهادية، والمعجزات الباهرة.

ثم أقول: إن كل دعوة إلى طرح الذخيرة الفقهية الباذخة التى تمتلكها الأمة سواء بالدعوة إلى الفصل بين الفقه والشريعة، أو بالدعوة إلى اجتهاد مزيف لم يستوف أركان الاجتهاد وضوابطه، أو بالترويج لتجديد مجهول العواقب، باهت الملامح: فإنما هى دعوات ينبغى التعامل معها بحذر واع، ورؤية ثاقبة، وأناة متبصرة، حتى لا نكون كمن يستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية الإبداع بين الإطلاق والتقييد

دكتور
محمد نجيب عوضين المغربى

قامت الدنيا ولم تقعد بعد صدور حكم قضائى فى مرحلة من مراحل التقاضى بإدانة أحد الفنانين عن أعمال أداها وسخر فيها من بعض الأمور المرتبطة بالدين.

لكن فهم الحرية بطريق خاطئ وتعود الناس على السلوك السلبى دون توجيه أو تصحيح للأخطاء جعل المخالفات والخروج على ضوابط حرية التعبير أو الإبداع أمرًا مستغربًا.

فالإسلام لا يعارض حرية الفرد فى أن يكون له مجال يبدع فيه؛ فقد سمع النبى ﷺ شعر حسان بن ثابت واستحسنه، وكان يفضل سماع الصوت العذب الذى تؤثر تلاوته فى القلوب والأحاسيس فوصف صوت أبى ذر بمزمار من مزامير داود.

كما سمح النبى ﷺ للسيدة عائشة أن تستمع لغناء «بعاث» وهى أناشيد الحماس للجند فى الحروب. بل كان النبى ﷺ يرفع السيدة عائشة لتتمكن من النظر من منفذ الحجرة لترى مصارعة الأحباش الذين يقدمون عروضهم للناس.

وكان الإبداع بصوره المختلفة يلقى استحسان وتشجيع الحكام والمسئولين فظهرت الخطوط العربية الإبداعية والزخرفة والفنون الإسلامية فى المعمار والبناء والتى عرفت بالعصر الإسلامى فى الفنون والزخارف وقد حافظ الفاتحون المسلمون على ما وجدوه من صور الإبداع فى البلاد المفتوحة فتم الحفاظ على آثار الحضارات العراقية القديمة؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة بلاد الرافدين (البابلية - الكنعانية - الآشورية - الكلدانية - الفينيقية - وألواح حمورابى) ولم يتعرض أحد لها بسوء باعتبارها عملاً إبداعيًا وتاريخيًا فائقًا.

كذا محافظة الفاتحين لمصر بقيادة الصحابى الجليل عمرو بن العاص الذى لم يمس هو ولا أحد من الفاتحين الآثار الفرعونية التى تملأ أنحاء مصر من أهرامات وأبى الهول ومعابد وتماثيل ونحوها.

فى الوقت الذى حاول فيه نابليون القادم من بلاد أوروبا هدم وجه أبى الهول.. حقدًا على الحضارة المصرية التى هالهم تقدمها وشموخها.

وقد وضع الإسلام ضوابط لحرية التعبير والإبداع فى مختلف صوره؛ فالإنسان له حريته ما دام لا يمس حياء الآخرين ولا يصادم ضوابط الشرع ولا يفتن الناس فى دينهم أو أعرافهم.

وقد رأينا كيف سمح الإسلام لأصحاب المذاهب الفلسفية فى علم الكلام أن يتحاوروا ويتجادلوا فى سبيل وصولهم للحقيقة. وهم فى طريقهم للوصول إليها قد يستخدمون عبارات وألفاظًا تمثل فى معناها الحقيقى إذا قصدت لذاتها خروجًا عن العقيدة، لكنهم يقصدون المقدمات للوصول للنتائج، وهذا مباح كسقف لحرية التعبير للوصول للحقيقة.

ومن ثم فاستخدام البعض لهذا الحق يأتى مسيئًا للأعراف والأديان وتراث وثوابت الأمة لما فيه من خدش للحياء كما فى القصائد الشعرية والروايات كرواية أعشاب البحر - بل نجد من يترك كل ألفاظ البلاغة والبيان فيقول فى أحد أبياته الشعرية «الرب قروى يؤلف سورة البقرة وهو يزغط البط على شاطئ النهر» ويزعم أنه يستخدم الرمز.

وضع الإسلام الضوابط الشرعية لحرية التعبير والإبداع بمختلف صوره شريطة ألا تمس حياة الآخرين ولا تصادم الشرع

فهل انتهت كل صور المحسنات البديعية ولم يجد سوى تشبيه الرب - وهو يؤلف سورة البقرة التى هى أكبر سورة فى القرآن الكريم؛ فمن هذا الرب غير رب المسلمين، ثم تشبيهه بصورة بشرية وهو القروى، ثم لا يجد عملاً يقوم به فلديه فراغ فيستغل هذا الوقت فى تزغيط البط كالبشر يجلس مثلهم فى مكان محدد تشاهد أفعاله على شاطئ النهر، فأى إبداع هذا وأى حرية وأى رمز.

وغير ذلك من الأمثلة كمن يقول فى أحد أعماله الكوميدية «يقولون إن رجلاً أتى بَدِّين جديد» ولا يقول دين بكسر الدال بل بفتحها وسكون الياء - رغم أنه لا علاقة لهذه العبارة لا بالنص ولا بسياق العمل فى المقصد إذًا من دس هذه العبارة التى تمس المقدس وهو الدين.

ثم هل من الحرية أن يعتمد العمل الدرامى على حشد أكبر كمية من الألفاظ المسفة التى لا تقال بين رجل وامرأة داخل الغرف المغلقة فيتناولها الأبناء والبنات وأصبح من الطبيعى أن يناقش الأبناء الآباء مستعملين هذه الألفاظ.

وهل من الحرية فى أحد الأعمال أن يقوم الزوج بمعاشرة شقيقة زوجته فى نفس منزل الزوجية - ويقال هذا تمثيل - أو هذا علاج لمشاكل مجتمعية - هل هذه ظواهر هل نحن نعالج الشواذ أم عامة المجتمع؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تذكرنى كلمة «تمثيل» هذه لواحد من كبار هؤلاء المبدعين فى أحد أعماله فكان عندما يطلب منه عملاً فاحشًا وفقًا لسيناريو الفيلم يسخر منهم ويقول «تمثيل».

وقد كان الناس يتقبلون هذه الأعمال مقهورين فقد حرصت السلطة والأنظمة السابقة على حماية هؤلاء لدورهم البارز فى تثبيت كراسيهم فهذا صديق شخصى لابن الرئيس. وهذا فنان كبير يتفاخر بأن الرئيس شاهده فى أحد الفنادق بشرم الشيخ فذهب إليه مع ضيفه وسلم عليه ورحب به، ولم يفكر هذا الفنان فى مصلحة المواطن المقهور ولا المظلوم مادام الباب مفتوحًا لهم فى تقاضى أعلى أجور التى تصل إلى الملايين فى بعض الأعمال ولبعض المبدعين كما يقولون، وتفتح لهم صالات كبار الزوار، ويحطمون القانون فى إشارات المرور ونحوها.

كل هذا ليس مجانًا فلهم تأثيرهم على العامة بل وبعض المتعلمين فإذا ما رأى هؤلاء مكانة الفنان لدى الحاكم على هذا النحو فيكون هذا المبدع خير سفير لهذا الحاكم عند العامة وإلى محو الظلم ونسيانه حتى ولو انتقده فى بعض أعماله فهذا من باب التنفيس وفى سياسة مدروسة ومسبوقة ومستهدفة.

بل أصدر الحكام السابقون من القوانين لما رأوا أن بعض أفراد الشعب ممن لهم حق الاعتراض قانونًا على الحرية الفوضوية فى الإبداع يقاضون هؤلاء مما لهم من حق كمسلمين عندما تمس ثوابت أديانهم فمنعوا الجميع من رفع هذه الدعوى، بحجة عدم توافر شرط المصلحة وعدلت المادة ٣ من قانون المرافعات لتجعل حق رفع الدعوى بيد النيابة وحدها.

أصدر الحكام السابقون من القوانين ما يمنع أفراد الشعب من الاعتراض قانونًا على الحرية الفوضوية التى يمارسها البعض

لكن بعد قيام الثورة المباركة فى مصر والتى أوجدت جوًا من التحرر من قيود الظلم - وحرية الاعتراض - وبعد اختيار الإرادة العظيمة والشعبية لفكر احترام الأديان.

لم يعد من المقبول لدى الناس قبول العبث أو الفوضى فى الإبداع بحجة الحرية، وتحدى بعض هؤلاء بقولهم إننا أحرار ولن نقبل لكائن من كان أن يحد من حريتنا، هذا أيضًا عناد غير مبرر ينبغى لهؤلاء أن ينسقوا مع أنفسهم ومع إرادة المتلقى لأنه لن يقبلهم.

لماذا لم نر عملاً دراميًا حقيقيًا مؤثرًا عن انتصار أكتوبر.

لماذا لم يبدأ عمل جاد يؤرخ لثورة يناير؟

لماذا لم يبدأ عمل جاد يؤرخ للظلم الذى ألم بالشعب ويحتاج إلى إبداع؟

لقد اضطرب معظم المبدعين ووقفوا فى منتصف الطريق وأمسكوا بالعصا من منتصفها ليروا أين سيصير الطريق هل ستنجح الثورة أم لا؟

ذكرونا بمبدع وطنى تبرع للوطن فى محنه وأزماته ولو بمليون مليم.

بل فى عز الأزمات تتكاتف جهود المبدعين مؤلفين وسيناريست ومخرجين حول اختيار ما يجذب العامة ويجمع أموال الفقراء لجيوبهم.

هل هذه هى حرية الإبداع؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن الأحزاب

د. محمد عمارة

الحزب - وجمعه : الأحزاب - هو : كل طائفة أو جماعة جمعهم الاتجاه إلى غرض واحد سياسياً كان ذلك الغرض، بالدرجة الأولى، أو غير سياسى.. وغلب - فى الواقع الحديث والمعاصر - إطلاق مصطلح الحزب على التنظيم الذى يجمع جماعة من الأفراد تشترك فى تصور واحد لبعض المسائل السياسية وتكون رأيًا انتخابيًا واحدا.

ومصطلح «الحزب»، فى الأصول الإسلامية - قرآنا وسنة - وكذلك فى تجربة الدولة الإسلامية الأولى، على عهد رسول الله، ﷺ ليس مرفوضا لذاته، وبإطلاق.. وليس مقبولا لذاته، وبإطلاق.. وإنما معيار القبول لمصطلح الحزب، ومن ثم للتحزب، والتنظيم الحزبى من ثم، هو مضمون الأهداف والأغراض والمقاصد والمبادئ التى قام بها وعليها هذا الحزب..

فالشرك والمشركون حزب.. ولكنه ملعون ومرفوض .. وأولياء الشيطان حزب.. ولكنه ملعون ومرفوض.. بينما نجد أولياء الله حزبا مقبولا وموضع ثناء... وكذلك المؤمنون، أنصار رسول الله ﷺ هم حزبه، المنخرطون فى الجهاد لنصرة الدين...

فصراع الإسلام، قائم أبدا بين «حزب» الشرك والكفر والشيطان، وبين «حزب» التوحيد والإيمان.. حزب الله .. فالمصطلح مقبول أو مرفوض باعتبار المبادئ والمقاصد.. والتحزب، أى انتظام الناس فى أحزاب خاضع، من حيث القبول أو الرفض، إسلاميا باعتبار المعايير الحاكمة للتنظيم الحزبى.. وليس للمصطلح بإطلاق، ولا للتحزب والتنظيم الحزبى بإطلاق..

لقد كان المشركون أحزاباً **﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾** (الأحزاب الآية : ٢٢) وكذلك كان حالهم عبر تاريخ الرسالات السماوية **﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ • كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ • وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾**(سورة ص الآية ١١ - ١٣).

وفى دعاء النبى ﷺ نقرأ **«اللهم منزل الكتاب، ومجرى السحاب، وهازم الأحزاب،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**اهزمهم وانصرنا عليهم» - رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

وكما أن للشيطان حزبه (حزب الشيطان)، وهو ﴿يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(سورة فاطر الآية: ٦) - فإن لله، سبحانه وتعالى، حزبه ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾(سورة المائدة: الآية ٥٦). والذين ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(سورة المجادلة: الآية ٢٢).

وفي أدبيات عصر النبوة أطلق مصطلح «الأمير» على رسول الله ﷺ باعتبار رئاسته للدولة... وكذلك أطلق مصطلح «الحزب» على أنصاره.. ويروى أنس بن مالك أن الأشعريين وفيهم أبو موسى الأشعرى - عندما قدموا على رسول الله ﷺ، ودنوا من المدينة، كانوا يرتجزون، يقولون:

غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه! - رواه الإمام أحمد بن حنبل...

بل، ويروى البخارى عن عائشة رضى الله عنها **«أن نساء رسول الله، كن حزبين، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله...»!**

هذا عن المصطلح ... فهو مستخدم .. ومعيار القبول له أو الرفض هو مقاصد الحزب وغايات التحزب..

أما المشروعية الإسلامية للتنظيم والتحزب، فلا شك أنها مرتكزة على الإيمان بمشروعية التعدد فى الآراء والتوجهات.. فالمجتمعات التى تعتمد مشروعية التعددية الفكرية» هى التى تعتمد تعددية التنظيم والانتظام فى الأحزاب..

وإذا كان الإسلام قد تحدث عن وحدة «الدين» من لدن آدم إلى محمد، وعبر كل الرسل والأنبياء

انتظام الناس فى الأحزاب يخضع من حيث الرفض والقبول إسلاميا للمعايير الحاكمة للحزب وليس للمصطلح بإطلاقه

عليهم الصلاة والسلام، فإنه قد تحدث عن التعددية فى الشرائع لأمم الرسالات.. ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ...﴾ (سورة الشورى: الآية ١٣).

﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ...﴾(سورة المائدة الآية: ٤٨).

فالدين واحد، أزلا وأبدا... والشرائع متعددة أزلا وأبدا، كذلك...

فهنا وحدة.. وتعددية فى إطار الوحدة!...

والإنسانية وحدة واحدة، من أب واحد وأم واحدة.. لكنها تتعدد فى اللغات والألوان، أى فى الأقوام.. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (سورة النساء الآية: ١)..... ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (سورة الروم الآية: ٢٢). فهنا، أيضا وحدة فى الإنسانية.. وتعددية فى إطار هذه الوحدة!..

والأمة الإسلامية وحدة ... ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(سورة الأنبياء الآية: ٩٢). وفى إطار الأمة الواحدة تقوم وتتمايز الأمم، أى الجماعات، التى تجتمع على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوحدة الأمة .. يشهد إطارها تمايز الجماعات المجتمعة على القيام «بالفروع»، الموصلة إلى إقامة أصول الاعتقاد.

وإذا كان التمايز فى التنظيم الحزبى، على النحو الذى نفهمه اليوم من مصطلح «الحزب» هو من ثمرات التطور فى الحياة الفكرية والسياسية - وهو تطور تتمايز فيه الحضارات والعصور والمجتمعات - فإن التجربة السياسية لدولة الإسلام الأولى قد شهدت من «المؤسسات» ما «يشبه» التمايز التنظيمى - ولا نقول الحزبى - على نحو من الأنحاء...

● فـ «هيئة المهاجرين الأولين» - التى ضمت «القيادات القرشية» التى «سبقت إلى الإسلام» - أبو بكر .. وعمر بن الخطاب.. وعثمان بن عفان.. وعلى بن أبى طالب.. وطلحة بن عبيد الله .. الزبير ابن العوام.. وعبد الرحمن بن عوف.. وسعد بن أبى وقاص.. وسعيد بن زيد بن عمرو نفيل.. وأبو عبيدة ابن الجراح..

هيئة المهاجرين الأولين هذه كانت تنظيمًا له اختصاصات دستورية فى الخلافة والدولة وشئون المجتمع الإسلامى.

● و «هيئة النقباء الإثنى عشر» - التى تكونت بالاختيار من الأنصار الذين عقدوا مع رسول الله ﷺ، عقد تأسيس الدولة الإسلامية فى بيعة العقبة - هذه الهيئة - التى ضمت : أبا أمامة، أسعد بن زرارة... وسعد بن الربيع... وعبد الله بن رواحة.. ورافع بن مالك بن العجلان.. والبراء بن معرور.. وعبد الله بن عمرو بن حرام.. وسعد بن عبادة بن دليم.. والمنذر بن عمرو بن خنيس.. وعبادة بن الصامت.. وأسيد بن حضير.. وسعد بن خيثمة بن الحارث.. ورفاعة بن المنذر..

هذه الهيئة قد كانت تنظيما ذا اختصاصات دستورية فى حياة الدولة الإسلامية... لقد كانت

ترتكز المشروعية الإسلامية للتنظيم والتحزب على الإيمان بمشروعية التعدد فى الآراء والتوجهات

هيئة الوزراء - المؤازرين - كما كانت هيئة المهاجرين الأولين هى هيئة الأمراء - المتآمرين!.

● وفى ترجمة ابن الأثير (٥٥٠ - ٦٣٠هـ ١٢٣٣م) للصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية (٣٠هـ ٦٥٠م) - وكانت مبرزة فى الشجاعة والخطابة - ما يشير إلى «جماعة نسائية»! لنساء المدينة، قامت وتألفت للمطالبة بحقوقهن الموازية لما يبذلن فى المجتمع الجديد من جهود!..

وكانت أسماء هذه قائدة فى هذه «الجماعة» .. وابن الأثير يتحدث عن ذهابها إلى الرسول ﷺ، ممثلة لهذه «الجماعة» ومتحدثة باسمها.. فيقول : إنها قد ذهبت إلى النبى ﷺ، وهو جالس مع الصحابة، فقالت : يارسول الله «إنى رسول من ورائى من جماعة نساء المسلمين، يقلن بقولى، وعلى مثل رأيى...» ثم عرضت قضيتهن.. وأجابها رسول الله ﷺ ،، وطلب منها إبلاغ جوابه إلى «جماعتها» - «انصرفى يا أسماء، واعلمى من وراءك من النساء...»!.

فنحن هنا أمام «جماعة نسائية».. وبعبارة الصحابية أسماء بنت يزيد، فهى «جماعة نساء المسلمين»!..

تلك إشارات لـ «مؤسسات .. وتنظيمات.. وجماعات» فى المجتمع الإسلامى الأول، على عهد رسول الله ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد شهدت هذه القسمة من قسمات الحياة الفكرية والسياسية قسمة التنظيم - الأحزاب - تطورا مواكبا لتطور الضرورات والمقاصد والغايات.

● فكانت الفرق الكلامية تنظيمات سياسية، تميزت فى «المقالات» - أى «النظريات» - وفى الوسائل التى اعتمدتها لوضع هذه المقالات» فى الممارسة والتطبيق.. فللخوارج مقالات، ومنهج فى الوصول لتحقيق مقالاتهم.. وكذلك الحالة عند المعتزلة.. وعند الشيعة.. بفصائلها المتعددة، المعتدلة منها والمغالية.. العلنية منها والسرية..

● أما عصرنا الحديث، فلقد انتقل بالتنظيم الحزبى إلى طور جديد ... ففيه عرفت مصر، مثلا، وقبل غيرها من البلاد الإسلامية، (الحزب الوطنى الحر)، الذى بدأ سريا، على يد جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م)، فى سبعينيات القرن التاسع عشر الميلادى.. والذى قاد الثورة العرابية (١٨٨١ - ١٨٨٢م)... ثم شهدت - مع كثير من البلاد الإسلامية - تنظيم «جمعية العروة الوثقى» السرى الذى رأسه الأفغانى، وكان نائبه الإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) ... والتى صدرت مجلة «العروة الوثقى»، بباريس، لسان حاله.. ثم «الحزب الوطنى» ، الذى قاده مصطفى كامل (١٢٩١ - ١٣٢٦هـ - ١٨٧٤ - ١٩٠٨م) .. و «حزب الأمة»، الذى كان فيلسوفه أحمد لطفى السيد (١٢٨٩ - ١٣٨٣هـ - ١٨٧٢ - ١٩٦٣م).. و «حزب الإصلاح»، الذى كونه الشيخ على يوسف (١٢٨٠ - ١٣٣١هـ - ١٨٦٣ - ١٩١٣م)، و«حزب اللامركزية» الذى ضم قيادات الإصلاح فى الولايات العثمانية.. و «جمعية أم القرى» .. «جمعية الموحدين» - السرية التى تحدث عنها عبد الرحمن الكواكبى (١٢٧٠ - ١٣٢٠هـ - ١٨٥٤ - ١٩٠٢م) فى كتابه «أم القرى»...

اتخذت عوامل اليقظة الإسلامية من التنظيم والانتظام فى الجماعات والأحزاب السبل والأدوات لتحقيق مقاصد البعث الحضارى الإسلامى

● فلما انتهت الحرب العالمية الأولى.. وطوى الاستعمار الغربى صفحة الخلافة العثمانية .. واكتمل الاحتواء الغربى لعالم الإسلام وأقطار الشرق، وأصبح النموذج الغربى - الليبرالى والشمولى - هو النموذج الحضارى الذى تروج له دوائر الفكر السياسى ومنابر الإعلام ومعاهد التعليم.. غدا الطابع الغربى. فى التنظيم الحزبى، نمطا شائعا فى حياة العرب والمسلمين.. سواء فى قواعد التنظيم أو فى النظريات السياسية والاجتماعية التى هى مقاصد وغايات التنظيمات والأحزاب.

● ولقد كان طبيعيّا، أمام خطر الاستلاب الحضارى الغربى، أن تبرز عوامل اليقظة الإسلامية، لتدافع عن الهوية الإسلامية.. وأن تتخذ من التنظيم، والانتظام فى الجماعات والأحزاب والجمعيات السبل والأدوات لتحقيق مقاصد البعث الحضارى والإسلامى، استئنافا للنهوض، ومواجهة للتحديات، سواء منها ما كان تخلفا موروثا عن السلف، أو غزوا بالفكر غير الملائم جاءت به دول الاستعمار[1].

الهوامش :

(١) لمزيد من التفاصيل، انظر : د. محمد عمارة (الإسلام وحقوق الإنسان) ، (تيارات الفكر الإسلامى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج.. تشريف وتكليف

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

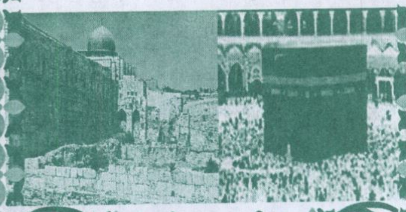

كانت رحلة الإسراء والمعراج تكريمًا من الله ورسوله ﷺ وكانت معجزة انتقلت بها الدعوة الإسلامية من الضعف إلى القوة والانتشار وكانت بحق رحلة إيمان وتثبيت لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام فهذه الرحلة الميمونة تؤكد العبودية الخالصة من رسول الله ﷺ لله عز وجل هذه العبودية التى نال بها رسول الله ﷺ هذا التكريم العظيم والفضل الكبير الذى تحدثت عنه الآيات الكريمات فى قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ (سورة الإسراء الآية: ١) نعم إن العبودية لله هى قمة العزة.

لقد سبقت معجزة الإسراء والمعراج ظروف أحزان عميقة تعرض لها النبى ﷺ بعد أن فقد أعز عزيزين من أهله هما: عمه أبو طالب نصيره وسنده وزوجته خديجة عونه وعضده؛ حيث شاء الله أن يموت أبو طالب والسيدة خديجة فى وقتين متقاربين من عام واحد سمى عام الحزن ففقد رسول الله ﷺ بفقدهما العون الذى كان يخفف عبأه ويفرج كربه فزادت شجونه وأحزانه واشتدت قريش فى إيذائه هو ومن اتبعه فذهب إلى الطائف ليدعو الناس إلى الله فتهجم أهلها عليه وطارده الرعاع منهم وآذوا مشاعره فعاد حزينًا مثقل القلب إلى مكة.

ولقد علمنا من نصوص القرآن الكريم أن النبى ﷺ كان يحزن كلما دعا الناس إلى الله ورفض الناس دعوته، وكان حزنه النبيل ينبع من شفقته وحنان قلبه يقول سبحانه: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾ (سورة الكهف الآية: ٦) كان الرسول ﷺ حزينًا وحين بدا له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن الناس قد تخلوا عنه فتدخلت السماء لتشريفه وتكريمه وإيناسه حيث شاء الله أن يطلع الصبح السافر بعد الظلام الحالك، وأن يأتى الربيع الباسم بعد الشتاء العابس؛ ففى وقت الشدائد انبعث نور الأمل وفى مرارة الحزن ظهرت بشائر السرور، فأسرى الله برسوله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وطوى له بساط الأرض فى لحظات من الليل وفتح له أبواب السماء، وهكذا وقعت معجزة الإسراء والمعراج وهى معجزة لم تأت تأييدًا للدعوة بقدر ما جاءت تأييدًا لصاحب الدعوة وتشريفًا له ﷺ وكأنما أراد الحق عز وجل أن يقول لخاتم أنبيائه: إن عارضك الأقوياء فإن قدرتى فوق قدرة الأقوياء وإن لم تتسع لك الأرض فإن مكانك فوق السماء، وإذا كان أهل الأرض لم يعرفوا قدرك من الحمد فإن السماء تعرف قدرك وإذا كان الناس يرفضون دعوتك ويرفضونك فإن الله يدعوك إليه ليريك من آياته الكبرى لتحظى بالتكريم والإيناس».

وهكذا نرى أن عناية الله مازالت وستبقى إلى أن تقوم الساعة، لكنها لا تتنزل إلا على أهل العقيدة السليمة الراسخة والإيمان الصادق والإرادة القوية الناجعة، وهذا هو الدرس الكبير للأمة بأسرها وعلى مدى تاريخها أن الإسراء رحلة أرضية تمت بقدرة الله عز وجل لرسوله ﷺ من مكة إلى بيت المقدس أما المعراج فهى رحلة سماوية تمت من بيت المقدس إلى السماوات العلا إلى سدرة المنتهى، ثم اللقاء بخالق السماوات والأرض سبحانه وتعالى، والمؤمن المخلص فى إيمانه لا ينكر إمكان حدوث تلك الرحلة من منطلق قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ (سورة يس الآية: ٨٢). ويؤكد ذلك أن الله عز وجل أنزل عبدين من عباده من السماء إلى الأرض أنزل آدم وزوجه: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا**﴾ (سورة البقرة الآية: ٣٨). ورفع عيسى عليه السلام ﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾ (سورة آل عمران الآية: ٥٥). فكيف نستكثر على رسول الله ﷺ أن يعرج به ربه عز وجل ثم إن آية الإسراء بدأت بتنزيه الله عز وجل بكلمة «سبحان» وهذه الكلمة تبين أن الله منزه فى ذاته وفى صفاته وأفعاله فإذا صدر فعل من الله عز وجل فلا يصح أن يقاس بمقياس العقل البشرى ولا بمقياس الأسباب والمسببات؛ ومن هنا يتبين خطأ المشركين الذين أنكروا هذا الحادث فى حينه متعجبين من وقوعه لأنهم قاسوا قدرة الله بقدرة البشر والبشر يذهبون من مكة إلى بيت المقدس فى شهر ويعودون فى شهر لذا قالوا للنبى ﷺ **«نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس شهرًا فى الذهاب وشهرًا فى الرجوع وأنت تدعى أنك أتيته ورجعت فى ليلة واحدة»** وهذا قياس مع الفارق واعتراض لا أساس له لأن الرسول ﷺ لم يقل أنه سرى بنفسه إلى بيت المقدس وعاد فى ليلته وإنما قال «أسرى بى» أى سرى به فرسول الله محمول على قدر الله سبحانه لا على قدرة نفسه. فما شرف الإنسان إلا بعقله، به سما عن الحيوان وميز وفكر وقارن وتدبر، ولقد جاء الإسلام يخاطب العقل ويرفع من شأنه، ولكن العقل إن نفعنا فى الوصول إلى وحدانية الخالق وفى العقائد والعبادات والتمييز بين فاضل الأخلاق وقبيح الصفات والتفرقة بين الضار والنافع والحق والباطل، إن أفاد العقل فى

يذكرنا حادث الإسراء والمعراج ببيت المقدس وبفلسطين السليبة التى ينبغى أن نستردها من شذاذ الآفاق الذين احتلوها بالغدر والخيانة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا كله وفى غيره فإنه مشلول حيال المعجزات وعاجز عن إدراكها وإن صدق بها وأذعن لها فليس من وظيفة العقل ولا عمله أن يدرك معجزة على حقيقتها أو يصل إلى تعليلها وفهم أسبابها ولا عيب فى ذلك على العقل ولا ضير عليه فإن المعجزة ليست داخلة فى اختصاصه حتى نعيب عليه عجزه عن فهمها أو نحاول عبثًا الوصول إلى كنهها، فالمعجزة ومنها الإسراء والمعراج ما جاءت إلا لتعجز العقل فيذعن لصاحبها وتتحدى العقول فتقدم الطاعة لمن ظهرت على يديه وبما أن الإسراء والمعراج ثبتا بنص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الصحيحة ولم نسمع عن صحابى أخر تصديق الإسراء والمعراج إلى أن يدركهما بعقله أو امتنع عن الإذعان حتى يطبقهما على علمه (ولا شأن لنا بالمرتدين) فوجب علينا أن نذعن بقلوبنا ونصدق بأفئدتنا وأن نصدق الله ورسوله ﷺ آمنا به كل من عند ربنا وقدرة الله لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو القاهر فوق عباده وهو اللطيف الخبير.

إن آية الإسراء تذكر حكمة هذا التشريف الإلهى العظيم للنبى الكريم فتقول ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ وسورة النجم تقول ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ ولكن الله لم يبين لنا هذه الآيات التى آراها لنبيه فو الله إن العقول لا تطيقها والقلوب لا تحتملها فهى أسرار الحبيب رآها وشاهدها من قريب وأنى للبعيد أن يدرك ما شاهده القريب؟ وأما عن العبرة من كون الرحلة انطلقت من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى دون غيرهما من الأمكنة فالله عز وجل أراد ذلك ليظل المسجدان «الحرام والأقصى» عالقين بوجدان المسلمين تتذكرهما بتذكر الرحلة ولعل ذلك يؤكد واجب الأمة الإسلامية كلها أن تقف صفًا واحدًا حتى يخلص المسجد الأقصى للمسلمين وقد وصفه الله بالأقصى لبعد المسافة الأرضية المكانية بين المسجدين وقطع الرسول ﷺ هذه المسافة الشاسعة فى غير ما وقت ولا زمن، يذكر فيه إيماء وإشارة إلى أن الإسلام بما تضمنه من عقائد صحيحة وقيم أصيلة وشرائع قويمة وآداب سامية من شأنه أن يجمع بين القلوب مهما تفرقت، ويؤلف بين النفوس إذا تخاصمت ويوحد بين الأمم والشعوب وإن تباعدت أماكنها وتناءت مواقعها، ولقد كان الإسراء إلى بيت المقدس دون غيره من الأماكن لما شرفه الله تعالى به من بعثات الأنبياء السابقين وزيارات الرسل جميعهم له أجمعين ولإقامة أكثرهم حوله وصلاتهم جميعها فيه لذا كان هذا هو المكان المناسب لخاتم النبيين وإمام المرسلين والمبعوث للخلق أجمعين أن يكون مسراه إليه ليتعرف عليه ولينال ما نال غيره من الرسل السابقين وليشهد العالم أجمع أنه جاء بالرسالة الخاتمة لكل الرسالات والأديان السماوية وأنه النبى الذى أخذ الله العهد والميثاق على جميع الرسل أن يؤمنوا به ويبشروا به كما جاء فى قوله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾** (سورة آل عمران الآية: ٨١).

فالرسالة الإسلامية جاءت بالقضية الأساسية فى كل رسالة لكل رسول والهدف الذى بعث به كل نبى وهو وحدانية الله عز وجل قال تعالى: **﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾** (سورة الشورى الآية: ١٣) لهذا فإن رحلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسراء والمعراج قررت وحدة الديانات السماوى وأن الإسلام قد حوى كل حقائق الرسالات السماوية السابقة وهو الدين العام الصالح المصلح لكل زمان ومكان، ولعل ما يجب استخلاصه من هذه الرحلة والعمل به موجه للدعاة الذين يدعون لدين الله فبعد عودة النبى ﷺ من رحلته أراد أن يخرج للناس حتى يبلغهم فتشبثت به السيدة أم هانئ تقول له: يارسول الله إنى أخشى أن يكذبك قومك، فيرد عليها سأخبرهم وإن كذبونى فعلى الدعاة تبليغ أمانة الله بالحكمة والموعظة الحسنة سواء رضى من رضى وغضب من غضب تحقيقًا لقول رسول الله ﷺ: **«من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس»**.

إن تلك الرحلة وضحت كيف كان يبنى رسول الله ﷺ الرجال، الرجال لا يمكن بناؤهم إلا من خلال المواقف والمحن.

إن رسولنا الكريم أخبرنا عن بعض ما رأى فى معراجه مما يتصل بنا ويعود بالنفع علينا والموعظة لنا والاعتبار وهذه المشاهد التى رآها تعد بمثابة رسائل إلهية لهذه الأمة التى أريد لها أن تكون خير أمة أخرجت للناس من هذه المشاهد: أنه مرّ على قوم يزرعون ويحصدون كل يوم كلما حصدوا عاد زرعهم كما كان فسأل جبريل فأخبره أن هؤلاء المجاهدين فى سبيل الله تضاعف لهم حسناتهم فهذه الرسالة تمثل الحراسة الدائمة لهذا الدين ولأوطان المسلمين فهذا مشهد له دلالته الإيمانية من حيث الثواب الكبير وله دلالته الاستمرارية مما يعنى التلازم بين وجود هذه الأمة طالما بقى الجهاد ورأى قومًا ترضخ رؤوسهم بالصخر ثم تعود كما كانت لا يفترون عن ذلك، فقال جبريل هؤلاء الذين يتثاقلون عن الصلاة فهذا مشهد يبين أن الصلاة

نعيش فى عصر لا يعرف إلا القوة طريقًا للحياة الكريمة

أعظم نعمة وفى هذا يقول الإمام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود فى كتابه الإسراء والمعراج «إن محمدًا ﷺ وصل إلى أفق لم يعد فيه مكان لجبريل، وارتقى إلى مستوى من النور لم يكن لجبريل عليه السلام فيه مجال، فكان محمد فى الحضرة الإلهية دون واسطة فناجى محمد ﷺ ربه عز وجل وأوحى إليه ربه ما كذب الفؤاد ما رأى» فالنعمة العظمى والتجلى الإلهى الأعظم فى الإسراء والمعراج الصلاة لأنها الصلة بين العبد وربه وهى الطريق وهى الوسيلة وهى اللحظات الجليلة التى تتم فيها الصلة وتتحقق. إنها فترة مناجاة وفترة انقطاع كامل عن عالم المادة وعالم الشهوات وعالم الفتنة لذا فهى عماد الدين، من تركها وتكاسل عنها كان له هذا العقاب الشديد، ثم قص علينا مشاهد توجيهية تدعونا إلى الابتعاد عن كل عمل سئ وقول مثير للفتن بين الناس لإشاعة البلبلة فلو أخذنا أنفسنا بتجسيم ما نعمل لتركنا الكثير من شرور أنفسنا وتمسكنا بخيار أعمالنا لهذا قال لنا: إنه أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ قال: ما هذا يا جبريل؟ قال هؤلاء خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون.

إن ما يدور بالأمة الإسلامية الآن يصيب القلب بالهم والحزن مع أن المسلمين الأوائل قد أفادوا من حادث الإسراء والمعراج ما آنس قلوبهم وسرى عن نفوسهم وقربهم زلفى إلى ربهم، ولنا الآن نحن المسلمين والعرب فى مشارق الأرض ومغاربها مثلاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيًا يذكرنا ببيت المقدس الذى أسرى الله برسوله ﷺ إليه واجتمع فيه بإخوانه الأنبياء ومنه عرج إلى السماء ويوجب علينا أن نصونه عزيزًا كريمًا من دنس الصهيونية ويذكرنا بفلسطين الحبيبة التى يجب أن نستردها من شذاذ الآفاق الذين احتلوها بالغدر والخيانة وشردوا أهلها فى بلاد الله واستولوا عليها بالبغى والعدوان.

إن حادث الإسراء والمعراج كان بشرى إلهية بأن الإسلام سيبلغ ما طلعت عليه الشمس، لأنه حدث فى وقت ضاقت فيه مكة برسول الله ﷺ كما تجلى فى الإسراء والمعراج هيمنة الإسلام على الرسالات السابقة وقيادته لركب الإيمان وذلك فيما حدث من التقاء الرسول ﷺ بالأنبياء فى السماوات العلا وصلاته بهم إمامًا فى بيت المقدس تأكيدًا لختم النبوة وعموم الرسالة كما سبق أن ذكرنا، وهناك ترابط بين مكة وسيناء والقدس وهذه الأماكن الثلاثة هى عقد فريد فى أعناق المسلمين يجب الحفاظ عليه والقيام على أمر هذه الأماكن الثلاثة وأن تكون خالصة للمسلمين وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة فى صدر سورة التين فى قوله تعالى: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ • وَطُورِ سِينِينَ • وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ**﴾ (سور التين الآيات: ١ - ٣) فهذا قسم من الله تعالى بالتين والزيتون وهى موطن ميلاد المسيح عليه السلام فى بيت المقدس وطور سنين أو طور سيناء وهو مكان تلقى الوحى الإلهى لموسى عليه السلام والبلد الأمين هو مكة المكرمة التى أشرق منها نور الإسلام، فمنزلة القدس فى الإسلام تتجاور وتتلاقى مع طور سيناء ومع مكة المكرمة. ولهذا عمل المسلمون على امتداد نور الإسلام إلى هذه الأماكن وتم فتح بيت المقدس فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنذ هذه اللحظة أصبح بيت المقدس ومدينة القدس فى حمى الإسلام.

أن مما يؤسف له أنه بعد مرور أكثر من أربعة عشر قرنًا على حدوث معجزة الإسراء والمعراج لا يزال البعض يثير جدلاً هل كان الإسراء بالروح والجسد أم بالروح فقط وهل كان رؤيا منامية أم أنه حدث يقظة؟ والقول الفصل فى هذا الأمر والصحيح الذى عليه الجمهور وأجمعت عليه الأمة أن الإسراء والمعراج كان يقظة بالروح والجسد معًا ولا عبرة بما يقال غير ذلك لأن تصدير آية الإسراء بكلمة سبحان يدل على أنه سيتحدث عن شىء عظيم وحدث جلل لأن التسبيح خاص بالأمور الجليلة ذات الخطر والأهمية أو الأمور المستغربة على الناس وغير المألوفة عندهم فلو لم يكن الإسراء بالروح والجسد لما استدعى الأمر أن تقول الآية ﴿**سبحان الذى أسرى**﴾ إذ لو كان الأمر منامًا لكان شيئًا عاديًا لا يستحق مجرد الذكر لأن الرؤية المنامية يراها الصالح والطالح وهى أمر عادى كما أن وجود البراق وركوب الرسول ﷺ فوقه دليل آخر على أنه كان بالروح والجسد لأن البراق لا يحمل روحًا ولكنه يحمل جسمًا وكلمة «أسرى من الإسراء وهو السير ليلاً وهذا لا يكون إلا بحركة مادية يقظة بالإضافة إلى أن التعبير القرآنى بكلمة «عبده» يؤكد ذلك فالعبد لا يطلق إلا على تلك الصورة الآدمية المتكاملة من الجسد والجوارح والروح ولو كانت بالروح فقط لما كان معجزة لأن المعجز أمر خارق للعادة ولما أثارت هذه الضجة الهائلة من المشركين استنكارًا وسخرية. ثم أن الكفار سألوا النبى ﷺ عن عيرهم الذى فى الطريق وعن وقت قدومها وعن البعير التى يتقدمها وغير ذلك مما رآه فى رحلته إلى بيت المقدس وصدق فى كل ما أخبرهم به ومع ذلك ازدادوا عنادًا ومكابرة. إذًا نحن أمام معجزة فلا غرابة فى ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وها هو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينما سأله المشركون منكرين قال لهم: **«إنى أصدقه فى أكثر من ذلك أصدقه فى خبر السماء يأتيه بليل أو نهار»** فالإسراء كان يقظة بالروح والجسد معًا ولا مجال لإنكار أو استغراب فالأمر يتعلق بأمر من أمور العقيدة. إننا حين نستحضر العظة من ذكرى الإسراء والمعراج فى الوقت الذى تتزاحم فيه الأحداث فى العالم من أمن مهدد وسلام منشود ورخاء مأمول وطمأنينة مفقودة، ومن منظور مأساة المسلمين المعاصرة مستشعرين مرارة التمزق والاختلاف التى يعانى منها العالم الإسلامى نرى أن الإسراء فى هذه الأيام يعتبر رمزًا لمأساتنا نحن المسلمين فحين حدث الإسراء كان ذلك إعلانًا لهيمنة الإسلام على هذه الأرض المقدسة ومنذ ذلك التاريخ والأرض المقدسة يعمرها الإسلام ويعلى فيها شأن الوحدانية حتى كانت النكبة على أيدى هذا الجيل التعيس من مسلمى اليوم فضاعت فلسطين وضاعت القدس مسرى رسول الله ﷺ وأمانته التى تركها فلم نحافظ عليها ولم نرعها حق رعايتها.

ومن هنا يذكر الإسراء بمأساة المسلمين المعاصرة وكيف انتصرت عليهم عصابة الصهيونية بمساعدة الشيطان الأكبر أمريكا والدول الغربية فأخذت من المسلمين درة الإسلام وحرمتهم ثالث مساجده وهى الآن تعربد فى أنحاء المدينة المقدسة وتعمل على تهويدها وتعد لتدمير المسجد الأقصى بعد أن ارتكبت جريمة إحراقه، ومع هذه الأوضاع المتردية يختفى كل معنى للتاريخ أو الحضارة أو لشرف هذه الأمة، ولا حل لكل هذه الأوضاع المتردية إلا بأن نكون مسلمين حقًا حتى ينصرنا الله لقد آن أوان كفكفة الدموع وتطهير المرارات وغسل الأحزان وأن يكون لهذه الأمة حاضر مشرق ومستقبل واعد وقائد ملهم وستظل فلسطين أرضًا وقدسًا وثروة ثقافية وتاريخية رغم إسرائيل وأمريكا.

فالمروءات التى عاشت بنا

لم تزل تجرى سعيرًا فى دمانا

إن الواجب يحتم على جميع الفصائل شركاء النضال الفلسطينى أن يرتفعوا فوق أى حساسيات أو حسابات أو أنانيات شخصية وحزبية فى هذه المرحلة الدقيقة، بأن تنتصر للحوار والتنسيق وأن تخاصم التنابذ والشقاق من أجل موقف فلسطينى موحد لأن ذلك سيمنح القرار الفلسطينى كل عوامل القوة والقدرة فالمرحلة بالغة الحرج ودقتها تتطلب أن يكون القرار الفلسطينى يعبر عن الجميع ومستندًا إلى إرادة وعزيمة الجميع بعيدًا عن تأثيرات وضغوطات أى جهة وعلى العالم العربى والإسلامى أن يعلم أنه لو كانت الإدانة تفيد لسقطت إسرائيل منذ عقود فأفيقوا يا عرب ومسلمين فنحن نعيش فى عصر لا يعرف إلا القوة طريقًا للحياة الكريمة ولا يؤمن أهله بحق إلا إذا ساندته سواعد الرجال وما نرصده من تشرذم وتشتت عربى ليس إلا نتاج أوضاع سياسية واقتصادية وثقافية ونفسية مهزومة إننا لم نفقد التواصل فقط ولكن فقدنا الثقة أيضًا حتى فى أنفسنا، إن أمريكا تقف بكل قوتها تساند العدو الأول للعرب إسرائيل لقد تعودنا من رؤساء أمريكا جميعًا كلما اقترب منهم موعد الانتخابات الرئاسية يهرعون إلى مغازلة اللوبى الصهيونى طمعًا فى تأييده حتى لو كان الثمن حربًا نووية تدمر العالم بأسره فأين نحن اليوم من وعود أمريكا؟ أفيقوا يا عرب يقول الشاعر:

إنى لأغلق عينى ثم أفتحها

على كثير ولكن ما أرى أحدًا

والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لك الله يا مصر

إسماعيل الفخرانى

لك الله يامصر الوطن، لك الله يامصر الثورة، لك الله يامصر الأمان، لك الله يامصر الأزهر ومنبر الإسلام.

إنها أقدار الله وأكدار العباد، لم نكد نقوم من عثرة حتى نقع فى حفرة ولم نشأ نواجه مشكلة، حتى نجد معضلة، سلسلة من الهموم والمآسى عشناها جميعًا قبل الثورة، نالت من حريتنا وكرامتنا وعيشنا حتى بتنا. نعيش وكأننا قطعان من الأبقار، ثيرانها تدير رحى النواعير، وإناثها تدر الألبان للجبابرة وأهل الطغيان، وما إن تحركت فينا كوامن التغيير، ورفض هذا الواقع الظالم المختل، حتى تكالبت علينا قوى الشر فى الداخل والخارج. لأننا مصر والمصريون؛ مصر التى قدر الله لها أن تعيش فى رباط إلى يوم الدين، ومنحها سبحانه من المكانة ما لم يمنحه لغيرها من البلدان فكرمها جل وعلا بذكرها صراحة فى القرآن، هذا القدر يعلمه أعداؤنا أكثر منا، يدركون تماما أن مصر هى قلب الإسلام النابض ومركز العروبة الأبية، وقاطرة ركب العالم الإسلامى كله، لهذا فلا غرابة مما نشاهده ونعيشه من تآمر داخلى وخارجى، أبرز ملامح هذا التآمر فى المرحلة الأخيرة هى الحملة الشنيعة التى يشنها الإعلام المصرى بالذات على التيارات الإسلامية، والفكر الإسلامى، ولهذه الحملات دوافعها الشيطانية والتى تتمثل فى الحقائق والثوابت التالية:-

أولا: الغرب يكره الإسلام والمسلمين ويعيش حالة من " الإسلامفوبيا" أى الخوف من الإسلام وهذا المناخ صنعته الميديا الصهيونية واليهودية وهذا ديدنهم على مدى التاريخ فهم المفسدون فى الأرض وهم الذين يشعلون الحروب ونيران العدواة بين الشعوب ولكن "كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله" وهذا أملنا فى الله وعقيدتنا التى ندين بها.. أن الأمر كله بيد الله فهو المؤيد وهو الناصر سبحانه، وما النصر إلا من عند الله.

ثانيا: هذه الكراهية الغربية للإسلام والمسلمين تجذرت فى عمق الفكر الغربى وباتت أساسا فى منهجهم واستراتيجيتهم، فأصبحوا يعملون ويخططون لذلك على مسارين.. الغزو الفكرى والثقافى والتغريب من ناحية، ثم الغزو العسكرى والتآمر ولهذا كله سعت إسرائيل لتكون الشوكة التى ستظل تستنزفنا وترهقنا ما دامت موجودة وما دامت حادة قاسية، ولذا فإن جميع الممارسات التى تحاول النيل من ثورتنا وحريتنا وديننا إنما تأتى فى هذا السياق، سياق التشويه والتضليل والإعاقة لكل نبتة خير فى مصرنا.

ثالثا: هذا المناخ القاتم والخانق الذى لعب فيه الإعلام الدور الأساسى فسره الخبير الإعلامى محمد حافظ بأن إسرائيل وراء تمويل الفضائيات الجديدة

لا غرابة فيما نشاهده من تآمر داخلى وخارجى من أعداء مصر لإدراكهم أنها قلب الإسلام النابض ومركز العروبة الأبية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخاصة برامج الانتخابات الرئاسية فى الإعلام المصرى، ولا غرابة لأن الطابور الخامس فى مصر من الإعلاميين الليبراليين والإعلاميين هم الذين يسودون ويسيطرون على مسرح الإعلام ويعيثون فيه الفساد، مؤتمرين بأوامر أسيادهم فى واشنطن وتل أبيب، ما داموا يغدقون عليهم من دولاراتهم وأموالهم؛ لهذا تجدهم "الإعلاميون" يبيعون وطنهم ودينهم بسهولة ويسر لمن يدفع أكثر وقد شرعوا وما زالوا فى بيع الوطن حيث عمدوا - وبإصرار - على إعادة النظام السابق فى شكل الترويج لأحمد شفيق أو لعمرو موسى وداسوا على إرادة الشعب وفطرته الإسلامية والتى دفعوا فى سبيلها ثمنا باهظًا من الدماء والأرواح، فترى هذا الإعلام يتعمد تشويه التيار الإسلامى والفكر الإسلامى ورموزه وما زالوا يعيشون فى زمن هتلر ونظريته الإعلامية الشيطانية "اكذب، اكذب، واكذب حتى يصدقك الآخرون، مازالوا يعيشون فى زمن مبارك وأعوانه وأمثاله من التضليل والتشويه والإصرار على ذلك ليقرروا أكاذيب وأباطيل فيطبقوا مبدأ "كرر، كرر، كرر حتى تقرر" حتى عشنا جميعًا حالة من الاكتئاب والضجر؛ فما إن تشاهد قناة مصرية فضائية إلا وهى أسوأ من أختها وخاصة قنوات ما يسمونها بالفلول والتى أنشئت بعد الثورة ولهذا الغرض تحديدًا. وياليت قومى يعلمون ويدركون مخاطر الإعلام فيتجهون نحو إصلاحه لما فيه خير مصر والإسلام والمسلمين.

رابعا: حتى لا نستهلك فى سرد مآسى الواقع يجب أن نخرج وبسرعة الى الحل ومواجهة هذه المشاكل. ولنبدأ بالمشكلة الكبرى وهى الرئيس الذى يجب أن نختاره.

يشير المحايدون من خبراء الإعلام إلى تورط الكيان الصهيونى فى تمويل بعض الفضائيات الجديدة خاصة فيما يتعلق ببرامج الرئاسة.

نحن على مشارف المرحلة الثانية من الانتخابات ولنترك نتائج المرحلة الأولى بخيرها وشرها وحلوها ومرها ولنركز على ما هو قادم. إن اختيار حاكم مسلم تقى وطنى فاعل فريضة شرعية وواجب وطنى لا يجب أن تكون له علاقة، بل شبهة علاقة بالفساد والفاسدين والنظام السابق والذى قامت الثورة من أجل التخلص منه؛ فكيف بنا نزرع شجرة الزقوم مجددًا أو نؤسس لسجن جديد وإن كان حديثا. فلنتق الله فى حياتنا ولنحكم مصلحة الوطن ولندعو إلى ذلك فى كل مكان؛ لأن هذه دعوة محمودة ومأجورة بإذن الله، حتى نمر من هذا المنعطف الصعب إلى بر الأمان وننجو من هذه العواصف التى تكاد تفتك بنا جميعا - لاقدر الله - إن الأمل فى الله أولاً، ثم فى يقظة وذكاء وتقوى الشعب المصرى والتى بها لن ينساق وراء أكاذيب الإعلام وحملاته المضللة ويستطيع أن يميز الخبيث من الطيب، فيلفظ ويذر الخبيث، ويختار الطيب صاحب التاريخ فى العطاء الإسلامى، صاحب مشروع النهضة المتكامل لبناء الأمة، صاحب الجماعة التى طالما أسهمت فى الذود عن حياض الإسلام، صاحب الحضور المنتشر فى أرجاء مصر كافة.. كل هذه العوامل تؤهل لاختيار مرشح يمكن أن يرتقى وينهض بمصر وذلك حتى تبقى حقيقة القرآن مجسدة فينا **"فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض" هذا جهد المقل، ودعاؤنا إلى الله: "لك الله يامصر!.**

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١١)

د. عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ • وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة: الآيتان ٨٨ : ٨٩).

أوضح الحق سبحانه فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾ حقيقة أمر اليهود وحال قلوبهم التى لم تؤثر فيها دعوات الرسل المتتابعة، ولا كل أساليب الهداية، مع ظهور المعجزات وكثرة الدلائل على صدق ما حدثتهم به الرسل.

وهذا حكم على اليهود فى كل زمان ومكان مع أن القول هنا صادر من اليهود المعاصرين للنبى ﷺ. والآية تشير إلى عدة أمور:

الأول: دعوى وجود ما يحول دون وصول الحق إلى قلوب اليهود من الأغطية أو نحوها.

والثانى: بيان الخلل الحقيقى بما فى قلوبهم من الكفر والضلال الذى بعدوا به من رحمة الله وهدايته.

والثالث: ما يترتب على هذا الخلل من قلة الإيمان وضعف وصوله إلى قلوبهم.

فالأمر الأول: وهو دعوى ما يحول دون وصول الحق إلى قلوب اليهود - عبّر عنه بقوله تعالى - على لسانهم-: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾. غُلْف - بضم الغين وسكون اللام - جمع أغلف - كأحمر وحُمْر وأصفر وصُفْر - أى مغشاة بأغطية فلا تعى ما تقول وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ (سورة فصلت الآية ٥) أى فى أوعية تمنعها من قبول دعوتك، وحكى عن أهل اللغة: غلفت السيف - بتضعيف اللام: جعلت له غلافًا، فقلت أغلف: أى مستور عن الفهم والتمييز.

وقلوب اليهود - دون ريب - مغطاة بالأغطية المعنوية التى صرفتهم عن قبول، دعوات الرسل، وحدت بهم إلى تكذيبهم تارة وقتلهم تارة أخرى.

وقد عبّر القرآن الكريم عن الحوائل التى تصرف قلوب الكفار والمنافقين الضالة عن الإيمان بعبارات متفاوتة تؤدى معنى واحدًا فتارة يعبّر بالختم كما فى قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(سورة البقرة الآية ٧) وتارة يعبّر بالطبع عليها كما في قوله سبحانه: ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (سورة المنافقون الآية ٣) وقوله عز حكمه: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (سورة النساء الآية ١٥٥) وثالثة بالرين كما في قوله جل شأنه: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطففين الآية ١٤) وأخرى بإقفال القلوب - كقوله سبحانه: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (سورة محمد الآية ٢٤).

ولكن اليهود زعموا أن الأغطية محسوسة مدركة وقد أبطل القرآن الكريم هذا الزعم.

والأمر الثانى: بيان الخلل الحقيقى بما فى قلوب اليهود من الكفر والضلال عبّر عنه بقوله سبحانه: ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ أصل اللعن فى كلام العرب: الطرد والإبعاد فالمعنى: أبعدهم الله من رحمته أو من توفيقه وهدايته أو من كل خير وخذلهم عن القبول.

وقد زعم اليهود أن على قلوبهم أغطية حسية تصرفها عن قول الحق وأنها خلقت وجبلت مغشاة لا يصل إليها الحق ليبأس الرسل من دعوتهم وليس الأمر كما زعموا - لأن قلوبهم مخلوقة على الفطرة التى يمكن لها أن تقبل الحق ولكن الخلل الحقيقى لم يكن من وجود أغطية حسية بل لما بها من الكفر والضلال الذى أدى إلى طردهم من رحمة الله تعالى، ولذا أضرب القرآن الكريم عما قالوا بالتعبير المشتمل على ﴿بَلْ﴾ التى للإضراب فى قوله ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾، فبين أن السبب الحقيقى فى انصرافهم عن الحق والاستجابة لدعوات الرسل - ومنهم نبينا محمد ﷺ هو بُعد قلوبهم عن توفيق الله وهدايته بسبب كفرهم وضلالهم.

الخلل الحقيقى فى انصراف اليهود عن دعوة الرسل ليس فى وجود أغطية حسية على قلوبهم بل لما بها من الضلال الذى أدى لطردهم من رحمة الله

والأمر الثالث: وهو ما يترتب على هذا الخلل من قلة إيمانهم - وعبّر عنه بقوله تعالى: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾، هذا التعبير القرآنى الدقيق يشمل عدة معان يحتملها السياق الذى يقوم على أساسه توجيه كلمة ﴿قليلاً﴾.

فإذا جُعلت ﴿قليلاً﴾ صفة لمصدر محذوف هو الإيمان والتقدير (فيؤمنون إيمانًا قليلا) فيكون ذلك شاهدًا على قلة إيمانهم لأنهم يؤمنون بالقليل من أحكام التوراة ويكفرون بالكثير منها كما قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٨٥). وهو إيمان لا ينفعهم لأنه مغمور بما كفروا به.

وإذا جُعلت ﴿قليلاً﴾ تعبيرًا عن عدد الأشخاص المؤمنين فيكون المراد قلة عدد المؤمنين منهم.

وإذا جُعلت صفة لزمان محذوف والتقدير (فيؤمنون زمانًا قليلاً) فيكون المعنى أن إيمانهم لا يستمر طويلاً فإذا آمن فريق منهم رجع عن إيمانه بعد مدة قصيرة، وهذه حال اليهود الذين كانوا يهزأون بالمؤمنين الصادقين فيدخلون فى الإيمان وقتا مجاراة لهم ثم يعودون إلى الكفر استهزاء كما فى الآية الكريمة التى حكت قولهم فى هذا الصدد ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية ٧٢) وقال بعض العلماء فى تفسير: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنهـم كـانوا لا يؤمـنون بشىء وإنما قـال: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾ وهم بالجميع كافرون كما تقول العرب: قلما رأيت مثل هذا قط، تريد: ما رأيت مثل هـذا قط.

ومـا أبدع النسق القرآنى فإن كل هذه المعانى مجتمعة يفيدها هذا التعبير الموجز، فهو شامل لمعان كثيرة يعجز عنها أصحاب البيان وهى من الإيجاز القرآنى الجامع لما لا تحيط به الخطب الطويلة والعبارات المستفيضة ولذا كان هذا التعبير القرآنى يقف فى الذروة من الدقة اللغوية، وعلى هذا فالمعانى المرادة أن إيمانهم قليل لقلة ما يؤمنون به أو غير صحيح أو لا إيمان لهم وعدد المؤمنين منهم قليل وكانوا فى معظمهم لا يستقرون على الإيمان إذا دخلوا فيه ليؤثروا بذلك فى جماعة المؤمنين الصادقين فكشف الله تعالى خداعهم وكفرهم وطبائعهم التى ينم عنها سلوكهم المشين البغيض.

وفى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة الآية ٨٩)

تحدث سبحانه عن مجىء خاتم الأنبياء نبى البشرية محمد ﷺ وتوجيه الدعوة الإسلامية إلى اليهود المعاصرين له بعد كثير من الرسل الذين أرسلهم الله تعالى إلى أسلافهم.

وقد جرى اليهود على عادتهم من العناد والعصيان وعدم الاستجابة فكفروا به ﷺ وبكتابه القرآن الكريم كما كفروا بغيره من الرسل من قبل وبما جاءوا به من أوامر إلهية وكُتب سماوية.

وقد تضمنت هذه الآية بيان كفرهم بالقرآن الكريم ومن أنزل عليه وهو نبى البشرية محمد ﷺ، لما كان من أمنيتهم السابقة بخروج النبى ﷺ من بينهم واستفتاحهم به على الكفار من العرب. وتأخذ معك - أيها القارئ الكريم - فى بيان الأسرار اللغوية التى تضمنتها الآية الكريمة فى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾.

الكتاب الذى جاء من عند الله: هو القرآن الكريم، وما معهم: هو التوراة، والقرآن الكريم مطابق لها فى حكم الإيمان والدعوة إلى الله تعالى وبيان صفة النبى ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الاستفتاح: الاستنصار تقول: استفتحت أى استنصرت وهو مأخوذ من الفتح بمعنى النصر، وفتح الله على فلان: نصره كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ (سورة الأنفال الآية ١٩) أى إن تستنصروا فقد جاءكم النصر.

وقد كان اليهود يقولون لأعدائهم من مشركى العرب: قد أظل زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وإرم وكانوا يتمنون أن يكون منهم واستعظموا أن يخرج من غير اليهود، وكانوا يستنصرون به إذا حزبهم أمر أو دهمهم عدو فيقولون: اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد صفته فى التوراة، وكانوا يقولون: إنا نسألك بحق النبى الأُمى الذى وعدتنا أن تخرجه لنا فى آخر الزمان أن تنصرنا به على أعدائنا المشركين.

فلما جاء النبى ﷺ من العرب وأنزل الله تعالى عليه القرآن الكريم حسدوا العرب عليه فكفروا به وبكتابه القرآن الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه الآية توضح أمر القرآن الكريم وكفر اليهود به وأمر النبى ﷺ واستفتاحهم به فى كفرهم عند بعثته ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ ويوضح النص القرآنى كفرهم بهما معًا للنبى وكتابه كما يتضح من الجملة الشرطية التى بينت معرفتهم الجيدة بالنبى وكتابه ثم الكفر بعد المعرفة حسدًا وبغيًا.

والتعبير القرآنى - فى الآية الكريمة - وردت فيه (لما) وهى التى يسمونها (لما) الرابطة وتقتضى جملتين وجدت ثانيتهما عندما وجدت أولاهما ويكون شرطها وجوابها فعلين ماضيين.

وقد تكررت (لما) - فى الآية - فذُكرت مرتين الأولى فى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾.

والثانيه فى قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ و (لما) الأولى ذُكر معها جملة الشرط وهى ﴿جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ واختلف العلماء فى الجملة الثانية المترتبة عليها وهى جواب (لما) فقيل: إن جملة الجواب محذوفة والتقدير: (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم كذبوه) فجملة (كذبوه) هى الجواب وهى محذوفة على معنى أنه عند مجىء القرآن الكريم المصدق للتوراة قابلوه بالتكذيب ودل على المحذوف الكلام الآتى بعد ذلك.

وقيل: جواب (لما) هذه هى جملة (لما) الثانية كلها ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ ويعبّر ذلك عن مجىء القرآن الذى كانوا يعرفونه فى التوراة قبل مجيئه فكفروا به.

وقيل: جواب (لما) الأولى هى قوله تعالى: ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ جاء تكرارًا وإعادة لما ذكر فى أول الآية من قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ﴾.. الآية، وكررها لطول الكلام بين شرط (لما) وجوابها فهو تكرار لتذكير السامع والقارئ بأصل الجملتين المطلوب الربط بينهما وهو مجىء القرآن الكريم وكفرهم به.

وجملة ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ معطوفة على جملة (لما) الأولى وتفيد أمنيتهم التى كانوا يحلمون بها من مجىء النبى منهم فلما ظهر من العرب كفروا به لذلك.

وكفرهم بالنبى ﷺ والقرآن الكريم يُمثل نتيجة أليمة لم تكن متوقعة بعد هذه الدلائل على صدق القرآن الكريم وصدق النبى ﷺ المبعوث به - لكنهم لما جُبلوا عليه من فساد الطباع وإنكار الحق الواضح - سلكوا هذا السلوك الذى لا تقره مبادئ السلوك المستقيم، ولذا قال الله تعالى فى شأنهم: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ فوصمهم بالطرد من رحمته بسبب هذا الكفر الذى أعماهم عن الهدى.

ولسائل أن يسأل: لم قال: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ولم يقل (لعنهم الله) على ما يقتضيه السياق؟

فنقول - وبالله التوفيق: أتى بالجملة الاسمية دون الفعلية ليفيد ثبوت طردهم ولزومه لهم على الدوام، وأتى بحرف الجر (على) فى قوله: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ تنبيهًا على أن اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم وقال: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ولم يقل (عليهم) بوضع الاسم الظاهر موضع الضمير لينبه على السبب الحقيقى لطردهم من رحمة الله - وهو الكُفر - وإنها لخسارة فادحة لليهود أضاعت عليهم حياتهم فى الدنيا والآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

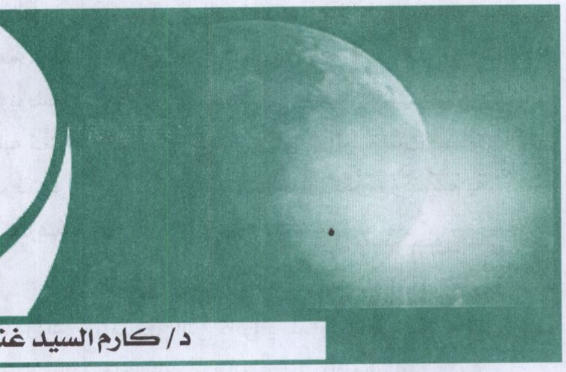

تعاقب الليل والنهار واختلافهما

د/ كارم السيد غنيم

ذكر الليل والنهار، مجتمعين أو منفصلين، فى عشرات الآيات القرآنية، سواء بالإشارة إلى اختلافهما، أم إيلاج أحدهما فى الآخر، أم تقليبه، أم تكويره، أم إغشائه، أم تقديره، أم بيان أيهما يشهد مناشط الإنسان، وأيهما يهجع فيه ..

فأما الآيات التى ذكرت اختلاف الليل عن النهار، فنذكر منها قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٦٤)، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩٠)، ﴿إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ (سورة يونس: الآية ٦).

وأما الآيات التى ذكرت عملية الإيلاج (أى: إدخال الشىء فى غيره)، فمنها قول الله عز وجل: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٢٧)، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة الحج: الآية ٦١)، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة لقمان: الآية ٢٩)، ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (سورة فاطر: الآية ١٣).

وأما الآيات التى ذكرت الإغشاء (أى: التغطية)، فمنها قول الله جل جلاله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٥٤)، ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الرعد: الآية ٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما الآيات التى ذكرت خلفة الليل للنهار وخلفة النهار لليل، فمنها قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (سورة الفرقان: الآية ٦٣).

وأما الآيات التى ذكرت التقليب والتقدير، فمنها قول الله عز وجل: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (سورة النور: الآية ٤٤)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة المزمل: الآية ٢٠).

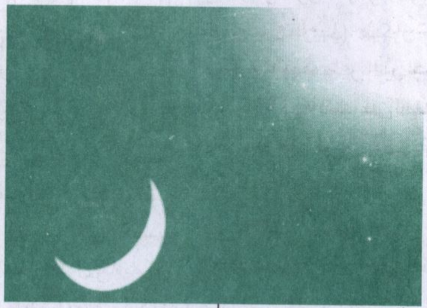

وأما الآيات التى ذكرت تعاقب الليل والنهار، فمنها قول الله جل جلاله: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة يس: الآية ٤٠).

وأما الآيات التى ذكرت انسلاخ النهار من الليل (بمعنى فصله وكشفه)، فمنها قول الله جل جلاله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (سورة يس: ٣٧).

وأما الآيات التى ذكرت التكوير (بمعنى اللف والدوران أو إدخال هذا فى ذاك)، فمنها قول الله جل جلاله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ (سورة الزمر: الآية ٥).

وأما الآيات التى ذكرت غطاش الليل (أى: ظلمته)، ومناشط الناس نهارًا وهجوعهم ليلا، فمنها قول الله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ (سورة النازعات: الآية ٢٩)، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (سورة يونس: الآية ٦٧)، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة النمل: الآية ٨٦)، ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (سورة غافر: الآية ٦١).

وأما الآيات التى توضح نعمة اختلاف الليل عن النهار، فمنها قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ • قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة القصص: الآيتان ٧١ ، ٧٢).

أكد (فوكولت) عام ١٨٥١م أن الأرض تدور حول محورها مرة كل يوم، فيظهر النهار بها فى الجزء المواجه للشمس، بينما يكون الجزء المقابل ليل، ويتعاقب الليل والنهار باستمرار دوران الأرض أمام الشمس. وبالرغم من هذا فإن هناك حركة ظاهرية للشمس يراها المشاهد بعينيه، ويظن أن الشمس هى التى تدور حول الأرض، ولكن الحقيقة أن الأرض هى التى تدور حول الشمس، إضافة إلى دورانها حول نفسها أمام الشمس، أما الحركة الأولى فتتولد عنها الفصول الأربعة (الصيف والخريف والشتاء والربيع)، وأما الحركة الثانية فيتولد عنها الليل والنهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفيد المراجع الفلكية بأن مكان شروق الشمس ومكان غروبها يختلفان من يوم إلى آخر على مدار العام، وبالتالى يختلف كل من طول النهار وطول الليل، كثيرًا أو قليلاً حسب انحراف زاوية كل من مكان الشروق ومكان الغروب. وإذا راقبنا هذين المكانين مع بداية فصل الربيع لوجدنا أن طول النهار يتساوى مع طول الليل، لأن الشمس تشرق من الشرق تماما وتغرب فى الغرب تمامًا، لكنها بعد ذلك تنحرف شمالاً فى شروقها وغروبها.

وبتوالى الأيام يزداد تدريجيًا انحراف شروق الشمس من الشرق إلى الشمال، ويزداد انحراف غروبها من الغرب إلى الشمال، وبناء على هذا يطول النهار ويقصر الليل فى البلاد الواقعة بين خط الاستواء والقطب الشمالى، ويحدث العكس فى البلاد الواقعة بين خط الاستواء والقطب الجنوبى. ويستمر انحراف أو ميل الشمس حتى يصل أقصاه (٢٣,٥ درجة ميلاً عن خط الاستواء) عند «المنقلب الصيفى» يوم (٢٢ يونيو) وتكون الشمس فى أقصى ارتفاع لها وقت الظهر، ويصير النهار أطول ما يمكن والليل أقصر ما يمكن، فى بلاد نصف الكرة الشمالى، والعكس فى بلاد نصف الكرة الجنوبى.

وبمرور الأيام بعد «المنقلب الصيفى» يقل ميل الشمس، فينخفض ارتفاعها وقت الظهر وتزحف فى شروقها من يوم لآخر نحو الشرق، وتزحف فى غروبها من يوم لآخر نحو الغرب، وتقصر مدة سطوع الشمس فى بلاد نصف الكرة الأرضية الشمالى، وتقل بمرور الأيام فى اتجاه القطب الشمالى، ويسود فى هذه البلاد النهار الدائم، ولا يوجد بها ليل.

ولكن العكس هو الذى يحدث فى اتجاه نصف الكرة الجنوبى، فإذا بلغ الزمان «الاعتدال الخريفى» (٢١ سبتمبر تقريبًا) تعامدت الشمس على خط الاستواء، وتساوى طول الليل مع طول النهار مرة أخرى فى جميع أنحاء الكرة الأرضية.

وبعد «الاعتدال الخريفى» يتزايد نقصان ميل الشمس ويقل ارتفاعها وقت الظهيرة وتزحف فى

تناولت الآيات القرآنية بالإشارات التصريحية والضمنية ظاهرة تغير الليل والنهار قبل أن يتوصل إليها العلم الحديث بأكثر من ألف عام

شروقها نحو الجنوب من الشرق، وتزحف فى غروبها نحو الجنوب من الغرب، فى البلاد الواقعة بنصف الكرة الشمالى، فيزداد تدريجيًا طول الليل ويقصر طول النهار .. ويحل «المنقلب الشتوى» (٢٣ ديسمبر تقريبًا)، فيكون ميل الشمس أدناه (-٢٣,٥ درجة)، ويصير النهار أقصره والليل أطوله فى نصف الكرة الشمالى، ويصبح الليل دائمًا فى المنطقة القطبية الشمالية، والنهار دائمًا فى المنطقة القطبية الجنوبية.

وبمرور الأيام بعد «المنقلب الشتوى» يزداد ميل الشمس، فيأخذ النهار فى الطول والليل فى القصر، بنصف الكرة الشمالى، ويأخذ النهار فى القصر والليل فى الطول بنصف الكرة الجنوبى إلى أن يحل «الاعتدال الربيعى» يوم (٢١ مارس تقريبًا)، فيتساوى طول كل من الليل والنهار مرة أخرى فى جميع أنحاء الكرة الأرضية.

وهكذا بدوران الأرض حول محورها مرة كل يوم، وبدورانها مرة حول الشمس كل يوم، فى مدار يميل على دائرة خط الاستواء، يتغير كل من طول الليل وطول النهار خلال اليوم، ومن خط عرض إلى خط عرض آخر، شمالاً وجنوبًا ... ولم يتوصل العلماء إلى كل ذلك قبل القرن التاسع عشر الميلادى، بل بعده، وأما الآيات القرآنية التى أوردناها فلقد تناولت بالإشارات التصريحية أو الضمنية، هذه الظاهرة الأرضية ... فسبحان منزل هذا القرآن العظيم على قلب آخر أنبيائه ورسله إلى البشر جميعًا، محمد ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

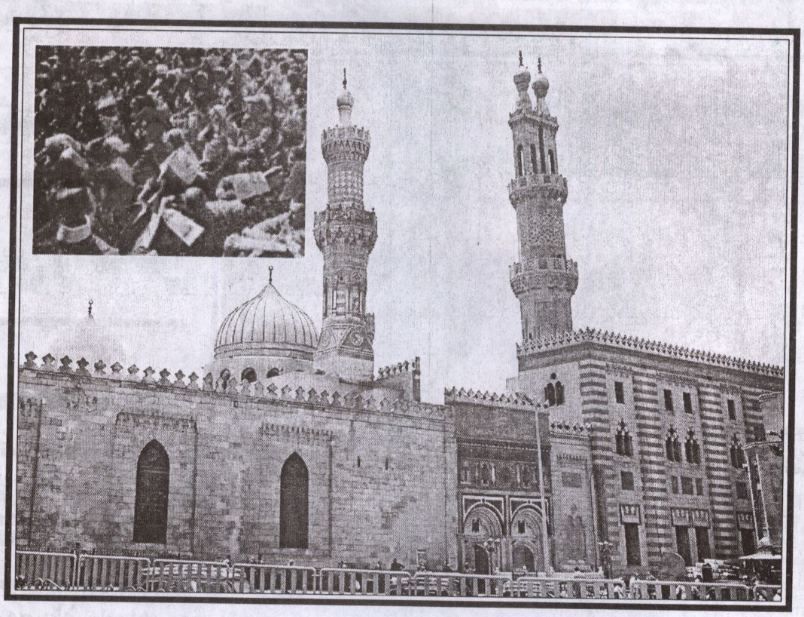

إلى أين مصر...؟!

ملف العدد

مصطفى إبراهيم خيان
أحمد فاروق الهلباوي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلط الأوراق وضل الطريق..

الإعلام فى زمن الفتنة الكبرى

تحقيق: **مصطفى إبراهيم خيان**

أبكانى وأدمى قلبى وهزنى من الأعماق، مشهد مصر الحبيبة الطاهرة، الأم الرؤوم والقلب الحنون، وقد وقفت فى مفترق طرق وعرة، شاردة، زائغة البصر، مثخنة بالجراح، تتأوه وتذرف الدمع من فرط ما ألم وما حاق بها من ابن ضال وولد عاق، بين غائب ومغيب، وبين حاقد ومتربص، حسبوا عليها وانتسبوا إليها وما لهم من خلاق، يستنزفون خيراتها ويجرفون أرضها، ويروعون أمنها ويتنازعون ملكها حتى انفرط عقدها وتفرقت بهم السبل وتشتتوا فرقا وشيعا وأحزابا؛ كل حزب بما لديهم فرحون.

وأمام هذا المشهد العبثى المجنون الذى يطيش منه الصواب ويتجاوز حدود العقل وآفاق الخيال، رأيتنى وكأنما أنظر من نافذة الماضى الأليم، استدعى ذاكرة التاريخ البعيد واسترجع أحداثه الدامية، أرى أمة ينبعث أشقاها ليعقر ناقتها ويخلف أهله دار البوار، وألمح فتنة كبرى يقودها ابن سلول، تشتعل نيرانها وترفع المصاحف على أسنة الرماح (قولة حق أريد بها باطل) وأتابع عن كثب ملوك الطوائف يتنازعون أمرهم بينهم، والأندلس الجريح يصرخ ويستغيث: وا إسلاماه!

بل إنك لو أصغيت قليلا لتنامت إلى مسامعك دقات أقدام الجند، وصهيل الخيل وصليل السيوف تأتيك منم أعماق الماضى البعيد، وهاقد عدنا لنكتب بالدم ذات السيناريو القديم الأليم، وهاهم قادة الفتنة ورؤوس الشياطين وأذناب النظام البائد، عادوا ليطلوا علينا من نافذة الإعلام بعدما بدلوا الأقنعة وغيروا الثياب لتناسب طبيعة المرحلة، فلكل مرحلة أقنعتها وثيابها.

عادوا ليفسدوا فى الأرض ويهلكوا الزرع والحرث والنسل، ويبذروا الشر فى الربوع الطاهرة، ويجعلوا أهلها فرقا وشيعا، وإن لم تكونوا مصدقيى، فانظروا أصحاب الأقلام المسمومة وحملة الأجندات الخاصة وأصحاب الأبواق الزاعقة والعازفين على أوتار الإثارة والتهييج الإعلامى والمتلاعبين بمشاعر البسطاء، والمسبحين بحمد أسيادهم فى محراب الليبرالية والعلمانية.. إعلام تاجر بالشعارات، ليبيع الأوطان ويزايد على مقدساته.

وفى غيبة من الوعى تسللت النماذج الفاسدة بين أروقة الإعلام عبر عقود من القهر والظلم، تربوا خلالها على الزيف والبهتان وشربوا من ماء الفساد.

وجاءت الأحداث الأخيرة وما نجم عنها من قتل وجرح وترويع للآمنين لتكشف عن حجم الخلل الهائل والقصور الحاد فى التعاطى مع الأزمة، والأخطاء الفادحة التى ارتكبها الإعلام المصرى، وكشفت الأيام وتتكشف الأحداث عن نية خبيثة ومبيتة تستهدف الإسلام والإسلاميين لتهيل عليهم التراب وتعلق كل أخطاء الماضى والحاضر على شماعتهم وتتخذ من الهجوم على التيار الإسلامى مطية تصل بها إلى مآربها الشخصية، خاصة ونحن نخوض غمار انتخابات ستحدد مستقبل مصر فى السنوات المقبلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على هذه الصفحات نقدم قراءة للمشهد الإعلامى الراهن ذلك الابن الضال الذى أضل الناس كثيرا وتنازل طواعية عن دوره الخطير لغيره من الفضائيات ووسائل الإعلام العالمية.

رد الدين

للإعلام ولاشك رسالته السامية التى ينطلق بها عبر الآفاق لنشر الوعى وتشكيل الوجدان، وبث قيم الفضيلة والمثل العليا فى نفوس المتلقين، ونقل الصورة الحقيقية للواقع المعاش دون لبس أو التباس، فلا ينحرف برسالته عن الطريق القويم الذى يصلح المجتمع ويعلى من شأنه، فإنه إن لم يؤد أمانة الكلمة أو نقلها على غير وجهها الصحيح أو نشر أكاذيب وشائعات، فذاك ما يخالف شرع الله ودينه القويم.

الدكتور **محمد محمد أبو ليلة** - الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر - يؤكد على ضرورة أن يضطلع كل مواطن بدوره المنوط به ويتحمل مسئوليته فى خدمة هذا البلد، باعتباره دينا فى عنقه عليه أن يرده وأن يسعى جاهدا على أن يحافظ على مكتسبات الثورة التى كانت هبة عظيمة من الله تعالى، فى وقت لم يكن أكثر الناس تفاؤلا ليتوقع هذا الإنجاز الرائع وهذه المعجزة العظيمة التى أجراها الله على أيدى المصريين الشرفاء، والتى ينبغى أن نعض عليها بالنواجذ، ولا نسمح لأحد أن يسرقها من بين أيدينا.

حلم يتبدد

ويضيف: إنه بعد أن لاح فى الأفق أن التغيير قادم لا محالة ليعيد الحقوق إلى أصحابها، ويرد الأمور إلى نصابها، وتتبوأ الكفاءات مكانها اللائق بها، وبعد هذا التلاحم الرائع بين طوائف الشعب وفئاته المختلفة، والذى صنع سبيكة ذهبية نفيسة تتجلى عليها شمس مصر المشرقة لتزيدها إشراقا وبهاء، وبعد أن استبشرنا خيرا، وكنا قاب قوسين أو أدنى من تحقيق حلم كان بعيد المنال، خاصة فى أعقاب انتخابات برلمانية نزيهة وشفافة، لم تشهد لها البلاد مثيلا من قبل، وظننا أننا قد طوينا سنوات طويلة من الظلم والقهر والاستبداد والبعاد ليعود لمصرنا وجهها النضير، إذ بالحال ينقلب بنا وكأننا نعود القهقرى، وإذا بالأمال العظيمة تذروها الرياح، وتتبدد أمام أعيننا كسراب يحسبه الظمآن ماء.

> **د. محمد محمد أبو ليلة:**
> ## إذا لم نتوحد على هدف أسمى فنحن قادمون على منعطف خطير لا يعلم مداه إلا الله

صراع المصالح

ويرى أن الإعلام المصرى ماهو إلا انعكاس حقيقى لواقع متردد تعيشه البلاد، بعد أن سيطرت الأنانية وتنازع القوم أمرهم بينهم، والكل ينتصر لرأيه، متناسيا المصلحة العليا للوطن، تحركه حسابات وأجندات شخصية، فالبرلمان فى جهة، والحكومة فى جهة أخرى، والمجلس العسكرى جهة ثالثة والقوى السياسية الأخرى جهة رابعة، وكل بما لديهم فرحون. لافتا إلى أن الإعلام خرج عن كونه محايدا، يقف على مسافة واحدة من الجميع، لينصح لأبناء هذا الشعب ويشد من أزرهم ويقوى عزائمهم فى مواجهة التحديات التى تواجهها البلاد، وفى نقل الصورة الحقيقية الناصعة التى لا رتوش فيها، وتقديم المعلومة الصحيحة للمتلقى، تحول عن هذا إلى إعلام مشوّش لا يخفى اتجاهه ولا انحيازه لقوة على حساب قوة.

ويدق الدكتور محمد أبو ليلة ناقوس الخطر، من أننا إذا لم نتوحد على قلب رجل واحد، وعلى هدف أسمى من كل الأهداف والأغراض

> **د. محمود يوسف:**
> ## من العبث أن نطلب الديمقراطية ولا نقبل نتائجها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشخصية، فإن مصر قادمة على مصير مجهول لا يعلمه إلا الله تعالى.

وينبه إلى أن هناك من يتربص بهذه الأمة، ويتسابق لتمزيقها، من خلال خطط وخرائط رسمت بليل فى الغرب لتقسيم الأمة إلى دويلات صغيرة وكيانات متفرقة، يسهل إخضاعها لهيمنته وترويضها واستئناسها، ليصب ذلك كله فى صالحه وصالح الكيان الصهيونى بالمقام الأول. ونحن بالطبع سنكون أول الخاسرين إذا لم نتوحد جميعا تحت مظلة الوطن، وخلف الهدف الأسمى، وهو المصلحة العليا للبلاد، داعيا المجلس العسكرى أن يتريث، ويبعث برسالة طمأنة للقوى المختلفة، وأن يظهر حُسن النية فى تسليم السلطة بسلاسة ولا يحتسب لأى عواقب أخرى غير المصلحة الوطنية العليا، وعلى القوى الأخرى أن تتذكر أن الجيش المصرى هو الذى احتضن الثورة ورعاها، وأنه حامى حمى الوطن ضد كل من تسول له نفسه المساس بهذا البلد العظيم.

ومحذرا من أن مصر مخترقة من قبل القوى المعادية؛ نظرا لمكانتها وموقعها المتميز ودورها المحورى فى هذه المنطقة الحيوية من العالم.

وأنه إذا لم نقدر جيشنا حق قدره، ونتعامل معه بما يحقق الصالح العام، فإننا لا شك قادمون على منعطف وعر شديد الخطورة على أمن هذا البلد واستقراره.

ويقول مناشدا الإعلام: بحق هذا الوطن علينا. وبحق الضمير المهنى، لا تجعلوا من الإثارة طريقكم نحو المكتسبات الرخيصة على حساب هذا الوطن، ولا تنفخوا فى النار تحت الرماد حتى لا تحرقوا هذا البلد، وساعتها ستكونون الخاسر الأكبر.

> **د. مرعى مدكور:**
> **أغلب صحفنا تمارس الانتقائية فتنشر ما يتفق ووجهة نظرها وتغض الطرف عما يخالفها**

المهنية الإعلامية

أما الدكتور **محمود يوسف** ـ وكيل كلية الإعلام جامعة القاهر ـ فيرى أن الإعلام ينبغى أن يكون تعبيرًا موضوعيًا عما يجرى ويحدث فى المجتمع، وناقلا أمينا للأحداث يحترم عقل المتلقى دون تزيد ومزايدة، ودون الجنوح إلى الإثارة والإبهار على حساب المهنية الإعلامية التى تقوم على معايير الشفافية والحيادية واحترام عقل المتلقى؛ ذلك أن الميل أو الهوى لقوة على حساب قوة، أو لفصيل على حساب آخر هو أول عوامل السقوط والانهيار.

وناعيًا على أغلب وسائل الإعلام أنها لم تستطع أن تستثمر المد الثورى، وتعيد تقدير حساباتها وترتيب أوراقها لتبدأ عهدًا جديدًا تودع فيه سنوات طويلة من الغياب والتغييب ونشر الزيف والأكاذيب، حتى تخلفنا كثيرا عن ركب الإعلام الحديث وأسرع الناس إلى الفضائيات الأخرى يستقون منها الأخبار والمعلومات لما يدور فى مجتمعهم، ومازلنا نشهد غموضا وضبابية وغياب فى الرؤية والتصريحات المتناقضة؛ ساعد فى ذلك تصارع الأفراد والأحزاب والقوى السياسية، والدوران فى دائرة مفرغة، فضلا عن حالة الانفلات الأمنى التى عمت البلاد ولازالت تمثل هاجسا مخيفا لمختلف فئات الشعب وطوائفه.

> **د. جمال زجب سيدبى:**
> **تفرغت أغلب وسائل الإعلام للمهاترات فغيبت الوعى المجتمعى عن قضايا الأمة المصيرية**

ويقول : إن الاتجاهات الحزبية الفئوية والأجندات الخاصة لاتزال تسيطر على الساحة السياسية، وبالتالى على الساحة الإعلامية على وجه الخصوص، وناعيا على بعض القوى التى ترفض الاعتراف بإرادة الشعب، ومؤكدا أنه لا ينبغى أن نقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالديمقراطية ونرفض ثوابها.

ويضيف: إن هناك بعض وسائل الإعلام ذات التوجهات المعروفة تسعى لتغذية الصراعات وتهييج الرأى العام وقلب الطاولة على الجميع، لكن أصحابها معرفون، ولن يستطيعوا أن يخدعوا هذا الشعب الذى انتفض ضد الفساد والظلم، ويحضرنى هنا قول الشاعر:

والحق أبلج لو يبغون رؤيته
هيهات يبصر من فى ناظريه عمى
وصرخة الحق تأباها مسامعهم
من يسمع الحق منهم يشتكى الصمما

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**﴾.

فوضى عارمة

ويرى الدكتور **مرعى مدكور** - وكيل كلية الإعلام بجامعة السادس من أكتوبر - أنه فى ظل حالة التوتر والارتباك الحاد، وصراع المصالح بين القوى والتيارات المختلفة، وفى وقت يترقب فيه المواطنون ما يسفر عنه السباق الرئاسى ويراقب الخلافات الناشئة عن تأسيسية الدستور، ووضع دستور جديد للبلاد، والفوضى العارمة التى تسود قطاعات عريضة من المجتمع المصرى بسبب المطالب الفئوية، وتقديم المصالح الخاصة على المصلحة العامة.

فى ظل كل هذا الارتباك الحاد فى الشارع المصرى، تطالعنا وسائل الإعلام المختلفة بمسلسل مستمر من التخبط والعشوائية بقصد أو بغير قصد، بما ينم عن افتقاد للمهنية والشفافية فى طرح

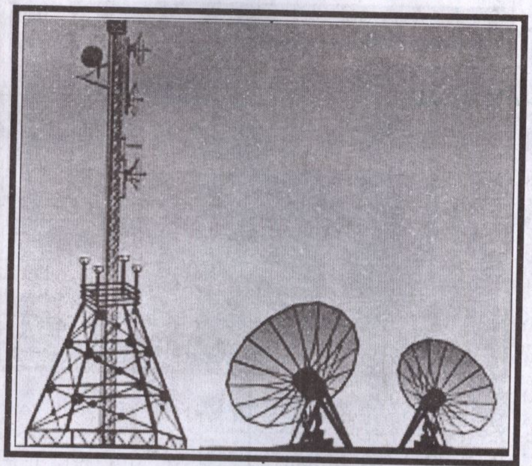

الانتشار الكثيف للإعلام العالمى وضع الإعلام المصرى فى حرج شديد

الحقائق، الأمر الذى يُحْدث الارتباك ويصيب المواطن العادى بالحيرة والبلبلة، وتشتيت فى الفكر، وغياب الرؤية أمامه.

ويدلل على ذلك باستطلاعات الرأى التى تجريها بعض الصحف؛ فيقول: لو تتبعنا نتائج الاستطلاعات التى تم اجراؤها فى خمس صحف مختلفة على سبيل المثال، حول اختيار رئيس الجمهورية القادم لرأينا تضاربا وتباينا واضحين فى ترتيب الاختيارات لكل صحيفة على حدة، فقد نجد أن مرشحا يحوز على المركز الأول فى استطلاع لإحدى الصحف، على حين يأتى ترتيبه فى المركز الأخير فى صحيفة أخرى، وهو ما يؤكد على سيطرة الأهواء والميول الشخصية لكل صحيفة، والافتقاد للحيادية، فتسعى لإبراز مرشح على حساب آخرين، وتجميل صورته ورسم صورة مشوهة لمنافسه، الأمر الذى يترك تأثيره السلبى على المؤسسات السيادية بالدولة، وهو ما يعد توجيها للرأى العام نحو سياسات بعينها، خاصة فيما يتعلق بالجمهور العام والمواطن البسيط الذى يفتقد للمعلومات والحقائق التى تؤهله للتعبير الحقيقى عن رأيه، وبالتالى يقع تحت تأثير ما تبثه وسائل الإعلام معتبرا ذلك حقائق مُسلّم بها، ومعلومات موثقة لا تقبل النقاش.

صحافة موجهة

ويشير الدكتور مدكور بأصابع الاتهام إلى المناخ الصحفى العام المحكوم - كما يقول - بالأهواء الشخصية والمصالح الخاصة؛ حيث تأتى الانتماءات الضيقة على رأس أولويات العمل فى هذه الصحف؛ فالصحف القومية لم يطرأ عليها تغييرا يذكر، ولاتزال موالية للنظام وللسلطة، ولم تستطع أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتخلص من أسر السلطان على الرغم من بعض المحاولات القليلة التى يقودها البعض على استحياء لتقديم صحافة حرة غير موجهة، ولعل من الأمثلة الصارخة على هذه الحالة من التردى، ما نشرته صحيفة الأهرام - التى كانت تعد واحدة من أكثر عشر صحف قراءة على مستوى العالم - حسب مارتن ووكر - على إحدى صفحاتها، تظهر فيه البرلمانيين الإسلاميين بشكل فوضوى وغير منضبط بين أروقة مجلس الشعب، تحت عنوان ثرثرة تحت القبة، يقول كاتبها: فوضى وقد انهالت علينا وليستمن يد تتحسس المستقبل وتجليه غير صندوق الانتخابات، أو هكذا تصور المصريون؛ فاختاروا على عجل، مراهنين على وجوه بعينها تسربت سهوا بين اللحى، وجلست باسم الثورة تحت قبة البرلمان».

وفيما يخص الصحف الحزبية، فالتوجه الحزبى هو صاحب السيطرة عليها، وقد تكتب الصحف ما يملى عليها ولا تقتنع به، أما عن الصحف المستقلة، فحدث ولا حرج فليس لها من الاستقلال شىء إلا اسمها.

وعموما فإن أغلب الصحف تمارس الانتقائية؛ فتنشر وجهة النظر التى تتفق مع توجهاتها وتضخمها، وتغض الطرف عما يخالفها أو تقزمه، والأغلب الأعم أن هذه الصحف تحركها المصالح وتبحث عما يلهى الناس وبصرفهم عن مشكلاتهم الرئيسية وقضاياهم الملحة؛ فينصرفون عنها إلى جدل عقيم، ونقاش يدور فى دائرة مفرغة لا يسمن ولا يغنى من جوع، وبذلك يتحول الإعلام من كونه محايدا إلى إعلام متحيز يتبنى أجندات خاصة وصولا إلى أهداف بعينها.

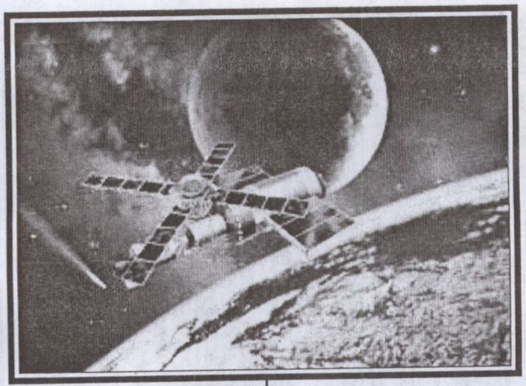

تزييف الوعى

ويحذر الدكتور مدكور من أن التمويل الخارجى لبعض وسائل الإعلام المقروءة منها والمسموعة والمرئية من أخطر ما يهدد الأمن المجتمعى، لأنه بالضرورة سيكون تابعا لسياسات تلك المنظمات الممولة من جهات خارجية وأغلبها غير برىء من شبهة التخريب والتضليل وخلق تأثيرات سلبية لدى المتلقى وتزييف الوعى الإعلامى لديه؛ خاصة إذا ما كانت مصادر التمويل غير معلومة ولا تتسم بالشفافية؛ حيث تتضافر جهود التمويل الأجنبى مع محاولات الفلول اختراق وسائل الإعلام للحديث باسمهم وتحسين صورتهم، لافتا إلى ضرورة التعامل بشفافية ووضوح مع قضايا التمويل الأجنبى، والكشف عن مصادرها وأهدافها، حتى لا تحدث انحرافات لصالح الأطراف الممولة، تضر بمصالح البلاد والعباد، أو تؤثر فى ثقافتها بالترويج لثقافات غربية تخالف ثقافاتنا وثوابتنا الدينية، مؤكدا أن تلك الممارسات قد طالت الجميع حتى النقابات والجامعات وغلبت عليها لغة المصالح.

ضعف المهنية

وفيما يخص الإعلام الإسلامى يشير الدكتور مدكور إلى أن هناك قصورا فى منظومة الإعلام الإسلامى نظرا لقلة الكوادر المؤهلة وضعف المهنية الإعلامية فى مواجهة وسائل الإعلام الأخرى؛ داعيا إلى ضرورة الأخذ بأساليب الإعلام الحديثة، والحرص على الإعلاء من شأن التدريب؛ باعتباره أول الخطوات نحو تطوير

د. سمير عبدالفتاح:

لا نجاة لنا إلا إذا كانت مصر وجهتنا جميعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام والنهوض به؛ فالتدريب فى كل دول العالم المتقدمة على رأس أى عمل يستخدم التقنية الحديثة، ويرى أن مهمة الصحيفة لا تقتصر على نشر الخبر، ولكن تحليل الخبر والبحث فيما وراء هذا الخبر وما يحمله من دلالات خاصة بعد أن تقاربت المسافات، وصار كل ما يحدث بالعالم بين يدى المتلقى فى كل وقت.

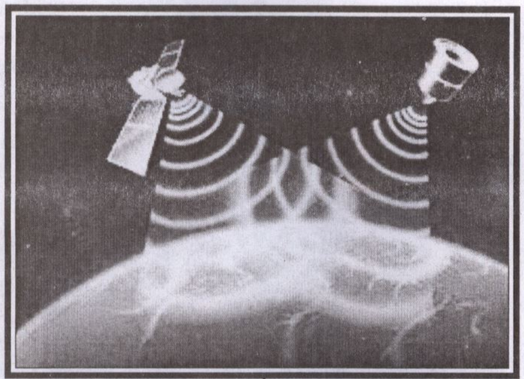

الأجندات الخاصة

وينعى الدكتور **جمال رجب سيدبى** ـ أستاذ الفلسفة الإسلامية ووكيل كلية التربية بالسويس ـ على أغلب وسائل الإعلام تحيزها وميولها وافتقادها للحيادية، واصفا إياها بالإعلام الموجه؛ ومشيرا إلى أن يحمل أجندات خاصة؛ منها ماهو داخلى، ومنها ماهو خارجى، تسعى لتنفيذها وتهيئة الرأى العام وتوجيهه لتقبل فكر معين؛ خاصة بين البسطاء من الناس الذين يتلقون المعلومة دون تحليل أو تدقيق أو التعرف على الغرض من ورائها.

ويضيف: إنه ينبغى لنا أن ندرك أنه فى أعقاب الثورات تحدث حالات من التوتر والفوضى قبل أن تستقر الأوضاع؛ خاصة فى أعقاب ثورة عظيم أسقطت نظاما عاث فسادا لمدة ثلاثين عاما، لكنها افتقرت إلى مفهوم القيادة العليا والتوجيه السليم. وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات، إلا أن الشعب المصرى بطموحه وذكائه الفطرى يستطيع أن يميز بين الخبيث والطيب، وبين الغث والسمين، وأن يكتشف ما يدبر له بليل. وهذا أمر طبيعى فى أعقاب الثورات العظيمة، ففى أعقاب الثورة الفرنسية، مرت البلاد بحالة من الحراك الفكرى والسياسى قبل أن تستقر الأوضاع ويوضع دستورا دائما للبلاد.

وفى أعقاب الثورة الإيرانية، لم ييأس الشعب الإيرانى ولم ينتظر المساعدة من أحد، ولكن أبناء الشعب الإيرانى وقفوا جميعا يدا واحدة ملتفين حول شعار **«إيران فوق الجميع»** حتى صارت لهم صولات وجولات فى مجال العلم والتقنية الحديثة نالت بها احترام العالم أجمع.

الأمم الحية

ويصف الدول التى تسعى للحاق بركاب الحضارة والأخذ بزمام المبادرة بالاعتماد على قدراتها الذاتية بالدول الحية التى تأبى أن تبقى أسيرة الهيمنة الأجنبية والقوى الاستعمارية، مؤكدا أن مصر غنية بأبنائها الأفذاذ من أصحاب العقول والمواهب القادرين على النهوض بهذا البلد وإقالته من عثرته ليتبوأ المكانة اللائقة بين فى الدول الكبرى، بعد غياب عقود طويلة من الزمن، عاشت فيها مصر على هامش الأمم.

ويقول: إنه كان حريا بإعلامنا أن يبحث كيف يعيد لهذا البلد مكانته وهيبته بين الأمم بما له من تأثير قوى وفعال فى التبصير والإرشاد والتوعية وتجلية الحقائق أمام الشعب، على عكس ما نراه اليوم فى أغلب وسائل الإعلام التى تفرغت للمهاترات وتصفية الحسابات، وتغييب الوعى المجتمعى، وصرفه عن قضايا أمته المصيرية، واختلاق صراعات وهمية، أو العمل لمصلحة البعض بالوكالة، ومن الشواهد التى تؤكد غياب الإعلام عن مسيرة الأحداث، أنه لم يكن على مستوى الأحداث المهمة، وفشل مثلا فى خلق رأى عام يتوافق حول كيفية عمل دستور يعبر عن طبيعة المرحلة وعن آمال الجماهير العريضة وطموحاتها المستقبلية، دستور يعبر عن الثورة وليس دستورا يكون عالة على الماضى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو تتبعنا الدساتير العالمية لوجدنا أن هذه الروح لابد أن تسرى فى جنبات هذا الدستور؛ مؤكدا أننا نحتاج إلى عقول مؤمنة بأمتها وبقضاياها، تتبع معالم الطريق، وتتجنب السير وراء الأهواء، خاصة فى هذه المرحلة الدقيقة التى تمر بها أمتنا.

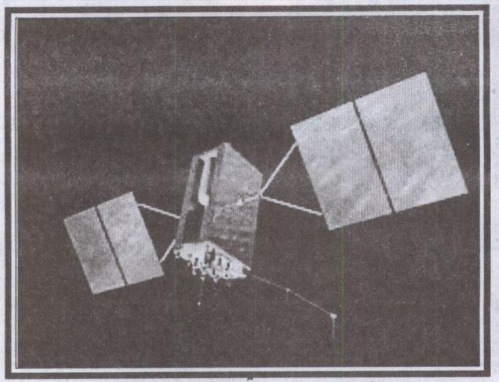

بعض وسائل الإعلام تبث سموماً توقظ الفتنة وتهدد الاستقرار

إثارة البلبلة

ويحذر الدكتور **جمال سيدبى** من أن هناك مؤامرات عديدة تحاك لهذا البلد من أجل تقزيمه، واختطاف ثورته العظيمة على المستويين الداخلى والخارجى ولا يخفى أن هناك جهات أجنبية لا تريد لمصر خيرا تسعى حثيثا لإثارة البلبلة والضغائن بين أبناء الشعب الواحد، وهى لا تجد صعوبة فى تسخير بعض وسائل الإعلام والأقلام المأجورة، ذات الأجندات الخاصة لتحقيق مآربها الخبيثة.

ويرى أن الخروج من المأزق الراهن واجتياز تلك المرحلة العصيبة من تاريخ مصر، يتطلب بالدرجة الأولى ضرورة تمسك جميع أبناء مصر من الشرفاء بحبل الله المتين، والرجوع إليه أناء الله وأطراف النهار. والبعد عن كل ما من شأنه أن يعكر الصفو، من اتهامات متبادلة بالعمالة، ومن لغة تشكيك فى وطنية الآخرين، سواء أكان ذلك فى حق المجلس العسكرى، أو حق القاعدة الشعبية.

وحريا بنا ونحن فى هذه المرحلة الحرجة أن ننظر إلى المستقبل وليس إلى الماضى، وأن نوقن أن المستقبل مرهون بالعمل الجاد المخطط، فى ظل منظومة من القيم الأخلاقية التى توجه مسيرة العمل وترشده، مع ضرورة أن نثق فى قدراتنا الذاتية على قياس المشهد السياسى - رغم أن خبرة العمل الديمقراطى والسياسى لاتزال فى بواكيرها الأولى، وأن النضج السياسى يحتاج إلى وقت وجهد دؤوب، ويتطلب ممارسة عملية فعلية داعيا إلى ضرورة أن نلتزم بآداب الخلاف فى الرأى، والتى أصبحت مفقودة حتى بين بعض النخب، خاصة فى هذه الفترة من فترات التحول الديمقراطى.

الزعامات الجديدة

ويحذر الدكتور **سمير عبدالفتاح** - عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببنها - من سلوك بعض الأحزاب والقوى السياسية التى راحت تبحث عن مصالح شخصية على حساب مصلحة البلاد العليا، وتخندق كل حزب أو جماعة أو ائتلاف فى خندق فى مواجهة القوى الأخرى، وبدلا من توحيد الكلمة فى وقت نحن أحوج فيه إلى التكاتف والتعاون فى مواجهة ما يتربص بنا من بلاء ومخاطر، تفرغت كل قوة إلى مهاجمة القوة الأخرى بأى ثمن وبأى وسيلة حتى لو كان هذا الثمن احتراق الوطن، وضياع مقدراته، وبالطبع فإن كل ذلك - كما يقول - يصب فى مصلحة أعداء هذا الوطن المتربصين به مستغلين فى ذلك إعلاما موجها رخيصا، بعد أن امتلأت بلادنا وسماؤنا بالفضائيات من كل نوع، وتفرغ الكل لتنفيذ أجندته ودوافعه الخاصة.

ويؤكد أن على أهل الحكمة والبصيرة أن يبينوا للناس حقيقة الأمور، وأن يوجهوهم إلى الصواب والرشد، وأن يتخلوا عن حالة الشحن المعنوى والإثارة فى ظل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، فنحن جميعا فى قارب واحد ولا نجاة لنا إلا إذا وحدنا وجهتنا بحيث تكون مصر هى الهدف الأسمى لنا جميعا.

■■ **وبعد.. وأنتم يا إعلام الفتنة ومروجى الشائعات ودعاة الخراب اتقوا الله فى أبناء هذا الوطن، ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت﴾ البقرة: آية ٢٨١.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلاميون على طريق الرئاسة

تحقيق: أحمد فاروق الهلباوى

لا مجال لازدواجية الحياة فى نظر الإسلام كى ينتظم أمرها على نهج واحد بلا تضارب أو تخبط

اختلطت الأوراق وتداخلت الرؤى لتلعب المصالح بأهدافها الضيقة دورا محوريا فى الحلم المصرى بعد ثورة يناير، وفقدت المواقف قدسيتها وتعقدت، فالحقيقة أننا شعب انقسم على نفسه بين فئة حازت ثقة الشعب، لكنها تفتقر الخبرة والإرادة، وأخرى تدبر المؤامرات؛ والفريق الأول وجد نفسه بين عشية وضحاها فى فوهة المدفع ويحتاج كل أنواع الصبر والدهاء ليتمكن من الوقوف بحنكة ضد أولئك المعارضين الذين يترقبون فشله. وأعتقد أنهم نجحوا فى أن يسحبوا من رصيده فى الشارع السياسى.

وهكذا وجدت القوى السياسية نفسها فى حالة فوضى وارتباك واكتظت الساحة السياسية بأكثر من فصيل وتيار سياسى.

ولنا أن نسأل: ما الذى دفع بنا إلى هذه الحالة من الانقسام والتردى؟ ولماذا لم ننجح فى لم الشمل؟ وما نهاية هذه الصراعات؟

وبنظرة سريعة على المشهد السياسى نجد اللاعبين السياسيين يتمثلون فى:

أولا: المجلس العسكرى قليل الخبرة بالحياة السياسية ويفتقر إلى أدواتها فى إدارة شئون البلاد، وهذا أمر لا حيلة له فيه؛ فشتان بين لعبة السياسة والفكر العسكرى، فالأمور الكثيرة التى تركها المجلس العسكرى ولم يضع لها الحلول مع أنها بحاجة ماسة إلى حلول عاجلة فى تلك المرحلة الحرجة من تاريخنا بدءاً بالاقتصاد الغارق فى الأزمات وانتهاء بمنظومة الإعلام الذى يضم بقايا العهد البائد الذين لا يستحون ومازالوا يطلعون علينا بأثواب مختلفة وكأننا شعب من السذج ولم نكن نعرفهم يطبلون ويهللون ويباركون للنظام البائد ويكادون بل ويؤكدون كل يوم أن مصر بلد عقيم لم تلد سواهم يصلح لقيادة الإعلام والرأى والحقيقة غير ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا فإن المجلس العسكرى تأرجح كثيرا فى القيام بمسئولياته بالوجه والصورة المطلوبة منه كسلطة كحاكمة ترك ذلك ثغرات كثيرة فى إدارة شئون البلاد مع أنه يتمتع بكل صلاحيات رئيس الدولة طبقا للإعلان الدستورى ولكنه نظرًا لدوره الخطير فى تأمين حدودنا فإن هذا يجعلنا أشد حرصا على انتقال السلطة فى أسرع وقت ليؤدى كل منا دوره فى مكانه الصحيح.

والحقيقة أن ما عاناه التيار الإسلامى طوال عقود وإعلانه أن «الإسلام هو الحل» يجعلنا نعلنها صريحة ولماذا نقف ضد تيار يبشرنا بالحلول التى نبحث عنها وقد فشلت كل الحلول السابقة حتى تضيع الفرصة على الفلول فى نشر الفوضى وتشويه الثوار وظهور البلطجية واللهو الخفى. ومازلنا نبحث عن منقذ يعيد الأمن والاستقرار للمواطن المصرى.

ولكن فى نفس الوقت نؤكد لأصحاب التيار الإسلامى إن العمل فى بحر السياسة العاتى ووسط جماهير اختارت التيار الإسلامى، لذا ينبغى علينا الانتقال من سياسة التسلط والوصاية والإقصاء إلى ثقافة الحرية والولاية على الذات والاستيعاب والانفتاح على مختلف الآراء والتعبير عنها وعن قيم الحرية والعدالة والمساواة والشورى والممارسة بواقعية.

ويتوجه د. جمال نصار - عضو جماعة الإخوان - بالنصح للإسلاميين بقوله: لابد أن يعلم الإسلاميون أنهم ساعة أن اختارتهم الأمة كما فهم نواب الأمة بكل أطيافها وتوجهاتها وأحزابها وأديانها فلا تركنوا إلى العصبية المقيتة، وينبغى أن تكون الهيئة التأسيسية للدستور ممثلة لجميع المجتمع وينبغى أن تكون مصلحة الشعب المصرى هى الأولى وألا ننشغل بالمصالح الضيقة وكذلك الالتزام بأدب الخلاف.

التيار الدينى

وإذا استعرضنا التيار الدينى وتحول التيار الدينى إلى لاعب رئيسى على الساحة السياسية بما فيها من الأفكار والتنظيمات السياسية وكما يقول د. عصام العريان - عضو مجلس الشعب ورئيس لجنة الشئون الخارجية - إن الثورة التى أطاحت بنظام مبارك تتجه إليها الأنظار اليوم لتنظر ما ستنتجه فى انتخابات الرئاسة. مؤكدا أن منهج التعتيم والحظر الذى مارسه النظام السابق على الحياة السياسية أفرغ الأحزاب من مضمونها وأقصى تيارات سياسية كانت لها الغلبة فى الحياة السياسية قبل ثورة يوليو.. وحافظ الإخوان على تصدرهم المشهد السياسى بحكم التنظيم العقدى الضخم، وخبراتهم الطويلة فى امتصاص الضربات الأمنية، لكن المشهد عشية الثورة بدأ يشهد خريطة سياسية واسعة الطيف، تشهد لأول مرة مواجهة حقيقية بين أربعة تيارات فكرية تتفاوت فى شدتها وإمكاناتها التنظيمية.

والغريب أن أداء التيارات الإسلامية فى مرحلة ما بعد الثورة يؤكد أن الجماعة الإسلامية كسرت احتكار الإخوان للتيار الإسلامى وظهر عزم هذه الحركات على الظهور العلنى فى ميدان التحرير فى المليونيات

د. عصام العريان :

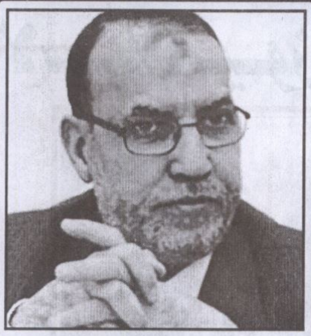

الحظر السياسى الذى مارسه النظام البائد أفرغ الأحزاب من مضمونها وأقصى تيارات كانت لها الغلبة قبل ثورة يوليو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جمال نصار:

جدير بالتيار الإسلامي أن ينبذ العصبية المقيتة ويطرح خلافاته جانبا

المختلفة بعد أن غابت عن ممارسة السياسة طوال العقود الماضية.

أما الشاعر الكبير فاروق جويدة فيقول عن تواجد التيارات الإسلامية فى الشارع بعد الثورة: إن مشكلة التيارات الإسلامية أنها غير مهيأة ولا تملك من الخبرات ما يساعدها على ذلك، فالتيار الدينى لم تتوافر له طوال سنوات طويلة قضاها بين السجون والمعتقلات إلا فى مشروعات صغيرة بأسعار رخيصة ولم يعرف عنه إدارة مشروعات كبرى فى الصحة أو التعليم أو المواصلات، ناهيك عن محاولة تيارات أخرى تصفية حساباتها أمام اعتقاد أن المجلس العسكرى سلم البلاد للتيار الإسلامى.

لماذا الإسلام هو الحل؟

وردًا على التساؤل المطروح من البعض حول المبررات التى تجعل من الإسلام هو الحل؟ يسوق د. إبراهيم البيومى غانم - أستاذ العلوم السياسية - الأسباب الآتية:

- إن الإسلام يعلى من شأن الكرامة الإنسانية وقد أذلتنا النظم الاستبدادية التى تنكرت للإسلام وأساس التكريم قوله تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾**.
- إن الإسلام يعلى قيمة العقل ويدعونا لتحريره من كل قيد يمنعه من التفكير والإبداع، فالإسلام كسر كل قيد ونهى عن التقليد والأمية وهى أقوى قيود العقل.
- الإسلام أكد مبدأ الشورى، لمنع الاستبداد وتجنب الاستئثار بالسلطة وقطع الطريق على شهورة الانفراد بالرأى وأدان السلبية والانعزال.
- ليس فى الإسلام سلطة دينية كهنوتية والإسلام هو المخلص من الاستبداد يقرر عصمة دم الإنسان لآدميته فقط بغض النظر عن دينه ولا يحل دمه إلا بجناية يرتكبها وفق حكم قضائى عادل.
- الإسلام يلزمنا بإعلاء قيمة العمل وهذا يقتضى تجريم أى مصدر آخر للكسب مثل الرِّشا والسرقة والغصب وأكل المال العام والاستيلاء على ممتلكات الغير بالباطل.
- أمر الإسلام بالعدل ليبطل الظلم وينصف المظلومين والعدل أساس الملك.
- أقر الإسلام مبدأ التعددية الدينية كى يقطع مبدأ التخاصم فى الدين وأمرنا بحماية المتخالفين فى العقيدة وحرم كل عدوان أو ظلم عليهم.
- يدعو الإسلام الجميع إلى المشاركة والإسهام فى حمل الهموم ولا يقر إقصاء فريق دون فريق ولا يقر اللامبالاة والسلبية.
- الإسلام هو دين الحرية والحق. لذا فالإسلام هو الحل لأنه يدعونا إلى بناء القوة ولا يرضى لأهله بالضعف، فالقوة المادية والمعنوية مطلوبة لحماية استقلال الوطن.

ونحن عندما نقول إن الإسلام هو الحل فإننا نلزم أنفسنا به، وندعو غيرنا إليه ونحاسب أداءنا فى ضوء مبادئه وندعو غيرنا إلى محاسبتنا فى ضوء هذه المبادئ والمضامين السامية فإن أحسنا التطبيق فأعينونا وإن لم نحسن فقومونا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فاروق جويدة :

بعض التيارات تخوض عملية تصفية مع الإسلاميين معتقدين تحالفهم مع العسكرى

ويقول الدكتور مصطفى منجود ـ الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ: إن سياسة الدنيا بالدين تعنى أن بداية التعامل السياسى فى وجهتيه الداخلية والخارجية على منهج الدين، وأن حياة الجماعة المسلمة يجب أن يوكل مسارها إلى الوحى المنزل وإن ربط السياسة بالدين والدين بالسياسة هو أحد المنطلقات الأساسية لفهم الوظيفة الأساسية للدين فى الدولة الإسلامية حيث تبقى له الكلمة الأولى بقيمه وتشريعاته وأحكامه وكل ما له صلة بالنشاط السياسى، ولا مجال لازدواجية الحياة فى نظر الإسلام فإما أن ننظم أمرها على نهج واحد بلا تضارب فيستقيم مسارها وإما أن تتخبط بين أكثر من منهج فتصاب بداء الازدواجية.

فحرى بمن سيتولون أمر البلاد فى الأيام القادمة أن يعلموا أن وجودهم على رأس هذه البلاد آية من آيات الله فعلينا أن نتمسك بها لتطبق أن ﴿**الأرض يرثها عبادى الصالحون**﴾.

مرشح إسلامى توافقى

وبعد، فإن قرار اختيار رئيس لأكبر دولة إسلامية أمر لن يمر بسهولة من داخل مصر أو من خارجها لما له من تبعات على المنطقة بأسرها وأعلم أنه قرار لم يقدر الله إلى وقتنا الحالى أن يتم وربما لحكمة لا يعلمها إلا الله، وليعلم الجميع أن وطننا العزيز وطن يستوعب كل التيارات الوطنية ولنؤكد للجميع أن الرئيس القادم ينبغى أن يتمتع بالصبر والحكمة والثبات الانفعالى وقوة الإقناع «والكاريزما» وليكن معروفا أنه أمام اختبار صعب وندعو الله له من الآن أن يوفقه لما يحبه ويرضاه.

وليعلم أن المنصب الرئاسى الرفيع تكليف من الشعب وليس تشريفا، وأنه الحاكم لن يبقى أبد الدهر على كرسى الحكم، وليعتبر بالآخرين، فلو كان قد دام لهم الكرسى لدام له.

وفى الختام لا يمكن التسامح مع رموز العهد السابق مما أوصلونا إليه من الفساد والتبعية وإهدار الدور المصرى إقليميًا وعالميا وأكبر خطيئة فعلها هذا النظام هى نجاحه فى تدمير عقل هذا الشعب حتى وصل إلى أدنى التراجع فى الفكر والثقافة والسلوك بعد أن أفسد النظام السابق التعليم وأخرج عشرات الأجيال لم تتعلم كيف يكون الحوار وكيف تكون ثقافة الاختلاف وأفسد علينا منظومة الإعلام الذى ترعرع فى أحضان الأمن.

وعلى أبناء هذا الشعب أن يحاولوا قراءة برامج مرشحى الرئاسة وأفكارهم ولا نضيع الوقت فى السباب والشتائم ما بين لجنة الأحزاب ولجنة الأزهر.

وعلينا أن نختار لجنة المائة ولا نعتبرها معركة دامية لا يجب أن نخسرها بل يجب أن تكون هذه اللجنة مشكلة من أولئك الذين يحبون الخير لهذه البلد ولا تحركهم أهواؤهم.

الدين والسياسة

وأختتم بما قاله الإمام محمد عبده فى تفسير قوله تعالى: ﴿**وتلك الأيام نداولها بين الناس**﴾ (آل عمران: آية ١٤٠)، إن مداولة الأيام سنة من سنن الله فى اجتماع البشر فلا غرو أن تكون الدولة مرة للمبطل، ومرة للمحق، وإنما المضمون لصاحب الحق أن تكون العاقبة له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيارة القدس بين الرفض والقبول

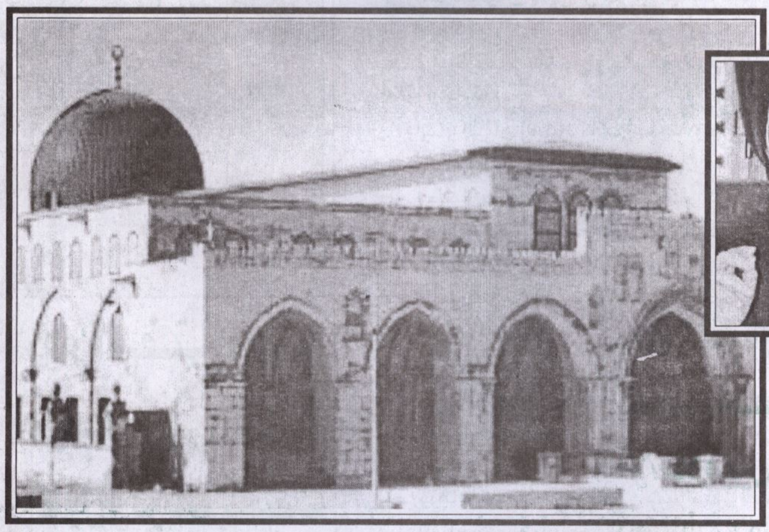

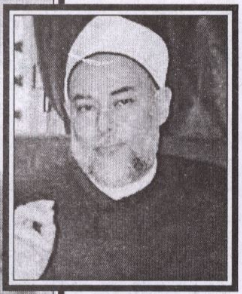

مجمع البحوث الإسلامية

عدم جواز السفر للقدس والمسجد الأقصى وهما تحت الاحتلال الإسرائيلى

تحقيق

محمد كامل شاهين

تضاربت الآراء وتباينت حول زيارة فضيلة المفتى أ. د. على جمعة للقدس، وخاصة بعد احتلالها من الكيان الصهيونى فمن قائل إنها تطبيع لا يتفق وسياسة تحريرها، وفك أسر الأراضى العربية المحتلة، ومن قائل إنها لا تتعارض كثيرا مع ضرورة العمل على استقلالها، أصحاب هذا الفريق يستدلون بزيارة عدد من العلماء للقدس أثناء احتلالها على يد الصليبيين بل إن بعضهم بالغ فى الأمر أن إمامة النبى ﷺ لكل الأنبياء فى الإسراء والمعراج كانت أثناء الاحتلال الرومانى، وفى ذلك إشارة إلى إمكانية زيارة القدس أثناء الاحتلال، هذا فضلا عن أن العلماء الفلسطينيين يطالبون المسلمين بالزيارة لما فى ذلك من تقوية الأواصر، ودعم التقارب بين المسلمين وبين أهل القدس.

فالقضية إذن بين القبول والرفض تحتمل الرأى، والرأى الآخر وكل من الرأيين له وجاهته، وخاصة إذا كانت الزيارة بحجم ومكانة المسجد الأقصى الذى له ما له فى القلوب فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الذى تشد له الرحال، ومسرى رسول الله ﷺ فكان من الطبيعى أن تثار حول الزيارة العواصف والنوات، وتتعالى الأمواج الهادرة من كل حدب وصوب كأننا فى بحر بلا شطآن وإن كان الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية، ومن هذا المنطلق ارتأت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذا الموضوع المهم.. فكان هذا التحقيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيارة مفتى مصر دينية فى المقام الأول وليست تطبيعًا مع الكيان الصهيونى

تناقلت وسائل الإعلام المختلفة زيارة فضيلة المفتى أ. د. على جمعة للقدس، وما نتج عنها من ردود أفعال ما بين مؤيد ومعارض لهذه الزيارة، وعند عودته من الزيارة عقد مؤتمرا صحفيا بمشيخة الأزهر لتوضيح أسباب زيارته للقدس.

فقال: «إن الزيارة تمت بدعوة من مؤسسة آل البيت وملك الأردن، وأنه لم يختم جواز سفره بخاتم إسرائيلى، ولم يطلب منه شيئا، وأن الحراسة المرافقة كانت أردنية، ولم تكن إسرائيلية.

وأن الصلاة فى الأقصى منة وفضل من الله، وأنه أدى صلاتى الظهر والعصر ولم يقصر فى الصلاة ليحصل على ثواب الصلاة فى الأقصى».

وأكد فضيلة المفتى أن الزيارة ليست تحت علم التطبيع أو تحت علم إسرائيل، وأن هذه الزيارة ليست رسمية بل شخصية ولا تمثل مجمع البحوث الإسلامية أو مشيخة الأزهر، أو حتى دار الإفتاء،

أملنا وغايتنا

وأشار إلى أن الدعوة كانت مفاجئة ولم يستطع أن يرفضها.

وأضاف قائلا: «القدس هى أملنا وغايتنا، ولعل العالم كله يؤكد على الطغيان الذى يحدث بها منذ أكثر من أربعين سنة، فالزيارة كان لها معان كثيرة استمعنا فيها إلى المقدسيين الذين يستغيثون بنا لحماية القدس، وأنه يدعو الله أن يمن علينا بالصلاة فى المسجد الأقصى بعد أن تتحرر من الاحتلال الإسرائيلى».

وأوضح أنه لا يوجد علم إسرائيلى داخل الأقصى، وإنما موجود خارجه ووجه رسالة إلى المقدسيين مطالبا أن نقف جميعا مع القضية وألا ننساها، فالقدس عزيزة علينا، ويجب أن نعمل شيئا من أجلها، وإنقاذ هذه البلاد، والوقوف مع أهلها ماديا ومعنويا، فقد تركنا القدس لسنوات طويلة أملا فى أن نضغط بمقاطعتنا لتحريرها، لكن قوات الاحتلال الإسرائيلى استغلت تلك المقاطعة من قبل المسلمين والعرب، واستفردت بالمدينة، وتوسعت فى مخططات تهويدها، فعدم ذهابنا للقدس، وتركها للإسرائيليين جعلهم يفعلون بها ما يشاءون واعتبروها ملكا لهم.

فإسرائيل تسعى إلى عزل القدس عن محيطها الإسلامى حتى يتسنى لهم تغيير معالم الأقصى والمقدسات هناك.

إعادة النظر

فينبغى إعادة النظر إلى قضية القدس، والبحث فيها، ووضع قواعد للمساعدة لأننا نخاف أن ننشغل عنها، خاصة فى ظل الظروف التى تمر بها المنطقة العربية، وهى الظروف والأحداث التى تستغلها إسرائيل الآن لتحقيق أهدافها، فالمقدسيون يستغيثون بالعالم العربى والإسلامى لمناصرتهم، واتضح هذا فى استقبالهم لى بحفاوة شديدة جدا، وانطلقوا فى الشوارع مهللين بتلك الزيارة، وشعروا أن هناك من يشعر بمعاناتهم، ويساندهم ويدعم صمودهم.

ومن جانبه قال الشيخ **على عبدالباقى** - أمين عام مجمع البحوث الإسلامية: «إن مجمع البحوث أكد رفض الأزهر المطلق لزيارة القدس، والمسجد الأقصى فى وضعها الراهن تحت الاحتلال الإسرائيلى، وأنه استمع إلى إيضاحات فضيلة مفتى الجمهورية حول ملابسات زيارته للقدس، والظروف التى تمت فيها، وأنها جاءت فى إطار علمى، وليست بصفة رسمية.

فوضى التطاول

وفى رده على ما أثير من لغط حول زيار فضيلة مفتى الديار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نثمن زيارة فضيلة المفتى للقدس باعتبارها فضيلة دينية وضرورة سياسية

المصرية إلى القدس أكد **د. إبراهيم نجم** - مستشار فضيلة المفتى رفضه لفوضى التطاول التى يمارسها البعض تجاه فضيلة المفتى بسبب زيارته الأخيرة للقدس وصلاته بالمسجد الأقصى.

وأوضح أن فضيلته حضر جلسة مجمع البحوث الإسلامية الطارئة التى تعد أعلى هيئة إسلامية فى مصر، ورفض العودة إلى منزله عقب انتهاء زيارته للأردن حيث أوضح حقيقة زيارته لأعضاء المجمع . كما أجاب فضيلته جميع وسائل الإعلام عن أسئلتهم مؤكدا أنه لم يرتكب إثما، ولم يخالف الشرع ولا الدين.

رسالة من المقدسيين

وأضاف أن فضيلة المفتى حمل رسالة من المقدسيين أن أغيثوا المسجد الأقصى من مخططات التهويد، وأوصل للجميع صرخة المقدسيين الذين بدأوا فى النزوح من القدس الشريف إلى الضفة الغربية، بسبب التضييق عليهم، وهو ما يصب فى خدمة التهويد.

وشدد مستشار فضيلة المفتى على أن تاريخ الرجل يشهد بوطنيته ودوره المجتمعى المؤثر، ولن يستطيع أحد أن يزايد على ذلك.

جلد أنفسنا

وحذر من خطورة تحويل القضايا الخلافية إلى قضايا قطعية، وكذلك خطورة الطعن فى العلماء، وتخوينهم بدلا من تفهم دوافعهم ليتحول الوضع إلى جلد أنفسنا على شىء لم يقصد بدلا من أن نعاقب الكيان الإسرائيلى على انتهاكاته.

انقشاع الغمة

وأضاف: إننا كمسلمين لن نتخلى عن ثوابتنا ومقدساتنا الإسلامية الراسخة وأرضنا لليهود، وإننا على عزم لا يلين، وأن القدس لنا وسنتواصل معها إلى أن يحين وقت انقشاع الغمة عن الأمة والتأكيد على أن «القدس عربية وستظل إسلامية» ما دمنا متوحدين فى جهودنا.

عزل القدس

وأوضح **د. إبراهيم نجم** أن الامتناع عن زيارة القدس هى عين مراد الكيان الإسرائيلى لأنهم يسعون إلى عزل القدس عن محيطها الإسلامى، حتى يتسنى لهم تغيير معالم الأقصى والمقدسات هناك، وهدم ما يشاء منها، مشيرا إلى أن الزيارات وخاصة من رموز الأمة وأعلامها هو بمثابة تسجيل لهذه الممارسات للتنبيه إليها والتحذير منها، ولتفقد أوضاع المقدسيين لنقلها إلى الرأى العام للتحرك حيال أية انتهاكات ضدهم.

شحذ الهمم

وأضاف **د. إبراهيم نجم** أن حق المواطن المصرى على إعلامه أن يوجه طاقته فى بيان هذا الخطر، وكشف أساليبه، وشحذ الهمم فى التصدى له ومساعدة من طلبوا النصرة منا من إخواننا الفلسطينيين.

وعلق وزير الأوقاف الفلسطينى السيد **محمود الهباش** على زيارة فضيلة مفتى الديار المصرية للقدس قائلا: «إن زيارة فضيلة المفتى للقدس لها وجهان أحدهما: شرعى وفقهى ودينى، والآخر: وجه سياسى، فمن الناحية الدينية فالأمر محسوم لأن هذه الزيارة مشروعة دينيا بل فضيلة دعا إليها الإسلام، وحث عليها الرسول ﷺ فى أحاديثه الشريفة، وبالتالى لم تعد الزيارة فى دائرة الخلاف الشرعى.

أما الوجه السياسى فيجب أن يُسأل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حامد أبو طالب :

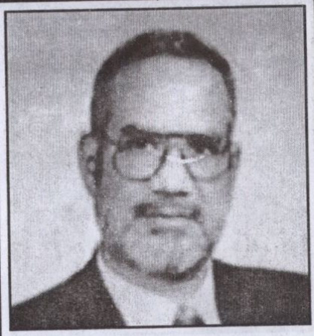

تعضيد الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة من خلال مدهم بالأموال أو مساندتهم معنويا دون التطبيع

فيه أصحاب المصلحة السياسية فى ذلك، وهم أهل القدس فإما أن يستفيدوا منها أو يرفضوها».

مأساة

وأكد السيد / **محمود الهباش** أن أهل فلسطين الذين يعيشون مأساة قضية القدس، ويعانون من الاحتلال الإسرائيلى هم أصحاب المصالح السياسية يقولون: «نعم لمثل هذه الزيارات لأنها لا تتم من خلال بوابات الاحتلال، ولا تتضمن تشريعا أو اعترافا أو تطبيعا مع هذا الاحتلال، لكن الغرض منها توطيد العلاقة مع الفلسطينيين ليشعروا بأنهم ليسوا وحدهم، ولكن الأمة العربية بأكملها معهم.

وأضاف أن فضيلة المفتى كان ضيفا على الشعب الفلسطينى، وأن القدس ليست تحت سيطرة الاحتلال متسائلا: فلماذا نتعامل مع الزيارة على أنها زيارة لإسرائيل؟ ولماذا نحن فى هذه البلاهة السياسية؟

الهوية العربية

وأكد أن زيارة فضيلة المفتى إلى القدس جاءت تأكيدا على الهوية العربية والإسلامية للقدس، وأن إسرائيل لعبت دورا كبيرا فى تشويه زيارة المفتى من خلال ما أذيع حول دخوله بـ«فيزا» من قبل السلطات الإسرائيلية، وأن منطق الاتهامات الذى تحدث به الكثير حول هذه الزيارة «كلام فارغ».

ودعا إلى شد الرحال إلى مدينة القدس لمساندة أبناء الشعب الفلسطينى فى صموده بوجه الاحتلال الإسرائيلى.

الشرعية لا ترفض الزيارة

تحدثت الإعلامية البارزة كريمان حمزة عن زيارة فضيلة مفتى الديار المصرية د. على جمعة للقدس قائلة: «كثر الجدل حول هذه الزيارة التى كانت بدعوة من مؤسسة آل البيت الأردنية، والتى تشرفت بعضوية فضيلة المفتى د. على جمعة، وذلك لافتتاح كرسى الإمام الغزالى للدراسات الإسلامية بصفته الشخصية لا ممثلا للأزهر الشريف، ولا دار الإفتاء، فقامت الدنيا ولم تقعد، فكان لابد من رد الأمور إلى نصابها، فهرعت إلى القرآن الكريم والذى قال فيه رب العزة: **﴿فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾** النساء: آية ٥٩.

وأشارت إلى ما ذكره الشهيد «سيد قطب» فى ظلاله إلى أن الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ مرورا بجميع الأنبياء والمرسلين وصولا إلى سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين فهى تربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعها.

وأضافت إلى أنه لابد من أن نذكر أنفسنا أن رحلة الإسراء التى قام بها ﷺ كانت وقت احتلال الروم، ولم يمنعه هذا من الصلاة فى المسجد الأقصى.

وفى السنة المطهرة، فإن زيارة المسجد الأقصى مستحبة بدليل قول الرسول ﷺ: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا».**

وعن السيدة ميمونة بنت الحارث قالت: سألت النبى ﷺ فقلت: يارسول الله افتنا فى بيت المقدس فقال: **«ائتوه فصلوا فيه فإن لم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلامية: كاريمان حمزة:

زيارة القدس واجب دينى وسياسى لأنها لاتمثل خطاً أحمر للفلسطينيين فقط بل هى خط أحمر للعرب والمسلمين جميعا

تأتوه فابعثوا بزيت يسرج قناديله». ويفهم من هذا الحديث أننا إن لم نشد الرحال إلى بيت المقدس فلابد من إرسال دعم للمكان، وهذا يتفق مع ما يطالب به المسلمون وتسهم فيه الشعوب والحكومات لدعم مدينة القدس ومؤسساتها باعتبار أن صمود مواطنى فلسطين بالقدس هو دفاع عن كل المسلمين، ومن الناحية الواقعية فبرغم احتلال الروم لبيت المقدس لا يوجد فى كتب الفقه والنوازل فقيها واحدا أفتى بعدم جواز دخول البلاد ما دامت محتلة.

فقد ذكر الشيرازى فى طبقات الفقهاء أن الغزالى بعدما حج ورجع إلى دمشق مكث بمنارة الجامع، وصنف كتبا منها «إحياء علوم الدين» ثم سار إلى المقدس وقت الاحتلال العلامة أبا المظفر كما أن السمعانى الذى لا يقل مكانة عن الغزالى زار القدس والخليل وهما بأيدى الفرنجة، وغير هؤلاء كثير.

فتاوى التحريم

وأكدت د. كريمان حمزة أن فتاوى التحريم والتى كان ابتداء صدورها سنة ١٩٦٧م بحجة أن بيت المقدس تحت الاحتلال الصهيونى وأن زيارته تخالف صريح القرآن والسنة خطأ لابد من تداركه، لأن هذا المنع يؤدى خدمة مجانية للاحتلال الإسرائيلى الذى يريد عزل المدينة المقدسة عن محيطها العربى والإسلامى ويضع العراقيل أمام وصول المسلمين والمسيحيين إلى مقدسات المدينة فى الوقت الذى يكثف الوجود اليهودى لتهويد المدينة المقدسة.. وبناء عليه فمن واجبنا أن نبين للعالم أجمع أن زيارة القدس واجب دينى وسياسى لأنها لا تمثل خطا أحمر للفلسطينيين فقط بل هى خط أحمر للعرب والمسلمين.

وأوضحت د. كريمان حمزة أنه لا يخفى على عاقل أن تحريم زيارة المسجد الأقصى على المسلمين والمسيحيين يؤدى إلى إحكام الخناق على المقدسيين لأنهم بذلك يحاربون الاحتلال وحدهم، وكأننا نقول لهم كما قال بنو إسرائيل لسيدنا موسى: ﴿**فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون**﴾ (المائدة: آية ٢٤).

وأشارت إلى قول السيد / **أحمد قريع** ـ المسئول عن ملف القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية ـ : «إن أهلنا فى القدس سعداء بزيارة فضيلة المفتى د. على جمعة للقدس واعتبروها دعما ومساندة لهم، وليرى بعينه الواقع المؤلم ويلمس بنفسه بشاعة الاحتلال، وقسوة العنصرية.. فالقدس لا ولن تتحرر بالمقاطعة فهى فى أمس الحاجة إلى عين ترى، وقدم تسعى»، داعيا إلى سرعة إنقاذ مقدساتنا الإسلامية والمسيحية من الزحف اليهودى.

وأكدت د. كريمان حمزة أن تجربة المقاطعة للقدس المحتلة لسنوات طويلة من الزمان لم تأت بأى نتيجة إيجابية، ولابد من إجماع عقلاء الأمة من الانتقال إلى تجربة مغايرة وهى تجربة التواصل.

وأشارت إلى أنه لابد من أن نذكر أنفسنا على سبيل المقارنة أنه عندما احتل الألمان منطقة الألزاس واللورين فى فرنسا طبع الفرنسيون خريطة الألزاس واللورين على ظهر كراسات التلاميذ حتى لا ينسوا أرضهم المأخوذة منهم، بل وصل الأمر إلى طبع هذه الخريطة على ملابس الأطفال!!

أدب الحوار

فما بالنا لا نجيد أدب الحوار، ونندفع متطاولين على علمائنا قدحا فى اخلاصهم بل ومطالبين بإقالتهم.. ناسين قول رسولنا الكريم ﷺ: **«ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيارة القدس تعضيد للفلسطينيين فى الأراضى المحتلة وتأكيد للحق الفلسطينى

ويعطى لعالمنا حقه».

إعمار الأقصى

وقال فضيلة الشيخ **محمد حسين** ـ المفتى العام للقدس والديار الفلسطينية ـ: زيارة مفتى مصر دينية فى المقام الأول، وليست تطبيعا مع الكيان الصهيونى، وأنه قام بمرافقة فضيلة المفتى الدكتور على جمعة فى زيارة المسجد الأقصى تلبية لدعوة الرسول ﷺ فى الحديث الشريف: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا»**، ودافع عن موقف الحكومة الأردنية بتنظيم هذه الزيارة، والدعوة إليها بأن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد/ محمود عباس دعا خلال القمة العربية الأخيرة فى بغداد كافة المسلمين من أجل زيارة المسجد الأقصى ودعمه، وإعماره البشرى بالمصلين.

عروبة القدس وإسلاميتها

أكد سماحة الشيخ / **محمد جمال أبو النهود** ـ مستشار وزير الأوقاف الفلسطينى ـ قائلا: «إن هناك من يرى أن الزيارة فيها مصلحة للفلسطينيين لأنها تأكيد على عروبة القدس وإسلاميتها وتضامنا مع الفلسطينيين، ومرابطة معهم، وهناك من يرى أن المصلحة فى المقاطعة فهنا يجب علينا أن لا نخون بعضنا بعضا، فالخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية.

فنحن نتمنى زيارة فضيلة المفتى للقدس، ونعتبرها من أجل الله، ومن أجل نصرة الفلسطينيين، ونحسن الظن فى زيارة سماحة المفتى فهو عالم من علماء المسلمين ورمز من رموز هذه الأمة».

لفت الأنظار

وأوضح أن لفت الأنظار إلى الأقصى بزيارته، يجعل المسلمين يتوافدون عليه من جميع أنحاء العالم، ويملأون باحات الأقصى، وهذا يحرج اليهود، ويحسبون لهم ألف حساب أكثر من الفلسطينيين أنفسهم لأن ذلك سيجعلهم يرابطون ويناصرون أهل القدس، وأكناف بيت المقدس.

وأشار إلى أن زيارة بيت المقدس لم تحرم منذ القدم، والدليل على ذلك زيارة كبار الأئمة للقدس إبان الاحتلال الصليبى، ومنهم الإمام «الطرطوشى»، و«ابن العربى المالكى»، و«الإمام الغزالى» كما زارها عدد كبير من علماء المسلمين إبان الانتداب البريطانى ومنهم شيخ الأزهر الأسبق «الإمام المراغى»، والشيخ «محمد رضا» ولم يعترض أحد.

وإذا كانت هناك زيارة استطلاعية، وزيارة من أجل المرابطة والمناصرة، وزيارة من أجل المقاومة، فالأمور بمقاصدها، فالقدس ليست للفلسطينيين وحدهم بل حق لكل مسلم يدافع عنها، ويرابط فيها ويقاوم العدو المحتل.

التطبيع حرام

فكلنا نجمع وعلى رأسنا فضيلة مفتى الديار المصرية أن التطبيع حرام، ومن ثم تأتى زيارة فضيلة الدكتور على جمعة للقدس تعضيدا للفلسطينيين فى الأراضى المحتلة، وتأكيدا للحق الفلسطينى.

الأمر الواقع

ومن ناحية أخرى يرى د. سالم عبدالجليل ـ وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة ـ فى زيارة فضيلة المفتى للقدس أن القدس ليست مسئولية الحكومات فحسب بل هى مسئولية كل مسلمى العالم، وانتقد موقف المسئولين الفلسطينيين على المستوى الدينى والسياسى مطالبا بضرورة تنظيم رحلات دينية لإعمار الأقصى قائلا: «إن زيارة السجين لا تعنى الرضا بالسجان». وأكد أن زيارة عموم المسلمين قد تفرض سياسة الأمر الواقع وتقول للعالم إن المسلمين لم يفرطوا فى القدس الشريف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إلهام شاهين:

ويعلق **أ. د. حامد أبو طالب** - عميد كلية الشريعة والقانون السابق - على زيارة فضيلة المفتى إلى القدس قائلا: «إذا نظرنا إلى الزيارة من زاوية دينية فإننا نجد أن حكم ذلك هو الجواز، فيجوز للمسلم أن يذهب إلى القدس للزيارة وفقا لحديث الرسول ﷺ: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا»**.

أما إذا نظرنا إلى المواءمة السياسية والاجتماعية حاليا نجد أن هذه الزيارة ليس لها ما يبررها الآن، لأنها بلاشك تصب فى مصلحة إسرائيل وأنها تجعل المسلمين يستمرئون الاحتلال الإسرائيلى، ويعتادون عليه ويعتبرونه شيئا عاديا، وهذا هو هدف إسرائيل مع مضى الزمان، فتنشأ أجيال ناسية للقضية، وذلك لأن الحكام تركوا الجهاد، وإقلاق إسرائيل، وأصابهم الخوار والانهزام، وأصبحت إسرائيل تعيش آمنة مطمئنة.

زيادة الهجرة

فالواجب هو استمرار الكفاح والجهاد حتى تظل هذه الروح مستمرة فى نفوس الشباب، ولكن ما نلاحظه الآن، ونتيجة لخور الحكام أن الشباب نسوا فلسطين، وترسخت فى أذهانهم إسرائيل التى يعتبرونها دولة قائمة وذات سيادة.

والحقيقة التى يجب أن يعرفها الجميع، وأن نغرسها فى نفوس المسلمين أن إسرائيل دولة بغيضة، ولابد من مقاومتها، وإقلاق سكانها، فالهدوء الذى تعيش فيه إسرائيل الآن أدى إلى زيادة الهجرة.

وأكد على أن تعضيد الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة يمكن من خلال مدهم بالأموال، أو مساندتهم معنويا دون التطبيع.

وأشار إلى أن زيارة علماء المسلمين قديما إلى القدس إبان الاحتلال الصليبى يحتاج إلى توثيق علمى خاص فى زمن لم تكن لهم السيطرة الكاملة عليه كما هو الحال الآن بالنسبة لإسرائيل التى تسيطر على القدس، ولا يمكن الدخول إليها إلا بتصريح من سلطات الاحتلال الإسرائيلى.

الاحترام والتأييد

ومن جانب آخر أعربت **أ. د. إلهام شاهين** - أستاذ العقيدة والفلسفة - عن رأيها فى زيارة فضيلة المفتى للقدس قائلة: «كم كنت أتمنى أن يذهب فضيلة المفتى أ. د. على جمعة لزيارة المجاهدين الفلسطينيين المحاصرين فى غزة ضد الاحتلال الإسرائيلى لتأييدهم، والشد من أزرهم لو فعلها لوقف العالم العربى والإسلامى له احتراما وتأييدا.

وإذا كان الرأى المعتبر لهذه القضية هو للفلسطينيين أنفسهم فسنجد أنهم فى ذلك الأمر فريقان:

فريق يرى أن زيارة العلماء للقدس فيه تأييد لهم وإظهار للتضامن معهم، وفريق آخر يرى عكس ذلك.

تمنيت لو كانت زيارة فضيلة المفتى للفلسطينيين المحاصرين فى غزة لتأييدهم والشد من أزرهم

ويعلق د. جمال عبدالستار - الأستاذ بكلية الدعوة - جامعة الأزهر - على زيارة فضيلة المفتى قائلا: «إنها خطأ كبير، ولكن لا ينبغى أن تأخذ أكثر من وضعها وحجمها الطبيعى، حقيقة أن اختيار توقيتها كان غير مناسب تماما، فى الوقت الذى كان فيه فضيلة المفتى يقوم بزيارته، كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلى تمنع الشيخ «عكرمة صبرى»، والشيخ رائد صلاح من دخول القدس، بالإضافة إلى أن زيارته للقدس لم تكن بالتنسيق مع مؤسسة الأزهر الشريف.

والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية إذ ينشر هذا التحقيق كان الهدف منه وضع النقاط على الحروف لكثير من التساؤلات التى دارت ومازالت تدور فى أذهاننا جميعا حول هذه الزيارة.

والله هو الهادى إلى سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة ضرورة لجميع مجالات الحياة

د. محمد نبيل غنايم

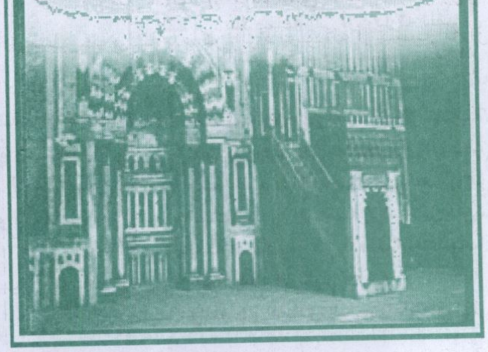

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد فالشريعة كما جاءت فى المعاجم اللغوية مشتقة من الفعل شرع الذى له معان كثيرة، يقال: شرع الوارد شرعًا أى تناول الماء بفيه، وشرع المنزلُ: دنا من الطريق، وشرع فلان يفعل كذا: بدأ وأخذ يفعل، وشرع الشىء: أعلاه وأظهره، وشرع الدين: بينه وسنه، وشرع الأمر جعله مشروعًا مسنونًا، وشرع الطريق: مده ومهده، وشرع المنزل والباب أفاق على طريق نافذ.. وهكذا أشرع وشرع، والتشريع: سن القوانين والشارع: سان القوانين والشريعة، والطريق الأعظم فى المدينة(١).

والشرع: الطريق، وما شرعه الله تعالى، والمساواة يقال: الناس فى هذا شرع واحد: سواء، والشرعة: الطريق والمذهب المستقيم.

والشريعة: ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام، وهى الطريقة المستقيمة وفى ضوء هذه المعانى اللغوية نفهم قول الله تعالى لرسوله محمد ﷺ ولأمته: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (سورة الشورى الآية: ١٣)، وقوله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ (سورة الجاثية الآية: ١٨)، وقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة المائدة الآية: ٤٨)، وليست هذه المعانى بعيدة عن الأصل اللغوى: ورود الماء والاستقاء حفاظًا على الحياة. ولذلك أمر الله تعالى الأمة بالاستجابة لشريعته ودعوة نبيه ﷺ لأن فيهما الحياة كالماء للكائن الحى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٢٤).

وفى بيان هذا المعنى وإبرازه قال الجصاص: «الشرعة والشريعة واحد، ومعناها الطريق إلى الماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى فيه الحياة، فسمى الأمور التى نعبد الله بها من جهة السمع شريعة وشرعة لإيصالها العاملين بها إلى الحياة الدائمة فى النعيم الباقى وقال مجاهد: أراد بقوله (شرعة) القرآن لأنه لجميع الناس»(٢) وقال القرطبى: «الشرعة والشريعة: الطريقة الظاهرة التى يتوصل بها إلى النجاة.. والشريعة: ما شرع الله لعباده من الدين،.. والمنهاج: الطريق المستمر وهو النهج والمنهج، أى البين»(٣) وقال فى موضع آخر: «الشريعة: ما شرع الله لعباده من الدين، والجمع الشرائع، والشرائع فى الدين: المذاهب التى شرعها الله لخلقه فمعنى ﴿جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ﴾ أى على منهاج واضح من أمر الدين، يشرع بك إلى الحق، وقال ابن عباس: ﴿عَلَى شَرِيعَةٍ﴾ أى على هدى من الأمر، وقال قتادة: الشريعة: الأمر والنهى والحد والفرائض، قال مقاتل: البينة لأنها طريق إلى الحق، وقال الكلبى: السنة لأنه يُستن بطريقة من قبله من الأنبياء وقال ابن زيد: الدين لأنه طريق النجاة.. ثم قال: ولا خلاف أن الله تعالى لم يغاير بين الشرائع فى التوحيد والمكارم والمصالح، وإنما خالف بينها فى الفروع حسبما علمه سبحانه»(٤).

وقال الرازى: «الشريعة هى الأشياء التى أوجب الله تعالى على المكلفين أن يشرعوا فيها، وأما المنهاج فهو الطريق الواضح.. ثم قال: قال بعضهم: الشرعة والمنهاج عبارتان عن معنى واحد، والتكرير للتأكيد والمراد بهما الدين، وقال آخرون: بينهما فرق، فالشرعة عبارة عن مطلق الشريعة، والطريقة عبارة عن مكارم الشريعة، وهى المراد بالمنهاج، فالشريعة أول والطريقة آخر، وقال المبرد: الشريعة ابتداء الطريقة، والطريقة المنهاج المستمر»(٥).

هكذا بين العلماء مفهوم الشريعة وقد تبين من أقوالهم أنها هى الدين أو أنها أحكام الدين وتكاليفه، وأنها تشريع الله عز وجل ورسله لبيان الطريق المستقيم والمنهج الواضح للفوز بجنات النعيم وإصلاح الدنيا والآخرة.

من مزايا الشريعة الإسلامية شمول أحكامها لجميع مجالات الحياة سواء منها المتعلقة بالضروريات أو التحسينيات أو الحاجيات

وسواء كانت الشريعة هى الدين أو أحكامه وتكاليفه فإنها ضرورة لكل مجالات الحياة وذلك لما يلى:

١ - أنها كما رأينا كالماء لكل شىء حى ففيها حياة الإنسان وبقاؤه.

٢ - أنها تلبى احتياجات الفطرة كما جاء فى قوله تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (سورة الروم الآية: ٣٠)، فالفطرة هى الخلقة والمراد بها هنا الملة وهى الإسلام والتوحيد، وقال القرطبى باتفاق من أهل التأويل: الأولى حمل الناس على العموم من غير فرق بين مسلمهم وكافرهم، وأنهم جميعًا مفطورون على ذلك لولا عوارض تعرض لهم فيبقون بسببها على الكفر كما فى حديث أبى هريرة الثابت فى الصحيح قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مولود إلا يولد على الفطرة»** وفى رواية «على هذه الملة»، ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (سورة الروم الآية: ٣٠)، وفى رواية **«حتى تكونوا أنتم تجدعونها»** فكل فرد من أفراد الناس مفطور على ملة الإسلام ولكن لا اعتبار بالإيمان والإسلام الفطريين، وإنما يعتبر الإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإسلام الشرعيان وهذا قول جماعة من الصحابة ومن بعدهم وقول جماعة من المفسرين وهو الحق»(٦).

٣ - أنها وحى الله عز وجل الذى اختاره للبشرية وارتضاه لحياتها وأتم به نعمته عليها كما قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة الآية: ٣).

٤ - أن مقاصدها جلب المصالح للإنسان ودفع المفاسد عنه ويتمثل ذلك فى الضروريات والحاجيات والتحسينيات وفى ذلك يقول الشاطبى رحمه الله: وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد فى العاجل والآجل معًا، وقد اتفقت المعتزلة على أن أحكامه تعالى معللة برعاية مصالح العباد وأنه اختيار أكثر الفقهاء المتأخرين، والمعتمد إنما هو إذا استقرينا من الشريعة أنها وضعت لمصالح العباد استقراء لا ينازع فيه.. وإذا دل الاستقراء هذا وكان فى مثل هذه القضية مفيدًا للعلم فنحن نقطع بأن الأمر مستمر فى جميع تفاصيل الشريعة(٧).

٥ - أن الشريعة تنظم جميع مجالات الحياة من ضروريات للإنسان لا يمكن له الحياة بدونها أو دون أحدها، وحاجيات تجعل الحياة يسيرة وترفع عنه الحرج والمشقة ولولاها لوقع فى حرج شديد تصعب معه الحياة، وتحسينيات تجعل الحياة جميلة مريحة لولاها لوقع الإنسان فى ضيق، وفى ذلك يقول الشاطبى: تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها فى الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام إحداها أن تكون ضرورية والثانى أن تكون حاجية، والثالث أن تكون تحسينية. ثم يشرع فى شرح وبيان معانى هذه الأقسام ليبين شمولها جميع حاجات الإنسان ومجالات الحياة فقال: «فأما الضرورية فمعناها أنها لا بد منها فى قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفى الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين، والحفظ لها يكون بأمرين: أحدهما ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود، والثانى: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم، ويضرب لذلك أمثلة تبين شمول ذلك جميع مجالات الحياة فى الأقسام الثلاثة فيقول: «فأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين من جانب الوجود كالإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والحج والصيام، وما أشبه ذلك، والعادات راجعة إلى حفظ النفس والعقل من جانب الوجود وأيضا كتناول المأكولات والمشروبات والملبوسات والمسكونات وما أشبه ذلك، والمعاملات راجعة إلى حفظ النسل والمال من جانب الوجود، وإلى حفظ النفس والعقل أيضًا بواسطة العادات، والجنايات - ويجمعها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - ترجع إلى حفظ الجميع من جانب العدم، والعبادات والعادات قد مثلت والمعاملات ما كان راجعًا إلى مصلحة الإنسان مع غيره كانتقال الأملاك بعوض أو بغير عوض بالعقد على الرقاب أو المنافع أو الأبضاع، والجنايات ما كان عائدًا على ما تقدم بالإبطال، فشرع فيها ما يدرأ ذلك الإبطال، وبتلافى تلك المصالح كالقصاص والديات للنفس والحد للعقل، وتضمين قيم الأموال للنسل، والقطع والتضمين للمال وما أشبه ذلك»(٨) وهكذا نرى مدى حفظ الشريعة للضروريات الخمس - الدين والنفس والعقل والمال والنسل - التى لا تقوم الحياة ولا تستقيم بدونها، ولا يتحقق الصلاح والنجاح فى الآخرة إلا بها وقد شملت أحكام حفظها ما شرعته الشريعة من عبادات وعقائد ومعاملات وعادات، وهذه الضروريات الخمس مراعاة فى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملة لأهميتها وحاجة الإنسان إليها فى الدنيا والآخرة.

وهذا الشمول الذى وجدنا فى أحكام الشريعة فى المحافظة على الضروريات نجد مثله فى الحاجيات وفى ذلك يقول الشاطبى:

وأما الحاجيات فمعناها أنها مفتقر «إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدى فى الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراع دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادى المتوقع فى المصالح العامة وهى جارية فى العبادات والعادات والمعاملات والجنايات، ففى العبادات كالرخص المخففة بالنسبة إلى لحوق المشقة بالمرض والسفر، وفى العادات كإباحة الصيد والتمتع بالطيبات مما هو حلال مأكلاً ومشربًا وملبسًا ومسكنًا ومركبًا وما أشبه ذلك، وفى المعاملات كالقراض والمساقاة والسلم وإلغاء التوابع فى العقد على المتبوعات كثمرة الشجر ومال العبد، وفى الجنايات كالحكم باللوث والتدمية والقسامة وضرب الدية على العاقلة وتضمين الصناع وما أشبه ذلك.

وأما التحسينيات فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المدنسات التى تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق وهى جارية فيما جرت فيه الأوليان ففى العبادات كإزالة النجاسة وبالجملة الطهارات كلها وستر العورة وأخذ الزينة والتقرب بنوافل الخيرات من الصدقات والقربات وأشباه ذلك، وفى العادات كآداب الأكل والشرب ومجانبة المآكل النجسات والمشارب المستخبثات والإسراف والإقتار فى المتناولات، وفى المعاملات كالمنع من بيع النجاسات، وفضل الماء والكلأ وسلب العبد منصب الشهادة والإمامة، وسلب المرأة منصب الإمامة وإنكاح نفسها وطلب العتق وتوابعه من الكتابة والتدبير وما أشبهها

يتحقق كمال الشريعة بملاءمتها لمن شرّعت له وتحقيقها لمصالحه التى تقتضيها منزلته فى الوجود

وفى الجنايات كمنع قتل الحر بالعبد أو قتل النساء والصبيان والرهبان فى الجهاد، وقليل الأمثلة يدل على ما سواها مما هو فى معناها، فهذه الأمور راجعة إلى محاسن زائدة على أصل المصالح الضرورية والحاجية إذ ليس فقدانها بمخل بأمر ضرورى ولا حاجى وأنها جرت مجرى التحسين والتزيين[٩].

ومن هذا يتبين مدى شمول الشريعة لجميع مجالات الحياة سواء منها الأحكام المتعلقة بالضروريات أو المتعلقة بالحاجيات أو المتعلقة بالتحسينيات حيث شملت العقيدة والعبادات والعادات والمعاملات ومكارم الأخلاق ونوافل الخيرات حتى يحس المرء أن الشريعة لم تترك شيئًا كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ سورة النحل الآية: ٨٩)، وقوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام الآية: ٣٨).

فإذا علمنا أن لكل قسم من الأقسام الثلاثة الأساسية السابقة ما هو كالتتمة أو التكملة لها علمنا أن الشريعة لم تترك شيئًا وأنها ضرورية لجميع مجالات الحياة وفى ذلك يقول الشاطبى: «وكل مرتبة من هذه المراتب ينضم إليها ما هو كالتتمة والتكملة مما لو فرضنا فقده لم يخل بحكمتها الأصلية فأما الأولى فنحو التماثل فى القصاص فإنه لا تدعو إليه ضرورة ولا تظهر فيه شدة حاجة ولكنه تكميلى.. وأما الثانية كاعتبار الكفء ومهر المثل فى الصغيرة فإن ذلك كله لا تدعو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إليه حاجة مثل الحاجة إلى أصل النكاح.. فهذا وأمثاله كالمكمل لهذه المرتبة إذ لو لم يشرع لم يخل بأصل التوسعة والتخفيف.. وأما الثالثة فكآداب الأحداث ومندوبات الطهارات وترك إبطال الأعمال المدخول فيها وإن كانت غير واجبة.. ومن أمثلة هذه المسألة أن الحاجيات كالتتمة للضروريات، وكذلك التحسينيات كالتكملة للحاجيات، فإن الضروريات هى أصل المصالح(١٠) وهكذا تتكامل أحكام الشريعة وفروعها حتى تشمل كل حياة الإنسان ومصالحه فى كل زمان ومكان وإلى قيام الساعة.

وعن هذا العموم والشمول والصلاحية لكل مجالات الحياة يقول الشيخ على حسب الله: الدين عند الله هو الإسلام بكل ما اشتمل عليه من أحكام، والدين الذى أوحاه الله إلى محمد ﷺ ووصى به النبيين من قبل شرع من عند الله وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة الجاثية الآية: ١٨)، والشريعة الطريقة الواضحة التى يجب التزامها والسير عليها بالقلب أو بالجوارح، فيستوى فيها ما يتصل بالعقيدة وما يتصل بالعمل، ولا يعد المرء مسلماً إلا إذا امتثل أمر الله تعالى فى الناحيتين، وليس لمسلم أذن أن يقول: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله بمعنى أن الدين علاقة بين المرء وربه، وأن هذا هو مجال التشريع السماوى، أما علاقة الإنسان بالإنسان وما تحتاج إليه من تشريع مدنى أو جنائى فيجب أن يترك للحاكم. لا ينبغى لمسلم أن يقول ذلك، لأن الذى قال: ﴿**أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ هو الذى قال: ﴿**ولكم فى القصاص حياة**﴾ وهو الذى قال: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (سورة النساء الآية: ٦٥)، هذا وكمال الشريعة يكون بمبلاءمتها لمن شرعت له وتحقيقها لمصالحه التى تقتضيها منزلته فى الوجود، والذى توضع الشرائع لتحقيق مصالحه ورفع شأنه هو الإنسان، ذلك المخلوق الذى كرمه الله، وفضله على كثير ممن خلق، وميزه بالعقل والإرادة والاستعداد لاكتساب العلوم والمعارف، وخلق له كل ما ظهر على وجه الأرض وما بطن، وجعله خليفة له فيها، ومكنه من ارتياد أرجائها والسير فى برها وبحرها، وأمره بالنظر فى الكون والكشف عن أسراره والانتفاع بخيراته.. هذا المخلوق الذى كرمه الله وفضله على كثير من خلقه مستعد بفطرته للخير والشر، وفى طبيعته البشرية حب النفس والميل مع الهوى، وقد يؤدى به هذا إلى طغيان المادية الذى يقطع الروابط الإنسانية اللازمة للحياة الكريمة فلا يستقيم أمره إلا بوازع ذاتى يقوم على قاعدة من الإيمان بوجود خالق الكون ومدبر أمره، والإيمان بأنه - كما أحكم نظام الكون - كمل نقص الإنسان وتعرضه للانحراف عن الصراط المستقيم بإرسال الرسل وإنزال الشرائع ولهذا اهتمت الشريعة الإسلامية بوضع الأساس الصحيح فى هذه الناحية فعرفت الناس بخالق الكون ومدبر أمره، ودعتهم إلى التقرب إليه بإخلاص النية له، وأداء أعمال تصلح من نفوسهم وتقوى روابط الألفة والمحبة بينهم(١١).

ثم أخذ رحمه الله يبين أركان هذا الدين وأسس هذه الشريعة ببيان الإيمان بالله واليوم الآخر والصلاة والزكاة والصيام والحج لأنها أهم البواعث على ترك الفواحش والمنكرات والبعد عن الظلم والبغى والإقبال على العمل الصالح وبذل الخير ومعاملة الناس بالحسنى.

٦ - وهى شريعة التيسير والتخفيف كما قال الله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٥)، وقال: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾ (سورة النساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية: ٢٨)، وقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (سورة الحج الآية: ٧٨).

وكما قال النبى ﷺ: **«يسروا ولا تعسروا»** وما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن اثمًا، وكان يأمر أصحابه رضوان الله عليهم بالتيسير على الناس وتبشيرهم **«يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا إن هذا الدين يسر لا عسر فيه ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»**.

٧ – وهى شريعة الوسطية والاعتدال فلا غلو فيها ولا تفريط مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة الآية: ١٤٣).

٨ – وهى شريعة العلاقات الاجتماعية الطيبة القائمة على أسس من الحق والعدل والفضيلة نجد ذلك فى إقامة الأسرة على الرحمة والمودة واستمرارها فى الخير وفى التواصل مع الأرحام والإحسان إليهم والتحذير من قطيعتهم، وفى الإحسان إلى الجار والضيف وفى العطف على الفقير والمسكين وابن السبيل والسائل واليتيم والمريض والجاهل والمعاق والأجير والشريك والدائن والمدين، ولضمان الخير للجميع حث على العفو والتسامح وإصلاح ذات البين والوفاء بالعهود والعقود، وتوثيق البيوع والديون والعقود.. وفيها من الأحكام ما يكفل لأهل الذمة أو المعاهدين والسائحين ما يكفل لهم الأمن والسلام ورفع الظلم والعدوان فلهم ما لنا وعليهم ما علينا وشرعت من العقوبات المحددة وغير المحددة ما يزجر المنحرفين ويردع العصاة والمستهترين فى إطار قواعد رشيدة وأسس رحيمة، تجعل العقوبات للزجر والتخويف أكثر منها للإقامة والتنفيذ والكثير يدرأ بالشبهات كما قال النبى ﷺ: **«ادرأوا الحدود بالشبهات ما استطعتم»**.

ولم تهمل الشريعة السياسة بل اهتمت بها ووضعت لها قواعد عديدة تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم وتبين لكل منهما ما له من حقوق وما عليه من واجبات فحث على الشورى على كل المستويات، وعلى تحقيق العدل فى كل الأحوال.

كما عنيت الشريعة بالعلاقات الدولية فبينت علاقة الأمة الإسلامية بالأمم الأخرى على أسس من العهود والعقود والوفاء بها واحترام كل منهما للآخر نفسه وماله وعرضه فإن تم ذلك وإلا كان نقض العهد والإعلان بذلك.

٩ – إنها الشريعة التى اقتصرت نصوصها على الأحكام التى لا تتغير بتغير الزمان والمكان وتركت ما وراء ذلك لأولى الأمر فى الأمة يجتهدون فيه رأيهم ويطبقون عليه ما يناسبه من القواعد المقتبسة من النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ثم الاجتهاد.

من هنا كانت الشريعة الإسلامية ضرورة لجميع مجالات الحياة وصالحة لكل زمان ومكان.. والله ولى التوفيق.

الهوامش:

(١) المعجم الوسيط جـ١ ص ٤٧٩ مادة (شرع).
(٢) أحكام القرآن الجصاص جـ ٢ ص ٤٤٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن القرطبى جـ٦ ص ٢١١.
(٤) السابق جـ ١٦ ص ١٦٣، ١٦٤.
(٥) مفاتيح الغيب الرازى جـ ٦ ص ٤٣، ٤٤.
(٦) فتح القدير – الشوكانى جـ ٤ ص ٢٢٤.
(٧) الموافقات جـ ٢ ص ٣، ٤.
(٨) الموافقات جـ ٢ ص ٤، ٥.
(٩) الموافقات – الشاطبى جـ ٢ ص ٥، ٦.
(١٠) الموافقات جـ ٢ ص ٦، ٧.
(١١) أصول التشريع الإسلامى – على حسب الله ص ٤٢٠، ٤٣٢ بتصرف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغيث والمودة بين مصر والسعودية

كريمان حمزة

ويبقى "أحمد باشا حمزة" علامة مضيئة وشعاع ساطع ونور لامع على طريق العلاقة بين السعودية ومصر على مدى التاريخ أحبه السعوديون إلى درجة أن لقبوه "بالغيث"

وأسموه منور المسجد النبوى وغاسل الكعبة المشرفة بماء الورد، كما وصفه الشيخ الشعراوى بأنه تنور بنور القَبُول، كل هذا الحب وهذه التسميات قصص تبين معدن هذا الوزير المصرى الذى حقق معنى الأخوة الإيمانية التى طالبنا بها رب العالمين فى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٠).

كانت المملكة العربية السعودية قبل الحرب العالمية الثانية تستورد قدرًا كبيرًا من تموينها الغذائى من الهند، ونظرًا لحالة الحرب منعت بريطانيا الهند من تصدير أى محاصيل أو سلع غذائية إلا لجيوش الحلفاء فأثرت هذه الإجراءات على المؤن الغذائية اللازمة للمملكة، مما اضطر الشيخ عبد الله السليمان الموكل من الملك عبد العزيز أن يتجه إلى مصر لشراء احتياجات المملكة من الغذاء.

تقابل الشيخ عبد الله مع كثير من تجار المحاصيل الزراعية والأغذية، ولكن فى كل مرة كانت تردد نفس الجملة، غير مصرح لنا بتصدير أى محاصيل أو سلع غذائية دون إذن من وزير التموين نظرًا لحالة الحرب.

لماذا لقب السعوديون أحمد باشا حمزة بالغيث؟

توجه الشيخ عبد الله السليمان إلى وزارة التموين التى كان وزيرها آنذاك أحمد حمزة فى حكومة الوفد، وتقابل معه وشرح له الموقف، فما كان من أحمد حمزة إلا أن رحب بشدة بالغة بالشيخ عبد الله السليمان قائلا: إن مصر تهدى السودان وليبيا كل احتياجاتهما فى الغذاء، وستهدى المملكة ما يكفيها ويفيض، سمع الملك فاروق بالأمر فقال: متعجباً: هو أحمد حمزة فاكرها عزبته؟! فما كان من أحمد حمزة إلا أن قال: ما اتفقنا عليه هدية منى شخصيًا للمملكة...

خرج الشيخ عبد الله السليمان منشرحًا من هذا اللقاء، وتوجه إلى المغفور له الملك عبد العزيز ليطلعه على ما تم، فما كان من جلالته إلا أن أرسل اثنى عشرة صندوقا ممتلئين بالجنيهات الذهبية هدية للمغفور له الملك فاروق ملك مصر والسودان عرفانا بالجميل. بعد ذلك طلب الملك عبد العزيز من الشيخ عبد الله أن يسأل أحمد حمزة عما يود أن يقدمه له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كهدية عرفانا بالجميل.. كان لأحمد حمزة مطلب واحد، ألا وهو أن يُهدى للحرم النبوى الشريف مولدات كهربائية لزيادة الطاقة الكهربائية لمزيد من الإنارة.. رجع الشيخ عبد الله السليمان وأبلغ الملك بالمطلب مُنوهًا إلى أن كلاً من شاه إيران ومهراجا هندى تقدما بنفس الطلب.. وشاءت الأقدار أن يُقبَلَ طلب أحمد حمزة، فكان رد جلالته: اللى يبغاه أحمد حمزة سويه، وعلى الفور أرسل أحمد حمزة سكرتيره الخاص إلى إيطاليا فاستورد أحدث المولدات الكهربائية وأرسلت إلى مدينة حبيب الرحمن رسول الله ﷺ. ومكث الدكتور محمد شتا فى الحرم النبوى شهرين كاملين يشرف فيهما على دقة التركيبات وبفضل الله شملت الطاقة الجديدة المولدة الحرم وكل المنطقة السكنية المحيطة به، وسُميت (محطة كهرباء أحمد حمزة) وكانت فى مواجهة الحرم والبقيع إلى عهد قريب.

ومنذ ذلك الوقت توطدت الصداقة الأخوية الحميدة بين الملك عبد العزيز وأحمد حمزة، وعندما قدم إلى مصر زار أحمد باشا حمزة فى قريته بطحانوب، وهناك زادت أواصر الود بينهما عندما رأى جلالته الأصائل من الخيل العتاق تملأ المكان، وعلم أن صديقه مثله عاشق للخيول العربية، ومنذ هذه الزيارة التاريخية بدأ كلاهما يتبارى فى إهداء صديقه الدرر من أصائل الخيل.. وفى نفس الوقت بدأت زيارات أحمد حمزة للمدينة المنورة تتوالى، وأعماله الطيبة تسبقه، حتى لقبه أهل المدينة بالغيث.

وكان أحمد حمزة يقوم بزراعة الزهور ذات الرائحة الزكية مثل الياسمين والزنبق فى أرضه بطحانوب حيث أسس مصنعا لاستخراج الزيوت العطرية وأصبح من أكبر المصدرين فى العالم فكان يحرص على تعبئة ماء الورد فى جالونات زجاجية يأخذها معه فى أوقات الحج ليكون له شرف غسل الكعبة من الداخل لسنوات

ليت أمتنا العربية الإسلامية تتذكر ذلك الزمن الجميل الذى كانت فيه الأخوة هى ديدن الجميع

عدة، كما اختير أميرًا للحج لسنوات عديدة.. ومازلنا جميعًا نذكر مجلة (لواء الإسلام) التى أصدرها أحمد حمزة فى غرة رمضان عام ١٣٦٦ هـ، الموافق ١٩ من يوليو ١٩٤٧م. والتى استمرت فى الصدور إلى عهد قريب وكانت تشرف عليها ابنته الأستاذة فاطمة حمزة.. فلا عجب أن يشيد الشيخ الشعراوى به فيقول: لقد تنور أحمد حمزة بنور القبول

ليتنا نتذكر هذا الزمن الجميل التى كانت مشاعر الأخوة الإسلامية والعربية هى ديدننا جميعا وكنا نتسابق فى إغاثة الملهوف والوقوف مع ذى الحاجة وأصحاب الكوارث والنكبات كما هو معروف عن المملكة العربية السعودية على مر العهود، وكما هو عهدنا مع مصرنا الحبيبة على مر الأزمان تعاون ومحبة ومؤازرة كما أوصانا نبينا الكريم: «لن تنالوا البر حتى تحابوا **الا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، واقضوا فى حوائج الناس».**

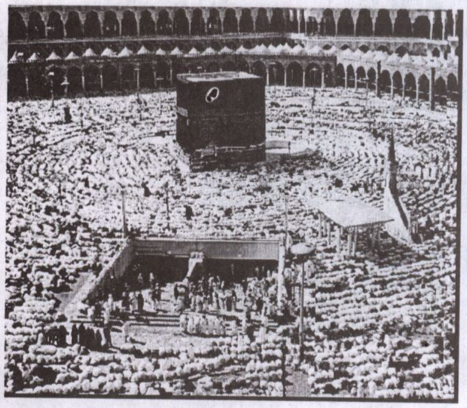

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة المرأة في الإسلام

د/ سامية منيسى

منحت الشريعة الإسلامية المرأة مكانة عظيمة لم تكن تتوق إليها أو تحلم بها قبل ذلك، ولم تنل المرأة فى أكثر الدول تقدمًا فى الشرق أو فى الغرب الحديث حقوقها، كما نالت المرأة المسلمة فى صدر الإسلام. أما قبل الإسلام فقد كانت المرأة ناقصة الأهلية فى كل الحضارات القديمة أو الديانات السماوية وغيرها تتفاوت فى ذلك حقوقها المهضومة خاصة عند عرب الجاهلية، حيث كانت بعض القبائل المنحطة مثل تميم وأسد يئدون الإناث من المواليد خوفًا من العار نتيجة للحروب والإغارات المستمرة بين القبائل بعضها البعض بسبب عدم الأمن فى ذلك المجتمع الجاهلى.

كما كانت المرأة تورث كمتاع ليس لها أى حقوق - عدا بعض النساء الشريفات لدى بعض القبائل الكبيرة مثل قبيلة قريش وغيرها .. فإذا توفى الرجل بسط ابنه رداءه على زوجة أبيه ليحوزها فيتزوجها أو يعضلها ويمنعها من الزواج أو يأخذ مهرها حين يزوجها من آخر، فإن لم يكن له ولد حازها أقرب الرجال إليه.

أولاً: حق الحياة :

وبعد الإسلام أصبح للمرأة حقوقًا عديدة أهمها حق الحياة، فقد حرّم الإسلام وأد الإناث، قال تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (سورة التكوير آية ٨، ٩) ولأن الأب كان يغتم إذا ولدت له أنثى فقد وصف الله تعالى هذا بقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٥٨، ٥٩).

كما أمر تعالى بالحفاظ على الأبناء ذكورًا وإناثًا خوفًا من الفقر، قال تعالى : ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ (سورة الأنعام آية ١٥١) وقال أيضًا: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (سورة الإسراء آية ٣١).

ثانيا: المساواة بين الرجل والمرأة فى الثواب:

كما ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة فى الثواب والعقاب فى العمل والجزاء، وجعل الله تعالى مقياس التفاضل بينهما هو التقوى وليس الجنس لأن الرجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم تنل المرأة في الشرق ولا في الغرب من الحقوق مثلما نالت المرأة في الإسلام

والمرأة خلقا من نفس واحدة، لذا، قال تعالى في نداء موجه إلى البشر كافة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء الآية ١).

وحين يدعو المؤمنون الله جل وعلا ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩١: ١٩٥).

فالحياة لا تستقيم إلا بتكاتف المرأة والرجل معاً كلّ في دائرة اختصاصه يكمل بعضهم بعضاً ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (سورة النساء الآية ١٢٤).

كما يساوي تعالى بين أجر الرجل والمرأة بقوله تعالى عن ثواب كل منهما في العمل الواحد: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٥).

ثالثاً: المساواة في الحدود:

١ – حد السرقة: يقول تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة المائدة الآية ٣٨). وقد طبق هذا الحد على الشريف الضعيف سواء بسواء. وكانت فاطمة بنت الأسود المخزومية – وقيل: غيرها – مثالاً لذلك حيث طبق عليها الحد، رغم أنها كانت من شريفات قريش، وذلك في عهد النبي ﷺ.

٢ – انتهاك العرض والزنا: أمر الله جلّ وعلا بإقامة الحد على الزاني والزانية دون تفرقة يقول تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النور الاية ٢) ويقول أيضاً: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النور الآية ٣).

وتفسر السنّة إقامة الحد على كل منهما، فالمحصن يُرجم حتى الموت، وكذلك المحصنة، وغير المحصن يجلد مائة جلدة وكذلك غير المحصنة، وقد كان (ماعز) و (الغامدية) اللذان اعترفا على أنفسهما بالزنى تطبيقاً عملياً لذلك الحدث حيث رُجما حتى الموت ودعا لهما رسول الله ﷺ بالغفران، كما وضع تعالى عقاباً صارماً لمن يقذف البريء خاصة المحصنات الغافلات المؤمنات دون دليل، فحدد الشرع ثمانين جلدة للقاذف والقاذفة سواء، وشدّد على ذلك إذا لم يأتوا بأربعة شهداء لما في

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك من هدم أعراض وأسر وبيوتات طاهرة كما يُحرمون من الشهادة فلا تقبل لهم شهادة أبدًا، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور الآية ٤). وقد كان هذا ردًا على من اتهم أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها بالإفك فى شرفها فبرأها الله تعالى من فوق سبع سماوات بعدة آيات فى سورة النور، وأقيم الحد على من اتهمها بذلك ومنهم الصحابة: حمنة بنت جحش، وحسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ، ومسطح بن أثاثة.

٣ - **حد القتل:** أما القصاص فى القتل فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ (سورة البقرة الآية ١٧٨). كما انعقد إجماع الفقهاء على أن قذف الرجل والنساء فى الحكم سواء، وشرع حد قطّاع الطرق بقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة المائدة الآية ٣٣، ٣٤).

رابعًا: حق المرأة فى الميراث:

أما عن الميراث، فقد كانت المرأة تورث كمتاع، فحرم الله ذلك فى كتابه الكريم قال تعالى فى الذين يرثون أزواج آبائهم: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء الآية ٢٢). ففرّق الإسلام بذلك بين عدد من النساء وأزواجهن الذين ورثوهن عن آبائهم.

كما أنزل تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ (سورة النساء الآية ١٩)، وكانت كبشة بنت معن الأنصارية قد شكت للنبى ﷺ أن ابن زوجها لم يتركها ترث، أو تتزوج بعد أبيه، فنزلت فيها الآية السابقة، ثم أصبحت المرأة تورث فى الإسلام بقدر محدد لا ينقص عنه قيد أنملة، حدّده الشرع، قال تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (سورة النساء الآية ٧) كما أنزل جلّ وعلا ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (سورة النساء الآية ١١).

كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ (سورة النساء الآية ٣٢). وبذلك رُدّ للمرأة كرامتها كإنسانة كاملة الأهلية كما نزلت آيات القرآن الكريم تباعا لتورّث الجدة والأم والأخت والزوجة فى سورة النساء لتمنح كلا منهن حقها فى الميراث، انظر الآيات (١١، ١٢، ١٣) من سورة النساء.

خامسًا: حقوق مالية أخرى:

وبذلك أضحى للمرأة فى الإسلام ذمة مالية مستقلة مثل: حق العمل، والتجارة، وغيرها، كما منحها الإسلام حق إبرام العقود المدنية من بيع وشراء، وكل التصرفات المالية التى منحها الإسلام لها بما فيها حق ضمانها لغيرها، أو أن يضمنها غيرها، كما أصبح لها حق أن توكّل غيرها، أو أن يوكلها غيرها سواء بسواء، حتى أن الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله عقب على ذلك فى كتابه (الإسلام عقيدة وشريعة صـ ٢٣٢) بقوله: (وهذه المنزلة التى منحها الإسلام للمرأة باعتبارها إنسانًا كامل الإنسانية منذ أشرقت الأرض بنوره، فى حين أن المرأة الغربية وفى عصر الحضارة وحقوق الإنسان كما يقولون لم تصل إلى التمتع بهذا الحق الإنسانى الذى تمتعت به المرأة فى الإسلام.

سادسا : المرأة والزواج:

منح الإسلام المرأة الحرية المطلقة فى قبول زوجها أو رفضه، فكان سكوت البكر علامة قبولها للزواج، أما الثيب التى سبق لها الزواج - فينبغى أن تُعلن عن قبولها أو رفضها صراحة لهذا الزواج، أما إذا رفضت البكر الزواج فلا تُرغم عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لذا، فقد ورد حديث عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قوله: **«لاتُنكح الأيم حتى تُستأمر. ولا البكر حتى تُستأذن»** أخرجه البخارى ومسلم. ومقابل رضاء الزوجة عن الزواج فلها حق المهر (الصداق) حقًا خالصًا مؤكدًا لها.

١ - المودة والرحمة: وينبغى أن تسود المودة والرحمة العلاقة بين الزوجين، وأن يتعاملا بالحسنى ابتغاء وجه الله تعالى، حتى ولو لم يكن بينهما حب، ولكن تقدير واحترام، ومودة ورحمة، وهى التى تسود العلاقة بينهما حتى آخر العمر، يقول تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ (الروم ٢١).

٢ - قوامة الرجل: وللرجل فضل القوامة على زوجه وبيته وأسرته لحمايته لهم وإنفاقه عليهم، لذا ينبغى أن يكون مسموع الكلمة مطاعًا فى حدود أوامر الله تعالى ورضائه وفى حدود العقل، يقول تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾ (سورة النساء الآية ٣٤).

لذلك كانت له سلطة الطلاق الذى حدده الله تعالى بمرتين فقط، إلا لو تنازل عن هذه السلطة للمرأة. وكانت المرأة قبل الإسلام يطلقها زوجها بلا حدود ويردها أيضًا ثم يطلقها تعذيبًا لها، فحدد الله تعالى الطلاق بمرتين فقط يقول تعالى: ﴿**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٩).

وبذلك رُدّت إلى المرأة كرامتها، كما أن لها حق الخلع إذا لم تطق معاشرته حتى لا تظلمه. إلا أن من واجبات الزوج أيضا الإنفاق فى حدود إمكانياته وطاقته، يقول تعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨) كما ورد عن أبى هريرة رضي الله عنه قول النبى ﷺ: **«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم خلقًا».**

٣ - واجبات الزوجة: أما عن واجبات الزوجة فمنها الأمانة وحفظ العرض، وحفظ العهد، والصلاح والتقوى، يقول تعالى: ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**﴾ (سورة النساء الآية ٣٤) وفى حديث لأبى أمامة رواه عن رسول الله ﷺ قال: **«ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرًا من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله»** أخرجه ابن ماجة فى سننه.

والهدف من قوله حفظته فى نفسها، أى حفظت عرضه فى غيابه. لذا، فقد كان للمرأة دور خطير سواء داخل أسرتها حيث هى المسئولة عن بيتها وزوجها وأولادها، أو من وراء الرجل فى معترك الحياة أو من خلال مساهمتها داخل مجتمعها الكبير - وقد كان النبى ﷺ يحترم المرأة احترامًا كبيرًا فلم ينس دور أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها فى مساندته للدعوة ووقوفها بجانبه وزير صدق، ولم ينس دور أم سلمة رضى الله عنها فى (صلح الحديبية) حينما استشارها فى موقف المسلمين فأشارت عليه بالحلق والذبح والتحلل من الإحرام وتبعه المسلمون فى ذلك، فقد احترم رأيها ونفذ نصيحتها فى موقف خطير من مواقف المسلمين.

إلا أن أهم شىء فى العلاقة بين الزوجين أن تكون فى النور، والزواج مشهور بين مجتمع المسلمين حلالاً حسب الشريعة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿**فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ**﴾ (سورة النساء الآية ٢٥) وقال أيضًا مُحرّمًا عددًا من النساء منهن الأمهات والأخوات وغيرهن .. : ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾ (سورة النساء الآية ٢٣) كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوصى النبى ﷺ بالعلانية فى زواج عبد الرحمن ابن عوف قائلاً: **(أولم ولو بشاة)** أخرجه البخارى فى صحيحه، وكذلك كانت الوليمة قدر استطاعة العروسين وكذلك فعل النبى ﷺ مع أزواجه وبناته.

سابعًا: حق البيعة الدينية والسياسية:

من حق المرأة فى الإسلام اختيار دينها وأيضًا لها حق سياسى بجوار حقها الدينى، فكان لها حق الاقتراع فى صدر الإسلام فقد بايع النبى ﷺ امرأة امرأة على حده دون أن يصافحهن باعتباره نبى الإسلام وزعيمًا للأمة الإسلامية قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الممتحنة الآية ١٢) فكان هذا الحق سابقة للمرأة المسلمة قبل غيرها من نساء العالم قاطبة بيعة دينية وسياسية بمحض إرادتها.

ثامنًا: حرية المرأة فى العقيدة والعبادة ومشاركتها الرجل فى المسجد:

كانت المرأة فى صدر الإسلام فى عهد رسول الله ﷺ تمارس حقها كاملاً فى العقيدة والعبادة، فلها أن تعتنق الإسلام أو أن تظل على اليهودية أو النصرانية مادامت أديان سماوية، فلم يرغم النبى ﷺ أيًا من أزواجه على اعتناق الإسلام بل ترك لهن حرية الاختيار فكانت صفية بنت حيى بن أخطب، وريحانة بنت زيد على اليهودية فاختارتا الإسلام طواعية، وكانت مارية القبطية على المسيحية فدخلت فى الإسلام بمحض إرادتها.

وفى الإسلام إذا تزوج المسلم امرأة من أهل الكتاب وظلّت على دينها، فمن واجبه أن يحترم عقيدتها، بل عليه أن يساعدها فى ممارسة حقها الشرعى فى العبادة داخل الكنيسة أو المعبد اليهودى ويوصلها إليها.

أما المرأة المسلمة فلها حرية التعبد فى بيتها وحضور الصلاة فى المسجد حتى صلاة الفجر، كما

أصبح للمرأة مجال واسع فى ساحة العلم على عهد رسول الله ﷺ حتى تفوقت فيها تفوقًا كبيرًا

كانت الصحابيات يحضرن صلاة الجماعة فى المسجد مع أطفالهن، وكان النبى ﷺ يرفق بالأطفال فى صلاته فيخفف منها إذا سمع بكاء طفل، وكن يحضرن الصلاة الجامعة فى الجمع والأعياد وصلاة الجنازة والاستسقاء وغيرها.

وقد أمر رسول الله ﷺ أن تحضر النساء حتى الحيض والعواتق وذوات الخدور صلاة الفطر والأضحى فى المسجد، ففى رواية عن أم عطية الأنصارية رضى الله عنها قالت: «**أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن فى الفطر والأضحى: العواتق والحُيّض وذوات الخدور، أما الحُيّض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين**»، قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال: «**لتلبسها أختها من جلبابها**» أخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب العيدين.

هذا وقد كان النبى ﷺ يهدف من خروج النساء إلى المسجد، خاصة فى الجمع والأعياد أن يكون لهن دراية بما يحدث فى مجتمع المسلمين من أحداث بالإضافة إلى تعليمهن الصلاة الصحيحة فى كل أوقاتها وأحوالها، والتسبيح وحفظ القرآن الكريم ورواية الحديث الشريف وقد كثر عدد راويات الحديث عن النبى ﷺ فى هذا المضمار، منه ما روته يسيرة أم ياسر الأنصارية قالت: «قال رسول الله ﷺ: «عليكن بالتسبيح والتقديس والتهليل واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات» (أنظر: تحفة الأحوذى - أبواب الدعوات).

كما روت أم هشام بنت حارثة الأنصارية، وغيرها، قال: «**ما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا على لسان رسول لله ﷺ يقرؤها على الناس كل جمعة إذا خطبهم**». أخرجه مسلم - كما خصص النبى ﷺ يوما إضافيًا للنساء ينزل إليهن ويعلمهن ويأمرهن بالصدقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاسعًا: تعليم المرأة:

أول آية نزلت على قلب رسول الله ﷺ فى كتاب الله تحض على العلم والتعلم لكل مؤمن ومؤمنة قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق الآية ١: ٥) وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه آية ١١٤). أما عن مكانة العلماء فقد قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة الآية ١١) وغير ذلك من الآيات، فالعلم هو من دعائم الإسلام، لذا، فقد حث رسول الله ﷺ على طلب العلم للرجل والمرأة سواء، كما اهتم بتعليم المرأة خاصة اهتمامًا كبيرًا. ومن أحاديثه ﷺ ما رواه أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم، وطالب العلم يستغفر له كل شىء حتى الحيتان فى البحر»** أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير، ومن حديثه ﷺ عن تعليم النساء خاصة ما ورد عن أبى بردة عن رسول الله ﷺ مرفوعًا قال: **«ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران»** أخرجه البخارى فى كتاب العلم.

ولتقدير النبى ﷺ للعلم كان يأمر النساء بالتفقه فى العلم دون حرج فقد ورد عن مجاهد فى حديث أخرجه البخارى أن النبى ﷺ قال: **«لا يتعلم العلم مستحى أو مستكبر»**.. حتى ورد عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: **«نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين»** حتى أن أم سليم بنت ملحان الأنصارية كانت تسأل النبى ﷺ عن غُسل المرأة فيجيبها ولا يجعل الحياء مانعًا من التفقه فى العلم والدين. وقد أمر النبى ﷺ الشفاء بنت عدى القرشية أن تعلم أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها القراءة والكتابة.

هذا، وقد تمخضت مدرسة رسول الله ﷺ ولقاءاته بالصحابيات عن عدد كبير من المحدثات والفقيهات والشاعرات والخطيبات والمجاهدات فى سبيل الله على قمتهن أمهات المؤمنين، فقد كانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى الطبقة الأولى من رواة الحديث حيث روت (٢٢١٠) أحاديث، كما روت أم سلمة رضى الله عنها (٣٧٨) حديثا، كما تراوح عدد الأحاديث التى روتها باقى أمهات المؤمنين والصحابيات ما بين حديث واحد وعشرات الأحاديث.

كما كان هناك مساجلات بين رسول الله ﷺ ونساء الصحابة دلت على حرص المرأة على طلب العلم والتفقه فى الدين، ومن الشاعرات المشهورات من الصحابيات الخنساء، وهند بنت عتبة .. وغيرهما.

وقد بلغ عدد الصحابيات التى ذكرتهم كتب الصحابة (١٣٧٩) صحابية منهن (٥١٣) راوية حديث، و(٣٠) فقيهة، و(٦٠) شاعرة وخطيبة بما فيهن أمهات المؤمنين وفاطمة ابنة رسول الله ﷺ.

وبذلك أصبح للمرأة مجال واسع فى ساحة العلم والمعرفة تفوقت فيها تفوقًا كبيرًا وسابقت الرجال فى هذا المضمار وأيضًا فى مجال الجهاد فى سبيل الله.

عمل المرأة:

احترم الإسلام عمل المرأة إذا كان شريفًا، وفى صدر الإسلام عملت المرأة فى كل أنواع الأعمال التى تناسب طبيعتها، فقد عملت أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها بالتجارة وكانت تضارب الرجال وتستأجرهم فيها ثم تاجر لها النبى ﷺ بعد الزواج. كما عملت أزواج النبى ﷺ فى بيوتهن وتصدقن بنتاج عملهن، كذلك عملت الصحابيات فى التجارة والزراعة، وجز النخيل، كما كان هناك من الصحابيات من يعملن ويتصدقن على أزواجهن وأيتام فى حجورهن، وكانت هناك من الصحابيات من يقمن بمسجد الرسول ﷺ ويشاركن فى غزوات الرسول ﷺ وغير ذلك، فكانت المرأة فى صدر الإسلام تعمل طبيبة ومعلمة، وفقيهة ومحدثة .. وغير ذلك من الأعمال فنالت مكانة كبيرة تفوقت فيها على مثيلاتها الغربية وقد احتفظت باسمها واسم أسرتها وذمتها المالية المستقلة وعقيدتها كما حافظت على بيتها وأسرتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير

«قضايا المرأة» .. موضوع مطروح دائمًا للنقاش، ومستغل دائمًا من أطراف عديدة لتحقيق مآرب وأهداف خاصة، بعيدة كل البعد عن المرأة المصرية وقضاياها الحقيقية. ومنذ بداية القرن العشرين، وربما قبله، ظهر الاتجاه العلمانى التغريبى على ساحة الثقافة والفكر فى مصر، ليرفع «قضايا المرأة» أو «قضية المرأة» فى وجه المجتمع المصرى، على أساس أن المرأة فى المجتمع المصرى المسلم، مهضومة الحقوق، بل تكاد تكون مواطنة من الدرجة الثانية، وأنها مجرد «أمة» للرجل و«ظل» له .. يستخدمها لتحقيق شهواته.

د. ليلى بيومى

كان واضحًا أن رموز عصر «التنوير» العلمانى، الذين رفعوا «قضية المرأة» أمثال سلامة موسى وقاسم أمين وأحمد لطفى السيد وهدى شعراوى وطه حسين.. وغيرهم، ينطلقون من أرضية أن ضياع حقوق المرأة المصرية ، والعربية بشكل عام، بسبب الشريعة الإسلامية والثقافة الإسلامية، فالإسلام بوجه عام منحاز للرجل ضد المرأة، وبالتالى فإنه لا حل إلا فى التحرر من الأمرين معًا: الشريعة الإسلامية، والقيود التى تقيد المرأة وتمنعها من الانطلاق والانخراط بكفاءة فى حركة المجتمع.

كان معلومًا لعموم المجتمع المصرى أن هذه الأفكار الجديدة هى أفكار استوردها أصحابها من الغرب ومما هو سائد فى ثقافة الغرب الذى يكره الإسلام وينعته بكل نقيصة، فقد انهزم هؤلاء النفر نفسيًا وثقافيًا أمام الغرب وثقافته، فانساقوا وراءه وراحوا يروجون للثقافة الغربية ويهاجمون الثقافة الإسلامية ويستهزئون بها،

والواقع أن قضية المرأة المصرية، منذ قرون وحتى الآن، هى قضية الرجل المصرى وهى أيضًا قضية المجتمع المصرى كله، هى قضية الجهل والفقر والمرض، هى قضية التردى الحضارى وفقدان البوصلة، هى قضية النفق المظلم الذى دخلته مجتمعاتنا يوم أن سقطت من قيادة ركب الحضارة. ويوم أن نحل هذه المعضلات ستحل أية هموم أو أوجاع خاصة بالمرأة.

وفى عصر الانحطاط الحضارى يحدث كل شيء، وأول ذلك هو أن يدير المجتمع ظهره لدينه وشريعته، اللذين هما مصدر عزه، واللذين قاداه فى يوم من الأيام ليكون مجتمعًا راقيًا حضاريًا يقود العالم.

فى عصر الانحطاط، أصبحت المرأة المصرية تحرم من ميراثها الذى قررته لها الشريعة، فهل الإسلام هو الذى حرمها من ميراثها؟ أم أن عادات وتقاليد عصر الانحطاط الحضارى هى التى سيطرت على قلوب الرجال فأصبحوا يمنعون المرأة حقها ونصيبها؟

إن «قضية المرأة» إذا كانت من منطلق إسلامى ومن رؤية إسلامية، فليس هناك شيء اسمه «قضية المرأة»، أما إذا كانت من منظور المصطلح الذى ترسخ فى الساحة فقاسم أمين أطلقوا عليه زورًا لقب «محرر المرأة»، لكن قاسم أمين كان مشغولاً أكثر بقضية التغريب، ففى كتابه «المصريون» الذى ألفه عام ١٨٩٨م، استفز للرد على «الدوق داركور»، لكن أسلوب دفاعه كان أسلوبًا انهزاميًا يشعر بالتصاغر أمام النموذج الأوروبى، لأنه كان أمام مصر طريقان: محاكاة أوروبا، أو العودة إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام، وقال لقد اختارت مصر «محاكاة أوروبا». فهو حتى لم يقل التمثل بأوروبا، أو استيحاء التقدم منها، أو الاقتداء بالنماذج الطيبة هناك، وإنما قال «محاكاة»، وهذا ما حدث، فقد حاكينا أوروبا مثل الببغاوات بلا عقل، محاكاة تستحضر الشكل الأوروبي، ربما دون المضمون.

وفى كل كتب قاسم أمين كانت هذه هى نقطة اهتمامه الرئيسية، وفى هذا الإطار انتقد وضع المرأة فى المجتمعات الإسلامية، صحيح أنه فى هذه المرحلة لم يكن وضع المرأة جيدًا، لأنه كان قد سرقت منها حقوقها الإسلامية، فبدلاً من أن يبين حقوق المرأة فى الإسلام، وكيف اغتصبت منها، ندد بوضع المرأة واعتبر أن ما حدث للمرأة فى المجتمعات الإسلامية إنما هو نتيجة المدنية الإسلامية، ولو أنه فى كتابه «تحرير المرأة» يبين بوضوح شديد وضع المرأة المتسامى فى الإسلام .. حق التعليم، حق اختيار الزوج، وحق الميراث وغيرها من الحقوق التى كانت قد اغتصبت منها. والمشكلة هنا أنه لم يقل إن هذه هى حرية المرأة فى الإسلام، وأنه يجب تحريرها من خلال حقوقها الإسلامية، وإنما قال: إن المرأة المسلمة فقدت حقوقها فلتحتذ بالمرأة الأوروبية والغربية.

والاسم العلمانى التغريبى لأزمة المرأة المسلمة هو «قضية المرأة»، فكان لا بد أن تكون هناك لافتة براقة كى يتم من ورائها الدس. لكن الإسلام فيه مساواة بين المرأة والرجل وهناك حقوق للمرأة واضحة تمامًا، ومحاولة إعادة الحق للمرأة ليس واجبًا نسائيًا، ولكنه واجب كل مسلم ومسلمة مثل كل شكل من أشكال الظلم، وواجب المسلم أن يزيح الظلم.

وعلى حين كانت بداية قاسم أمين خطأ فقد بدأت «ملك حفنى ناصف» بداية صحيحة وخطت خطوة، وكانت معاصرة لقاسم أمين، وكانت دائمًا تهاجم دعوته، وهى محررة المرأة من أرضية إسلامية عقائدية.

إن كل مسلم عليه أن يمحو أى ظلم يقع على عاتق المرأة ككل المظالم الأخرى، مثل ظلم غياب الشورى، وظلم التعامل بالربا .. فأى شيء لا يتحقق فيه الإسلام

> **أهمل المصلحون الحقيقيون عمل خطة واضحة للنهوض بالمرأة من أرضية إسلامية فتركوا الساحة للاتجاه العلمانى التغريبى يصول فيها ويجول**

فهو ظلم، ومن ضمن هذه المظالم أن تحرم المرأة من ميراثها كما أسلفنا، ومن اختيار زوجها، وأن يفرض عليها ألا تتعلم وأن تكون كلاً على مولاها، وأن تكون معطلة كطاقة مفيدة فى المجتمع الإسلامى.

هل الإسلام يفرض على المرأة أن تكون جاهلة؟ أم أن عادات وتقاليد ومواريث عصر التخلف والانحطاط هى التى فرضت ذلك؟ وهل الإسلام يحرم المرأة من اختيار زوجها؟ أم أن الجهل والبعد عن الإسلام هما اللذان فرضا ذلك؟

إن لدينا إطارًا مرجعيًا تاريخيًا يقول لنا: إن المرأة كانت قوة فاعلة دافعة تدافع عن الرسول - ﷺ - وتشارك فى المعارك، وكانت قوة مهمة جدًا، من الظلم أن نعتبرها مجرد بلهاء ليس لها دور.

وللأسف الشديد، فقد أهمل دعاة الإسلام والمصلحون الحقيقيون أن تكون لهم خطة واضحة للنهوض بالمرأة من الأرضية الإسلامية، وأهملوا إنشاء وتكوين الجمعيات النسائية الإسلامية، وهكذا تركوا الساحة للاتجاه العلمانى التغريبى الإلحادى، لكى يصول ويجول ويستغل قضية المرأة أسوأ استغلال، فظهرت الجمعيات النسائية العلمانية التى كان جل اهتمامها هو الغمز واللمز فى الشريعة وأحكامها وفى الثقافة الإسلامية عمومًا، وفى نفس الوقت الترويج لكل ما هو غربي.

وللأسف الشديد، فقد كانت زوجتا رئيسى مصر السابقتين، جيهان السادات وسوزان مبارك، تتاجران بهموم وأوجاع المرأة المصرية، من أجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلميع زوجيهما ونظامهما وتسويقهما أمام الغرب، وكانتا منحازتين تمام الانحياز للحركات والجمعيات النسائية العلمانية، أسهمتا فى إصدار قوانين لا تحظى بالرضا الشعبي.

لكن المرأة المصرية ردت على كل ذلك أبلغ رد فى اشتراكها الكامل والكثيف فى ثورة ٢٥ يناير المجيدة، التى كشفت عن وجه جديد للمرأة المصرية لم يعتده مجتمعنا منذ ثورة ١٩١٩م، وكان مفاجأة بكل المقاييس للعالم الغربى الذى سيطر عليه اعتقاد سائد بأن المرأة المصرية هى مجرد ظل للرجل، هذا الوجه الجديد للمرأة حدا بصحيفة «هيرالد تريبيون» الأمريكية لرسم صورة عن دور المرأة المصرية خلال الثورة وفى الفترة التى تلتها، ونقلت كيف وقفت المرأة المصرية الثائرة جنبًا إلى جنب مع الرجل، فى ساحة ميدان التحرير، تندد بالفساد والقمع والظلم، وتتلقى نفس الضربات الموجعة وتنال الشهادة فى سبيل الوطن.

لقد لعبت المرأة المصرية دورًا بطوليًا خلال ثورة يناير، وخاصة فى الأيام الأولى الصعبة، وفيما تلاها من أحداث، وهو ما عرضها للعديد من الحوادث والانتهاكات كالاعتداء على المظاهرة النسائية التى خرجت احتفالا باليوم العالمى للمرأة فى ٨ مارس ٢٠١١م، وكذلك ما وقع فى اليوم التالى من فض اعتصام التحرير بالقوة والقبض على عدد من المعتصمين من بينهم ١٨ فتاة تم تعريض بعضهن لإهانات وصلت إلى حد إجراء فحوص عذرية لهن، وهى القضية التى أثارت جدلاً واسعًا. هذا بالإضافة إلى ما تعرضت له الفتيات من ضرب وسحل فيما عُرف بأحداث محمد محمود، ومجلس الوزراء التى برزت فيها هذه الانتهاكات بشكل واضح وبرزت فيها صورة الفتاة التى تم سحلها وتعريتها من قبل بعض الجنود.

وكان الدور الأبرز للمرأة المصرية خلال ثورة ٢٥ يناير هو القيام بأعمال الإمداد والتموين، من خلال توفير الأغذية والأدوية والبطاطين للمتظاهرين، وكان الجهد المبذول فى هذا المجال كبيرًا، وكاتبة هذه السطور تقف على حجمه لأنها كانت قريبة من بعض جوانبه، وفى مرة من المرات حجز جنود وضباط المرور سيارتى واستولوا على ما بها من بطاطين وأدوية ومنعوا دخولى من شارع قصر العيني.

إن هناك حديثًا مستفيضًا بعد الثورة عن التشريعات المتعلقة بالمرأة، ومنها قوانين الأحوال الشخصية، والتى أثارت جدلاً كبيرًا بعد الثورة، حيث تعالت الأصوات المطالبة بتعديل أو إلغاء بعض هذه القوانين لارتباطها بالنظام «السابق»، وإذا كان برلمان الثورة قد أبقى، حتى الآن، على بعض القوانين كما هي، وأدخل تعديلات على البعض الآخر، مثل قوانين الرؤية والحضانة ومنح الولاية التعليمية على الطفل للأب مع وجوب إشراك الأم فيها، وإذا كان برلمان الثورة أيضًا قد رفض مشروع قانون قُدم له للمطالبة بإلغاء قانون الخلع، كما قام بتفعيل القانون الخاص بمنح أبناء المصرية المتزوجة من فلسطينى الجنسية المصرية، كما أصدر المجلس العسكرى مرسومًا بقانون يشدد العقوبات فى جرائم التحرش والاغتصاب لتصل إلى السجن المؤبد والإعدام فى بعض الحالات ... فإننا نرجو أن تكون التشريعات القادمة لا تحمل الانقضاض على أية مصلحة حقيقية تحققت، بل تسعى التشريعات إلى القوانين التى تعالج مشكلات حقيقية واقعة بالفعل، وليست مشكلات «هوانم» صالونات المجتمع الراقي، اللاتى ينفصل واقعهن تمامًا عن واقع المرأة المصرية المطحونة فى الريف والمناطق الشعبية، وكذلك المرأة العاملة الكادحة التى تشقى مع زوجها لتوفير حياة كريمة لأبنائهما، فى زمن الخصخصة غير الرشيدة والرأسمالية المتوحشة.

وفى النهاية نقول إن أى إنجاز تحقق للمرأة لابد من المحافظة عليه، ونؤكد أننا لن نتقدم للإمام إلا إذا أدرنا أمورنا باستقلال كامل عن الغرب وليس بتبعية له ولا لهاث خلفه، استقلال فى القرار السياسى والإرادة السياسية، واستقلال فى نماذج التنمية وإدارة شئوننا الاقتصادية، واستقلال فى كل شيء ومنه هموم المرأة وأوجاعها، التى تتلخص فى اغتصاب حقوقها التى أقرتها لها الشريعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة ٢٥ يناير محاولة للفهم والتحليل

د. نبيل السمالوطى

التغير الاجتماعى سنة من سنن المجتمعات كما أنه سنة من سنن المخلوقات. لكن هذا التغير كما أخبرنا القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكما كشفت أبحاث العلماء المبدعين الموضوعيين، ليس عشوائيًا ولا ارتجاليًا، وإنما هذا التغير يسير طبقًا لمجموعة من القوانين التى يمكن للباحثين الكشف عنها، والمتأمل فى القرآن الكريم وفى سنة رسول الله ﷺ يدرك أن هناك سننًا ثابتة للتغيرات الاجتماعية وللتحولات التاريخية. وقد أوضح العديد من العلماء السابقين أبرز هذه السنن ومن أوائل من درس هذه القضية ونبه إليها عبد الرحمن بن خلدون. فهناك مقومات لقيام وبناء المجتمعات، وهناك مقومات لاستمرارها، وهناك مقومات لتغيرها، وهناك مقومات لانهيارها وزوالها، وهناك مقومات لنهضة الأمم، وأخرى لسقوطها وتدهورها، وهناك مقومات لبناء القوة... وقد أكد القرآن الكريم على عدة أمور عند تفسير بناء المجتمعات ونهضتها أو تخلفها وانهيارها، ومن أهم هذه الأمور، العدل والظلم، والأخذ بنتائج العلوم المختلفة وتطبيقاتها التكنولوجية، واحترام كرامة الإنسان وحقوقه وحرياته، وتوفير الأمن بجميع أنواعه وأقسامه، الأمن المادى والنفسى والروحى والاجتماعى والسياسى والاقتصادى والأسرى والغذائى والجماعى، ومن بين هذه المقومات إعلاء مبادئ وتطبيقات الاستثمار والعمل الإنسانى المنتج، وتلبية حاجات الأفراد والمجتمعات، وبناء القوة بكل أنواعها: القوة المادية والعلمية والسياسية والاقتصادية والفكرية ...إلخ. ومن بين هذه المقومات التى تحدث عنها القرآن والسنة وبينها العلماء القدامى والمعاصرون التعليم والوعى العلمى والدينى والاجتماعى، ومن بينها أيضًا مدى توافر حد الكفاية لكل إنسان يعيش على أرض المجتمع وليس فقط حد الكفاف، ومن بين مقومات بناء ونهضة المجتمعات وتدهورها وانهيارها، قضية سيادة التكافل الاجتماعى وغياب العنصرية والفروق الضخمة بين من يملكون ومن لا يملكون، والتفاوت الضخم فى الدخول والأجور، وتوافر أو غياب الحقد والحسد والضغائن بسبب شدة الفقر والتفاوت فى الدخول، وغياب القدرة على تلبية المتطلبات الأساسية للمعيشة. ومن بين هذه المقومات التى تتصل بقيام المجتمعات واستمرارها وهدمها ونهضتها أو سقوطها غياب فكرة الدولة اللاهوتية أو الدينية، وعدم الربط بين أخبار الحاكم وإرادة الله، فليس الله هو الذى اختار الحاكم، وإنما مرد اختياره إلى الشعب، فالحكومة والحكم فى الإسلام يرجع إلى رغبة غالبية أعضاء المجتمع، والحاكم مسئول أمام الله وأمام أعضاء المجتمع، وحق الرقابة على الحاكم ومساءلته حق شرعى وقانونى وطبيعى لأبناء المجتمع، بل هو واجب عليهم. فالشعب هو مصدر اختيار الحاكم، وهو الذى يتابعه ويراقبه ويسائله من خلال آليات كالمجالس النيابية أو هيئة من العلماء والقادة الطبيعيين الذين يطلق عليهم أهل الحل فى العقد أو أهل الرأى والمشورة.

هذه بعض أبرز المقومات التى يشير إليها القرآن والسنة والعلماء الموضوعيين فى علوم الاجتماع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسياسة، كأسس مفسرة لقيام واستمرار ونهضة المجتمعات أو سقوطها وتخلفها وانهيارها. وهناك بلا شك العديد من المقومات الأخرى المهمة. لكن ما يهمنا هنا إبراز أن هناك سننًا لله تعمل فى كونه وفى مخلوقاته، وفى المجتمعات والإنسان والتاريخ. فإعمال المنهج الإلهى بكامله أو إعمال بعض مكوناته كفيل بتحقيق النجاح فى بناء المجتمع أو بعض جوانب هذا البناء، وهذا يتوقف على نوعية الجوانب المفعلة فى المنهج الإلهى. فمن يأخذ بسنة العلم والتكنولوجيا يفلح فى هذا الميدان وما يؤدى إليه من نتائج إيجابية. وقل منه هذا فيمن يأخذ بسنن العدل والتكافل والحريات وحقوق الإنسان والعدالة وتوفير حد الكفاية... إلخ.

وبالنظر إلى الثورة المصرية فى ٢٥ يناير ٢٠١١م التى انتهت بإسقاط النظام السابق برموزه - الرئيس والحاشية. لقد انتشر الفساد والنهب والسلب وغابت الحريات، واختفت عدالة التوزيع، وحكمت مصر بعصابة تبيح النهب واحتكار خيرات مصر لأنصارها، وانتشر القمع والطغيان وانتشر الفقر والعشوائيات فى السكن والتفكير وإدارة الدولة، وغابت الحريات وحقوق الإنسان وسادت البطالة وسدت الطرق المشروعة أمام الشباب للعمل والكسب الحلال فى الإنتاج وبناء أسرة، وأمام طموحاتهم وتطلعاتهم المشروعة للمستقبل... ارتفعت نسبة العنوسة والطلاق وتفكك الأسر، وارتفعت نسبة أطفال الشوارع والمتسولين وعمالة الأطفال... هنا كانت إرادة الله فى إعمال سننه المستفادة من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾ (سورة الإسراء: آية ١٦) والمقصود هنا أمرنا مترفيها بإقامة العدل لكنهم فسقوا فحق عليها القول وجرت فيها سنة الله. وهنا يجب التأكيد أن الأزمة الحقيقية إنما تتمثل فى الابتعاد عن سنن الله فى بناء ونهضة المجتمعات، الابتعاد عن العدل - التكافل - الإخاء - المساواة - البعد عن الظلم والعنصرية - انتشار الفساد - النهب - السلب - الاحتكار... إلخ، أى أن الأزمة الحقيقية هى مع سننه وقوانينه، مع تطبيق منهجه فى الحكم الصالح الرشيد. وهذه ليست لاهوتية أو فكر خرافى

المتأمل فى القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ يدرك أن هناك سننًا ثابتة للتغيرات الاجتماعية والتحولات التاريخية

لأن المنهج الإسلامى أكد قبل الثورات الأوروبية الفرنسية والإنجليزية والأمريكية، وقبل مواثيق الأمم المتحدة على حريات الناس وكرامتهم وحقوقهم، وعلى حتمية الاستثمار والإنتاج وعلى الأخذ بقيمة العلم والتكنولوجيا، وعلى الشورى أو الديمقراطية وبناء الدولة الدستورية المدنية، التى تقوم على فكرة المواطنة والعدل والتعليم... فالحل إذن إنما يتمثل فى العودة إلى تطبيق منهج الله فى الحكم وبناء المجتمع. قال تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾ (سورة الكهف: آيات ١٠٣، ١٠٤) ويقول تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ (سورة الذاريات: آية ٥٠) وقد وضع لنا رسولنا ﷺ عوامل النهضة والتخلف فى الحديث الذى رواه الترمذى وابن ماجه من حديث ابن عمر والذى يقول فيه: (**ما شاعت الفاحشة فى** قوم إلا ابتلاهم الله بالأسقام والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم، **وما منعوا الزكاة إلا** حرموا القطر (المطر)، **وما طففوا المكيال والميزان** إلا ابتلاهم الله بالسنين (القحط)، **وما نقضوا عهد الله** إلا ابتلاهم الله بعدو من غيرهم، **وما لم يحكم أئمتهم** بما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم شديد أو كما قال ﷺ. وهذه المقومات الواردة فى الحديث الشريف وغيرها توافرت فى مصر وكانت عاملاً رئيسًا من عوامل قيام الثورة.

والحل الصحيح دينيًا وعلميًا إنما يتمثل فى التوبة وترك المعاصى والآثام الأخلاقية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية... **والتوبة هنا ليست فقط باللفظ** وكثرة الصلاة والصيام، **وإنما التوبة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العملية. ويقصد بها العودة إلى منهج الله فى إعلاء قيمة العدل والتعليم والعلم والتكنولوجيا والإنتاج وتفعيل مبادئ كرامة الإنسان وحرياته وحقوقه، والاهتمام بتربية النشء ورعاية الشباب وإيجاد فرص عمل مثمر لهم وحصولهم على أجور مناسبة تحقق لهم معيشة كريمة وبناء أسر صالحة، وتحقيق عدالة التوزيع للثروات.

العودة لمنهج الله بالإقلاع عن الفساد والاحتكار والربا والسرقة وأكل أموال الناس بالباطل، وضرورة الاتقان فى العمل، والإحسان إلى الأهل والأقارب والجيران، ومراقبة الله فى البيت والعمل والمدارس والشارع والحزب والنادى، والأكل من الحلال وترك الباطل.

هذا كله وغيره يفهم من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآيات ٤٣: ٤٥) فهل نتضرع إلى الله وقد عانينا البأس قبل الثورة بالفساد، وبعد الثورة الآن من خلال الفراغ الأمنى وانتشار بعض البلطجية وغير المسئولين الذين فروا من السجون واستولوا على بعض الأسلحة وأصبحوا يروعون الناس فى الشوارع والمنازل والمستشفيات.. هل نعود إلى الله ونطبق منهجه ونعطى الفرصة للحكومة والمجلس الأعلى للقوات المسلحة أن يعيد لمصر استقرارها وأمنها ويحقق لأبنائها العدالة والرخاء والنهضة والتقدم. نحن نحمد الله أن قطع دابر الذين ظلموا، ونحتاج إلى تفعيل منهج الله فى التخلص من كل ما يغضبه سبحانه. فما نحن فيه يرجع إلى فسادنا فى السابق وغياب تطبيق منهج الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. فالكل مدان، والكل فى حاجة إلى رحمة الله. يقول تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ (سورة الشورى: آية ٣٠). لقد أهلك الله العديد من المجتمعات السابقة بسبب تفشى الذنوب والآثام. يقول تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ (سورة الشمس: آيات ١٤، ١٥) وأمامنا أقوام عاد وثمود والفراعنة وغيرهم. وما أهون الخلق على الله إن هم عصوه. فبعد فتح قبرص وهى جزء من الروم بكى أبو الدرداء. قال له جريج أتبكى فى يوم أعز الله فيه المسلمين. قال (يا ابن جيد ما أهون الخلق على الله. بينما هى أمة قاهرة (يقصد الروم) عصت ربها فدمرها تدميرا وسلطنا عليهم وأزاحها فى ليلة. ما أهون الخلق على الله إن هم عصوه).

فلنعد إلى الله ونتقرب إليه بأحسن أعمالنا ففى حديث عن **الثلاثة من بنى إسرائيل** الذين لجأوا إلى غار احتماء من المطر، فوقعت صخرة سدت الغار، فدعوا الله بأحسن أعمالهم. قال الأول اللهم كان لى أبوان كبيران. عدت يومًا أحمل لهما الحليب ووجدتهما قد ناما ولى أطفال صغار. فحملت لهما الحليب حتى استيقظا وشرباه فى الصباح. اللهم إن كنت قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك الكريم ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت جزء من الصخرة. قال الثانى اللهم إنى كانت لى ابنة عم جميلة كنت أراودها عن نفسها وترفض. فاحتاجت إلى المال - قلت أعطيك بشرط أن تمكنينى من نفسك ففعلت. ولما جلست منها مجلس الرجل من امرأته قالت لى استحلفك بالله لا تفض الخاتم إلا بحقه فتركتها. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك الكريم ففرج عنا ما نحن فيه. قال الثالث كان لى أجير استوفيت منه العمل وأعطيته أجره استقله ولم يقبله. ثم جاء يطلبه بعد فترة، فقلت له كل هذه الأغنام هى لك. قال لا تهزأ بى، قلت لا أهزأ إنما هى أموالك استثمرتها لك، فانفرجت الصخرة. لماذا لم تنفرج الصخرة من دعاء الأول؟ ولماذا ظلت تنفرج جزءًا جزءًا؟ لأن هناك حدًا أدنى من التوبة والعمل الصالح يجب أن يسود حسب إعداد الجماعة أو المجتمع، فالتوبة والعمل الصالح يجب أن يسود فى المجتمع حتى نستحق رضاء الله ورحمته التى لها انعكاساتها الاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية... والله الموفق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج البحث العلمى عند المسلمين وأثره فى أوروبا

المنهج هو الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التى تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. والعلم الذى يدرس ذلك هو علم المناهج.

تفرد القرآن الكريم دون غيره من الكتب السماوية بتلك النظرة الشمولية للعقل فبينما نجد الإنجيل يخاطب فى الإنسان وجدانه ومشاعره دفعا به على طريق المحبة والسلام نجد القرآن فى مجمله وتفصيله يخاطب العقل الذى هو مناط التكليف. وصولاً بالإنسان إلى إدراك الحقيقة الكلية وهى الوحدانية، وتشيع فى ثنايا القرآن الحكيم الآيات التى تحث الإنسان على التدبر والتفكر فى الآيات الكونية وإعمال الفكر فى سنن الكون وظواهره.

د. نادية حسنى صقر

فكانت النهضة العلمية الكبرى وظهر ابن سينا وابن الهيثم. وجابر بن حيان. والخوارزمى وابن النفيس، والرازى والقزوينى والبغدادى والدينورى والبيرونى وابن البيطار والزهراوى والكندى والفارابى والبتانى والبوزجانى والخازن والجاحظ ورشيد الدين ابن الصورى وغيرهم. ولكل منهم إضافاته العلمية المسجلة فى كتبه والتى كانت عماد الدراسة فى الجامعات الأوروبية حتى القرن السابع عشر.

وصارت اللغة العربية لغة العلم العالمية التى تحتكر المؤلفات العلمية والتى لاتكاد تُنْشر إلا بها. وظلت العربية هكذا طوال العصور الوسطى، وهناك كثير من الأوروبيين المنصفين الذين يعترفون بأنه لولا إنتاج العلماء المسلمين لاضطر علماء النهضة الأوروبية إلى أن يبدأوا من حيث بدأ هؤلاء، ولتأخر سير المدنية عدة قرون.

ويقول دراير: «لقد كان تفوق العلماء العرب فى العلوم ناشئًا عن الأسلوب الذى توخوه فى بحوثهم وهو أسلوب علمى تجريبى، وهو الذى دفعهم لهذا الترقى العظيم. وقد أكد ذلك فرانتز روزنثال، وفون كريمر.

يذهب بعض الباحثين إلى أن فكرة المنهج قد تكونت بالمعنى الاصطلاحى المتعارف عليه حاليا ابتداء من القرن السابع عشر على يد فرنسيس بيكون وغيره من علماء أوروبا الذين اهتموا بالمنهج التجريبى. وهذا كلام بعيد عن الحقيقة. فالواقع أن منهج البحث العلمى القائم على التجربة إنما هو من ابتكار المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمليات الفكرية الخاصة باستنباط الحكم الشرعى تشكل أصل منهج القياس الأصولى الذى يعتمد الدليل الاستقرائى لتعليل الحكم

وقد انتقل إلى أوروبا مع ما انتقل من العلوم خلال حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية والتى كانت الأساس الذى قامت عليه النهضة الأوروبية.

اعتمدت مناهج البحث عند الإغريق على التأمل والنظر العقلى المجرد بالاستدلال القياسى فلم يعتمدوا على التجربة. أما عند المسلمين - خاصة الأصوليون منهم - فقد رفضوا منطق أرسطو ولم يقبلوا الميتافيزيقا الأرسطية لأنها مخالفة لإلهيات المسلمين وابتكروا منهجا جديدا هو منهج البحث العلمى التجريبى.

القرآن ومنهج البحث العلمى:

والواقع أن القرآن الكريم كان له فضل كبير على المسلمين فى دفعهم نحو هذا المنهج، بل إن القرآن كان له تأثير بالغ على العقلية الإسلامية والفكر الإسلامى بصفة عامة فقد رسم لهم خطوطا عريضة مثل:

أولا: (أ) البعد عن التقليد وضرورة استخدام العقل فالقرآن يخاطب العقل وينادى مدارك البشر جميعا لتدارك أسرار الكون وحقائق الوجود. وفى القرآن آيات كثيرة تدل على ذلك منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: **﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾** (سورة النمل: الآية ٦٩)، **﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾** (سورة الملك: الآية ١٠)، **﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** (سورة العنكبوت: الآية ٣٥).

(ب) كما استنكر القرآن التقليد دون يقين. وفى ذلك يقول تعالى: **﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** (سورة البقرة: الآية ١١١). رفض أن يكون الإنسان مقلدا أو يتبع قولا لا ينهض عليه دليل. والقرآن يرفض الظن. قال تعالى: **﴿إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾** (سورة يونس: الآية ٣٦). وفى موضع آخر: **﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾** (سورة الحجرات: الآية ١٢).

(ج) ولقد طالب القرآن الإنسان بالفهم لا مجرد الحفظ، وهو يشبّه من يحفظ دون أن يفهم، وهم حملة الأسفار الذين لا يفهمونها ولا يعملون بما فيها، بالحمار يقول الله: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾** (سورة الجمعة: الآية ٥). كما حث القرآن الإنسان على الأخذ بحرية التفكير وتحمل المسئولية فيقول سبحانه: **﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾** (سورة المدثر: الآية ٣٨). وفى موضع آخر **﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾** (سورة النجم: الآية ٣٩).

(د) أكد القرآن على أن الكون قائم على سنن طبيعية ثابتة ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا. **﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾** (سورة يس: الآية ٤٠) كما عمد القرآن إلى الإقناع لا فرض الرأى فيقول: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾** (سورة النحل: الآية ١٢٥). وفى موضع آخر: **﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾** (سورة البقرة: الآية ٢٥٦) هكذا يحث القرآن على الأخذ بكل مقومات التفكير العلمى. كما أشار القرآن إلى أهمية الحواس فى إدراك الحقائق فتحدث كثيرا عن السمع والأبصار وفى ذلك توجيه نحو التجريب العملى.

القياس الأصولى ومنهج البحث:

جدت فى الحياة الإسلامية مواقف كان المسلمون فيها بحاجة إلى معرفة حكم الإسلام إزائها فاستخدموا القياس والاجتهاد لاستنباط الأحكام من الكتاب والسنة وهو علم الفقه. ثم جاء الإمام الشافعى ووضع قواعد وشروطا دقيقة لكيفية استنباط تلك الأحكام وذلك القياس وهو ما يسمى بعلم أصول الفقه. هذه العمليات الفكرية الخاصة باستنباط الحكم الشرعى تشكل فى مجموعها أصل منهج القياس الأصولى وهو منهج يعتمد الدليل الاستقرائى لتعليل الحكم الشرعى. وللقياس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأصـولى خطوات مـحـددة فى البـحث عن واقـعـة منصوص على حكمها تشبه الواقعة التى لا نص فيها. ثم البحث عن علة الحكم فى الواقعة المنصوص على حكمهـا ثم البـحث عن علة الحكم ذاته فى الواقعة الجديدة وأخيرا الإقرار بتساويهما فى الحكم.

وعلى ذلك فالقياس هو مساواة الفرع للأصل فى علة الحكم وأركانه أربعة هى الأصل. الفرع. حكم الأصل. العلة. فالقياس هو الاستدلال على إثبات حكم لشىء لوجود ذلك الحكم فى شىء مشابه له لوجود جامع بينهما. وفى ذلك يقول الشافعى: صحيح القياس أن تقيس الشىء بالشىء فتحكم له بحكمه. فالعلة من أهم أركان القياس. وقد كان للإمام الشافعى فضل كبير فى وضع قواعد علم الأصول ومن خلالها تبلور منهج البحث عند المسلمين فى العلوم الإسلامية ثم فى كافة العلوم.

ومن المعروف أن علماء المسلمين كانوا موسوعيين كما أنهم درسوا العلوم الإسلامية من فقه وأصول وحفظوا القرآن قبل دراستهم للعلوم المختلفة فطبقوا عليها نفس منهج البحث الذى اتبعوه فى العلوم الإسلامية.

وقد قام منهج المسلمين فى البحث العلمى على الاستقراء والاستنباط واهتموا بالملاحظة والتجربة والاستعانة بأدوات القياس والأجهزة المختلفة ونبغ من هؤلاء كثيرون ونذكر منهم الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان وابن سينا والخوارزمى وابن النفيس والرازى والقزوينى والبيرونى والدينورى وابن البيطار والزهراوى والكندى والبتانى وغيرهم. وكلهم شُغف بالبحث العلمى العملى وكلهم تميز بدقة الملاحظة وبراعة فى الاستقراء. أوصى البغدادى تلاميذه بعدم التعويل على الكتب فقط فى تحصيل العلم. وأوصى جابر بن حيان تلاميذه على الاهتمام بالتجربة وعدم التعويل إلا عليها.

كما عرف ابن النفيس بعدم تصديقه لما لم تره عينه. ويعتبر الرازى مبتكرًا للتجربة الضابطة فكان يجرب الدواء على نصف المرضى فقط ليحدد بوضوح أثر العلاج عليهم كما عنى بتدوين المشاهدات. وفى كتابه «سر الأسرار» شرح منهجه فى التجارب.

برزت الحقائق العلمية عند المسلمين كثمرة للمجهودات المضنية فى القياس والملاحظة

كما سجل ابن سينا فى كتابه «القانون» أهمية التجربة وشروطها بالتفصيل وهو بذلك يعتبر دستورا للاختبار العملى. وكان ابن البيطار يقول ما صح عندى بالمشاهدة والنظر وثبت لدى بالتجربة فقط ادخرته كنزا.

وكانت هناك مراصد مثل مرصد البتانى حيث قام الفلكيون المسلمون بتجاربهم العلمية وسجلوا رصدات على جانب عظيم من الأهمية لمختلف الظواهر الفلكية. أما القزوينى فهو يوصى القارىء بأنه إذا أراد أن يكون على ثقة مما فى كتابه فليشمر للتجربة. وابتدع البيرونى تجربة لحساب الوزن النوعى. كما أجرى الجاحظ بعض التجارب على الحيوان فهو من علماء الحيوان التجريبى.

أما الزهراوى نابغة الجراحة الإسلامية فيشهد بمنهجة كتابه الخالد «التصريف لمن عجز عن التأليف» والذى يحوى كل شىء عن الجراحة ووصفا لكيفية إجراء العمليات المختلفة فى كافة فروع الجراحة.

هكذا أدخل المسلمون التجربة والملاحظة فى الوقت الذى - اقتصر فيه الإغريق على الفروض الغامضة والخبرة الماضية - ونتيجة لهذا المنهج برزت الحقائق العلمية عند المسلمين كثمرة للمجهودات المضنية فى القياس والملاحظة. وبهذا المنهج اختبر العرب النظريات والقواعد العلمية الإغريقية فتأكدوا من صحة الصحيح منها وعدلوا الخطأ فى بعضها ووضعوا بديلا له منطلقين فى البحث بفكر حر، وكان الشك عندهم أول شروط المعرفة. ولم يعرف الغرب الأوروبى ذلك المنهج إلا بعدهم بنحو ثمانية قرون حين أخذه الأوروبيون عنهم فكان عون لهم فى عصر النهضة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إدارة الوقت من منظور إسلامى

د/ خالد حامد سعد خليفة

للوقت أهميته القصوى فى حياة الإنسان، وما حياة الإنسان إلا وقت يمضيه فى هذه الدنيا منذ بدايته كجنين فى بطن أمه وحتى وفاته، وإذا كانت نعم الله على العباد لا تعد ولا تحصى، كما قال جل شأنه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٣٤). فإن من أجل النعم وأعظمها نعمة الوقت، الذى هو من أصول النعم، فالوقت هو «عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه، ولقد اهتم الإسلام بالوقت وأقسم الله به فى آيات كثيرة فقال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (سورة العصر الآيتان: ١، ٢)، وقال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ • وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ (سورة الليل الآيتان: ١، ٢)، كما قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ • وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (سورة الفجر الآيتان: ١، ٢)، وغيرها من الآيات التى تبين لنا أهمية الوقت وضرورة اغتنامه فى طاعة الله، إن الله إذا أقسم بشىء من خلقه، فذلك ليلفت أنظارهم إليه، وينبههم على جليل منفعته وآثاره. وخلاصة هذا القسم أن الإسلام دين يعرف قيمة الوقت، ويقدر خطورة الزمن، ويؤكد الحكمة القائلة: «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك».

ويجعل من دلائل الإيمان وأمارات التقى أن يعى المسلم هذه الحقيقة، ويسير على هداها، ويعد اللاهين عن غدهم، والغارقين فى حاضرهم ببريق الدار العاجلة - قوما خاسرين؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ • أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة يونس الآيتان: ٧، ٨) وقد أشار القرآن إلى عظم هذا الأصل فى أصول النعم، وألمح إلى علو مقداره على غيره، فجاءت آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن ورفيع قدره وكبير أثره. يقول الله عز وجل فى بيان عظيم فضله على الإنسان: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ • وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة إبراهيم الآيتان: ٣٣، ٣٤). فامتن سبحانه فى جلائل نعمه بنعمة الليل والنهار، وهما الزمن الذى نتحدث عنه ونتحدث فيه ويمر به هذا العالم الكبير من أول بدايته إلى نهايته، ويقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ • لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (سورة الواقعة الآيتان: ٤٩، ٥٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت مـورد مـحدد يملكه الجمـيع بالتسـاوى، فـبـرغم أن الناس لم يولدوا بقـدرات أو فـرص متـساوية فـإنهم يملكون الأربع والعـشرين سـاعة نفسها كل يوم، ولكن العبرة هنا فى القدر الذى يمكن لأى إنسان أن يستفيد به ويفيد من ذلك الوقت المتاح له ولغـيـره من الناس، ولذلك فـالمشكلة ليـست فى مقدار الوقت المتوافر لكل من هؤلاء، ولكن فى كيفية إدارة الوقت المتـوافـر لديهم واسـتـخـدامـه، وهل يستخدمونه بشكل جيد ومفيد فى إنجاز الأعمال المطلوبة منهم، أو يهدرونه ويضيعونه فى أمور قليلة الفائدة، ويقول ﷺ أيضـًا: «**اغتنم خمسـًا قبل خمس: حياتك قبل مـوتك، وصحتك قبل سقمك، وفـراغك قـبل شـغلك، وشـبـابك قـبل هرمك، وغناك قـبل فقـرك**»، ومن حوافز اغتنام الأوقات ما ذكره الإمام الموفق ابن قدامة فى وصيته، قال: اغتنم - رحمك الله - حياتك النفيسة، واحتفظ بأوقاتك العزيزة، واعلم أن مدة حياتك محدودة، وأنفاسك معدودة، فكل نفس ينقص به جزء منك، والعمر كله قصير، والباقى منه هو اليسير، وكل منه جوهرة نفيسة لا عدل لها، ولا خلف منها، فإن بهذه الحياة اليسيرة خلود الأبد فى النعيم أو العذاب المقيم، وإذا عادلت هذه الحيـاة بخلود الأبد، علمت أن كل نفس يعـدل أكثـر من ألف ألف ألف عـام فى نعـيم لا حظـر له، ومـا كـان هكـذا فـلا قيـمـة له، فـلا تضيع جـواهر عمرك النفيسة بغير عمل، ولا تذهبها بغير عوض، واجـتـهـد ألا يخلو نفس من أنفـاسك إلا فى عـمل طاعة، أو قـربة تتـقـرب بهـا، فـإنهـا لو كـانت مـعك جوهرة من جواهر الدنيـا، لسـاءك ذهابهـا، ولا شك أن أسمى السبل التى يمكن لأى إنسـان أن يستثمر بها وقته، هى التقرب إلى الله وطلب العلم والعمل، ولن يسـتـوى يوم الحسـاب، من أجاد وأفـاد مع من أساء وجهل، قـال تعالى: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (سورة الزمر الآية: ٩)، وتؤكد كـذلك أحـاديث كـثـيـرة على ضـرورة اغـتـنام الوقـت، فـعـن مـعـاذ بن جبل رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عـمـره فـيـمـا أفناه، وعن شبـابه فـيـمـا أبلاه وعن مـالـه من أين اكتسبـه وفـيـمـا أنفـقـه وعن علمه ماذا عمل به؟**» أخرجه الترمذى، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعمتان مـغـبـون فـيـهـمـا كـثـيـر من الناس: الصـحـة والفـراغ**» أخـرجه البـخـارى، ويقـول الخليـفـة الراشـد عـمـر ابن العـزيز رضي الله عنه: «إن الليل والنهـار يعـمـلان بك، فـاعـمـل فـيـهـمـا»، من هنا تزداد أهمـيـة إدارة الوقت فى حيـاة الفـرد الشـخـصـيـة وكـذلك فى حيـاة المجتـمعـات، وإذا كـان الوقت لا يمـكن شـراءه أو بيـعـــه أو تأجيره أو اسـتـعـارتـــه أو مـضـاعـفـتـــه أو تصنيعـه، فإنه يمكن استثماره وتعظيمه، فأولئك الذين لديهم الوقت لإنجاز أعمـالهم ولديهم أيضـًا الوقت للتمتع بأنشطة أخـرى خـارجـة عن نطاق العـمل، تعلمـوا الفـرق بين الكمـيـة والنوعـيـة، فـهـم يسـتـثـمـرون كل دقـيـقـة من وقـتـهم. ولذا فـإدارة الوقت لا تنطلق إلى تغـيـيـره، أو تعديله أو تطويره، بل إلى كـيـفـيـة اسـتـثـمـاره بشكل فـعـال، ومـحـاولة تقليل الوقت الضـائع هدرًا دون أى فائدة أو إنتاج، وعليه فإن الاستـخدام السليم للوقت يبين عـادة الفـرق بين الإنجـاز والإخـفـاق. والإنسـان مطلوب منه أن يغـتنم الوقت حـتى آخـر لحظة فى

تتمثل إدارة الوقت على وجهها السليم فى قـدرة الإنسـان على التـخـطيط والتنظيم والتـوزيع الكامل للوقت وتحقيق الأهداف بطريقة متوازنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياته وهو ما يبينه لنا حديث رسول الله ﷺ، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها».**

إدارة الوقت والعبادات

لقد خلق الله الإنسان لغاية نبيلة وهدف سام ألا وهو عبادته وإعمار الأرض، وبين هذا وتلك تدور حياة المسلم، فهو بين العبادة والسعى فى الأرض، قال الله تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾** (سورة الذاريات الآية: ٦٥)، أى «إلا ليقروا بعبادتى طوعًا أو كرهًا». وقال سبحانه أيضًا: **﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٦٥)، أى «جعلكم تعمرونها جيلاً بعد جيل وقرنًا بعد قرن وخلفًا بعد سلف»، لقد ارتبطت العبادات بمواعيد ومواقيت محددة من قبل العزيز الحميد، مما يرفع من أهمية الوقت فى حياة المسلم، وعلى رأس تلك العبادات **الصلوات الخمس**، التى قال الله فيهن: **﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾** (سورة النساء الآية: ١٠٣)، أى «مفروضة لوقت بعينه». وهى عبادة تتكرر فى خمسة أوقات مختلفة من اليوم والليلة، مما يجعل المسلم فى حال من الارتباط الوثيق بربه عز وجل الذى مكنه من العبادة والسعى فى الأرض **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (سورة الجمعة الآية: ١٠)، أى «إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا فى الأرض للتجارة والتصرف فى حوائجكم». كذلك **الزكاة** لا تجب فى المال حتى يتحقق فيه شرطان: الأول: أن يبلغ النصاب وهو القدر المشروع توفره لوجوب الزكاة فيه، والثانى: أن يمضى عليه حول كامل أى سنة كاملة فإذا تحقق هذان الشرطان وجبت الزكاة فى المال إذا كان من النقدين - أى الذهب والفضة - أو من عروض التجارة - وهو كل ما أعده مالكه للبيع والشراء والمتاجرة -، أما المزروعات فإن زكاتها تجب عند الحصاد، وقال الله تعالى: **﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٤١)، أى «ادفعوا زكاته يوم جزه وقطعه». بعد ذلك يأتى **الصوم** الذى فرض فى شهر رمضان من كل عام وهو مؤقت برؤية هلال شهر رمضان ابتداءً وانتهاء، قال الله تعالى: **﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٨٥)، ثم يليه **الحج** الذى فرض على المسلم فى العمر مرة واحدة فتجده محددًا بوقت معلوم كما قال الله تعالى عنه: **﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾** (سورة البقرة الآية: ١٩٧)، وكذلك فإن الآجال محددة بوقت معلوم عنده سبحانه فيقول تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** (سورة الأنعام الآية: ٦٠)، ويقول تعالى: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (سورة الزمر الآية: ٤٢).

هذا إضافة إلى الأذكار والنوافل التى يتعبد بها المسلم ربه فى كل صباح ومساء، بل فى كل حين وعلى كل حال، تحقيقًا لقول الله تعالى: **﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ • وَلَهُ الْحَمْدُ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾** (سورة الروم الآيتان: ١٧، ١٨)، وقوله سبحانه وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا • وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾** (سورة الأحزاب الآيتان: ٤١، ٤٢). فلكل شىء فى حياة الإنسان ميقاته المعلوم عند الله سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت فى الفكر الإدارى

ارتبط مفهوم الوقت بشكل كبير بالعمل الإدارى من خلال وجود عملية مستمرة من التخطيط والتنظيم والرقابة والمتابعة والتحليل والتقويم لجميع النشاطات التى يقوم بها الإدارى خلال ساعات عمله اليومى، بهدف تحقيق فعالية مرتفعة فى استثمار الوقت المتاح للوصول إلى الأهداف المنشودة، بل إن معظم نظريات الإدارة الحديثة قد أسست قواعدها وفروضها على الاستغلال الأمثل للوقت وعلى الكيفية التى يمكن من خلالها اختصار الوقت اللازم لإنجاز الأعمال حتى يتاح وقت آخر لإنجاز أعمال أخرى فتتحقق بذلك أقصى استفادة ممكنة من الوقت المتاح. ذلك أنه ما من حركة تؤدى إلا ضمن وقت محدد، وما من عمل يؤدى إلا كان الوقت إلى جانبه، فالإدارة حركة وزمن أو عمل ووقت، كما أن قضية التنمية فى المقام الأول قضية وقت وقضية إنتاج. وإن الأمر فى حاجة إلى التعامل مع الوقت على أنه مورد لابد من استثماره لتحقيق النتائج المطلوبة لرفاهية شعوب العالم كله، ويقع عبء ذلك فى الدرجة الأولى على عاتق كل فرد منا.

إن العمل بالنسبة للمسلم عبادة، والوظيفة التى يمارسها أمانة ملقاة على عاتقه، وهى مصدر رزقه، ومجال إبداعه، ومقدار إسهامه فى خدمة وطنه، وكلما أحسن النية، وأدى الأمانة، وأخلص وتفرغ لعمله، واحترم وقته، وأعطاه حقه كاملاً غير منقوص، زادت فعاليته فى عمله، ولذلك يجب أن يستغل الشخص وقته أثناء ساعات العمل بصورة فعالة، تمكنه من إنجاز واجباته بسرعة ودقة وإنتاجية عالية.

قال رسول الله ﷺ: «**العامل إذا استعمل، فأخذ الحق، وأعطى الحق، لم يزل كالمجاهد فى سبيل الله حتى يرجع إلى بيته**»، وقال ﷺ أيضًا: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»، والإتقان يرتبط بالكفاءة التى تتحقق من خلال عنصرين مهمين فى إطار أداء الأعمال وهما أقل تكلفة وأقل وقت، كما يجب أن يتذكر العامل أن ما يستحقه من راتب هو مقابل عقد بينه وبين صاحب العمل، فإن كان عليه أن يحضر للعمل وهو فى حالة استعداد ذهنى وصحى جيد، فعليه أيضًا أن يحضر فى الوقت المحدد للعمل، وأن يعمل بكل أمانة وإخلاص طيلة وقت العمل، حتى يبارك الله - تعالى - له فى وقته وماله، بجانب ما يجب أن يحس به الموظف من شرف وانتماء للجهة التى يعمل بها، وأنه مشارك فى نجاحها.

إن إدارة الوقت على الوجه الصحيح يتمثل فى قدرة الإنسان على تخطيط وتنظيم وتوزيع كامل للوقت، والقيام بالمسئوليات والواجبات، وتحقيق الأهداف المرسومة بطريقة متوازنة، تلبى متطلبات الأمور الدينية والدنيوية، ويجب كذلك تخصيص وقت للتأمل ومراجعة النفس، والتفكير فى الأخطاء، لتصحيحها، فما أضيع اليوم الذى يمر على الإنسان دون أن يفيد منه ويستفيد، حتى أوقات الفراغ، وهو الفراغ الذى يأتى بعد انقضاء وقت العمل والأوقات الأخرى المخصصة للأمور الدينية، والأهل، والأصدقاء، والأرحام، وهو وقت مهم جدًا، لابد من أن نملأه بكل ما نرضى به ربنا، وننفع به حياتنا، فلابد من الحفاظ عليه والاستفادة منه بالحد الأقصى، وفى أمور تفيد الناس، إن الوقت والعمر الذى يستغرقه الإنسان فى هذه الدنيا، إنما هو أمانة لديه، وسيسأله الله عن الوفاء بها والقيام بحقها يوم القيامة، وفى هذا إشارة دقيقة وجليلة، ودعوة كريمة إلى المحافظة على العمر، واستغلال كل يوم منه فى كل عمل مثمر مفيد ويقول الحسن البصرى: «يا ابن آدم، إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضك»، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما ندمت على شىء ندمى على يوم غربت فيه شمس نقص فيه أجلى ولم يتردد فيه عملى»، فلنمضى أوقاتنا فى فعل الخيرات وترك المنكرات، ولنملأ دقائق الانتظار بالاستغفار فلا نضل طريق الهدى ولا نضيع أعمارنا سدى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٤٣)

د. طه مصطفى أبو كريشة

نتابع حديثنا الذى بينا فيه أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق بالجمع بين صفتى العلم والحكمة لله عز وجل فى القرآن الكريم، حيث ذكرنا أن صفة العلم تسبق صفة الحكمة فى كثير من المواضع، بينما تسبق صفة الحكمة صفة العلم فى مواضع أخرى. فمن شواهد سبق صفة العلم (والله عليم حكيم) ومن شواهد سبق صفة الحكمة (إنه حكيم عليم) كما ذكرنا أن الصفتين تأتيان معرفتين أو منكرتين، وأن حركات الإعراب رفعا ونصبا وجرا تكون فيهما حسب الموقع الإعرابى. والنظرة البيانية فى هذا المقام من النظم القرآنى تحاول أن تقف على السر البيانى الذى جعل إحدى الصفتين آثر بالتقديم على الصفة الأخرى وذلك من خلال النظر فى السياق الذى جاءت فيه هاتان الصفتان بالصورة التى جاءتا عليها، مع التذكير بأن صفة العلم تعنى أن الله تعالى قد أحاط بكل شىء علما، وأن صفة الحكمة تعنى أن لله عز وجل الحكمة البالغة التى تعطى كل شىء قدره، وتضع لكل أمر حكمه، وأن كل شىء عنده بمقدار. وفى مقالاتنا السابقة قدمنا جانبا من الشواهد التى سبقت فيها صفة العلم صفة الحكمة. وهنا نتابع الوقوف مع شواهد أخرى..

(١٨٣) فمن الشواهد التى تقدمت فيها صفة الحكمة ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿**الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٧).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن فريق من الأعراب المنافقين الذين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ للجهاد فى سبيل الله تعالى متعللين بأعذار لا تقبل لأنها ليست بأعذار مانعة من المشاركة فى القتال، فمن الحديث عن هؤلاء الأعراب المتخلفين ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ • يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ • سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ • يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**﴾ (سورة التوبة الآيات: ٩٣ : ٩٦).

أن هذا السياق فيه جانب من الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآنى الذى يكشف عن حقيقة هؤلاء الأعراب المنافقين الذين امتلأت قلوبهم بضلالات النفاق التى جعلتهم يعرضون عن الخروج مع النبى ﷺ للجهاد دون أن تكون لديهم أسباب ظاهرة من الضعف والعجز التى تجيز لأصحابها التخلف دون لوم أو مؤاخذة... إن هؤلاء المنافقين رضوا لأنفسهم أن يكونوا قاعدين مع النساء ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ وهم فقدوا من وراء ذلك نور الإيمان ونور العلم والمعرفة ﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ وهم لا يخجلون من إبداء أعذارهم الكاذبة التى ليس لها أصل من الصدق ﴿لاَ تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ وفوق ذلك فإنهم لا يتورعون من الحلف بالأيمان الكاذبة ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ إن هذا السياق الذى قدم هؤلاء الأعراب بهذه الصورة التى سجلت منكراتهم القلبية واللسانية جعلهم بهذا الحكم الذى حكم الله تعالى به عليه فى آية الشاهد ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ إن هذا الحكم الذى حكم الله تعالى به على قلوبهم وعقولهم هو الذى جعل صفة العلم أولى بالتقدم على صفة الحكمة، ذلك لأن كل الصفات التى وصف الله عز وجل بها هؤلاء الأعراب المنافقين هى صفات كاشفة عن أحوالهم التى أضمروها فى أنفسهم، ومع الكشف عنها جاء التأكيد على أن الله تعالى هو الذى أحاط بها ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(١٨٤) ومن هذه الشواهد التى جاءت فيها صفة الحكمة فى السياق أمور لها صلة بصفة العلم ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٦).

صفة الحكمة تعنى أن لله الحكمة البالغة التى تعطى كل شىء قدره وتضع لكل أمر حكمه

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الأعراب الذين كانوا يقيمون حول المدينة، وأنهم ليسوا على مستوى واحد من الإيمان الصادق، فمنهم من كان على هذه الصورة التى جاءت فى قول الله تعالى ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠١)، فهذه هى طائفة المنافقين نفاقا خالصا اعتادوا عليه فى كل أوقاتهم.. وهناك طائفة ثانية تختلف عن هذه الطائفة السابقة، وهى الطائفة التى وقعت منها ذنوب ثم صحت ضمائرهم واعترفوا بما كان منهم، وأرادوا أن يتوبوا إلى الله تعالى منها، فهذه الطائفة لها وعد من الله عز وجل بقبول توبتها، وليست كالطائفة السابقة التى توعدها الله تعالى بأن يعذبها مرتين.. إن صورة هذه الطائفة الثانية هى التى جاءت فى قول الله عز وجل: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٢)، وهناك الطائفة الثالثة التى جاء الإخبار عنها فى آية الشاهد ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ إن هذه الطائفة التى تحدثت عنها الآية (هى طائفة النفر الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج فى غزوة تبوك كسلا وميلا إلى الدعة والحفظ وطيب الظلال والثمار لا شكّا ونفاقا، فهم تحت عفو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله إن شاء فعل بهم هذا وإن شاء فعل بهم ذلك، ولكن رحمته تغلب غضبه) ابن كثير ٤/١٤٨.

إن النظرة البيانية ترى أن سياق هذه الآية فيه حديث عن أمر مستقبلي في الآخرة يتعلق بهؤلاء الآخرين من المؤجلين لأمر الله تعالى وحكمة والعلم الخارجي بتحقق واحد من الأمرين ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ هو علم تفرّد به رب العالمين، ومن هنا تقدمت صفة العلم على صفة الحكمة في بيان هذه الحقيقة الغيبية ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(١٨٥) ومن هذه الشواهد التي تقدمت فيها صفة العلم على صفة الحكمة لداع إلى ذلك ما جاء في قول الله تعالى ﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة الآية: ١١٠).

إن هذه الآية الكريمة جاءت في ختام الحديث عن مسجد الضرار الذي بناه فريق من المنافقين لكي يتخفوا من وراء بنائه وهم يدبرون ما يريدون تدبيره من مكائد ومؤامرات ضد الإسلام والمسلمين، وقد جاءت الإشارة إلى الفرص من وراء بناء هذا المسجد في وقول الله تعالى في بداية هذا الحديث ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٧)، فهو مسجد لإشاعة الفرقة بين المؤمنين ولإيواء وحماية من يحارب الله ورسوله، وذلك هو الفرض الخفي وإن كانوا يحلفون أنهم يبتغون من وراءه خدمة الإسلام، وهو حلف شهد الله تعالى على كذبه. ومن هنا جاء التوجيه الرباني للنبي ﷺ بعدم دخول هذا المسجد أبدًا ومقاطعته ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٨)، والأمر بالمقاطعة وعدم الإقامة مبني على قاعدة إيمانية تدعوا إلى عدم التسوية بين مسجدًا أسس على الإيمان ومسجدًا آخر فقد هذا الأساس كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٩)، ثم جاءت آية الشاهد التي معنا وفيها الإشارة إلى أن مسجد الضرار سوف يظل علاقة باقية على نفاق الذين أقاموه إلى أن يدركهم الموت ﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن سياق هذه الآية الكريمة فيه إخبار عن أمر يتعلق بالقلوب التي لا يعلم أحوالها ولا يطلع على دخائلها إلا علام الغيوب، وكذلك فإن فيه إخبار عن أمر مستقبلي يتعلق بأصحاب هذه القلوب في مستقبل أيامهم إلى أن يدركهم الأجل، وهو أيضًا أمر غيبي لا يعلمه إلى الله عز وجل، ولما كان الأمر كذلك كانت صفة العلم أولى بالتقدم على صفة الحكمة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(١٨٦) ومن هذه الشواهد التي نرى فيها تقدم صفة العلم على صفة الحكمة لأن في السياق ما يجعلها أحق بهذا التقديم ما جاء في قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة يوسف الآية: ٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن هذه الآية الكريمة هى جزء من الحوار الذى دار بين سيدنا يعقوب عليه السلام وابنه سيدنا يوسف عليه السلام عقب إخبار سيدنا يوسف لأبيه سيدنا يعقوب بالرؤيا التى رآها فى المنام وهى الرؤية التى حكاها القرآن الكريم عن سيدنا يوسف فى قول الله تعالى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٤)، فكان ردّ سيدنا يعقوب على ابنه سيدنا يوسف بما أخبر عنه القرآن الكريم فى قول الله عز وجل ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة يوسف الآية: ٥)، لقد حذره فى رده عليه من إذاعة خبر هذه الرؤيا لأن ذلك سوف يثير جوا من الحسد بينه وبين بقية إخوته، وهو الحسد الذى سوف يشعل ناره الشيطان انطلاقا من عدواته الظاهرة البينة للإنسان.. ومع هذا التحذير جاءت البشرى على لسان سيدنا يعقوب عليه السلام على النحو الذى رأيناه فى آية الشاهد، وهى البشرى التى تتعلق بمستقبل سيدنا يوسف عليه السلام فى سلسلة النبوة التى سوف تتوالى من خلاله فى آل يعقوب، ومع اصطفائه واختياره للنبوة فقد بشره أبوه بما سوف يكون عليه من العلم الذاتى النورانى فى ميدان تأويل الأحاديث والرؤى المنامية... إنها البشرى التى ألهمها الله عز وجل لنبيه سيدنا يعقوب عليه السلام وبشر بها سيدنا يوسف عليه السلام.. إن النظرة البيانية ترى أن سياق هذه البشرى النبوية تتعلق بأمر مستقبلى غيبى لم يحدث بعد وسوف يحدث بإذن الله تعالى. ومن هنا فإن التعليل لهذه البشرى جاء فى صيغة التأكيد ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ كما تقدمت فيه صفة العلم على صفة الحكمة

كشف الحديث القرآنى عن حقيقة الأعراب المنافقين الذين امتلأت قلوبهم بضلالات النفاق التى جعلتهم يعرضون عن الخروج مع النبى - صلى الله عليه وسلم

لأن الغيب لا يعلمه إلى علام الغيوب ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

(١٨٧) ومن هذه الشواهد التى تقدمت فيها صفة العلم على صفة الحكمة لأن فى السياق ما يجعلها آثر بهذا التقديم ما جاء فى قول الله تعالى ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة يوسف الآية: ٨٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن إخوة سيدنا يوسف عليه السلام، وما كان من شأن أحد هؤلاء الإخوة حين تم احتجازه فى مصر فى مقابل وجود صواع الملك فى أمتعته لحكمة أرادها رب العالمين سبحانه وتعالى، كما أخبرت عن ذلك الآيات الكريمة فى قول الله عز وجل ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ • قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ • فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف الآيات: ٧٤: ٧٦)، ولما رجع الإخوة إلى أبيهم وأخبروه خبر أخيهم الذى تركوه حين احتجز فى مصر قالوا له ﴿يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ • وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (سورة يوسف الآيتان: ٨١، ٨٢)، فماذا كان رد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبيهم عليهم؟ لقد كان رده على النحو الذى رأيناه فى آية الشاهد فى قول الله تعالى ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة يوسف الآية: ٨٣)، إن سيدنا يعقوب عليه السلام له تجربة سابقة مع هؤلاء الأبناء حين رموا سيدنا عليه السلام فى البئر وادعوا أن الذئب قد أكله، ومن هنا جرى على لسانه مباشرة ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ ولم يكن أمامه إلا أن يعلن تذرعه بالصبر الجميل، مع الأمل والرجاء فى قدرة الله عز وجل التى تعيد إليه ابنيه الغائبين عنه ولا يعرف عنهما شيئًا ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾.. إن النظرة البيانية ترى أن التعليل الذى جاء مصاحبا للأمل الذى انطلق به لسان سيدنا يعقوب عليه السلام جاء مؤكدًا بأداة التأكيد ﴿إِنَّ﴾ وبضمير الفصل ﴿هُوَ﴾ وبتعريف الصفتين بأداة التعريف ﴿ال﴾ التى تفيد التفرد والكمال فيهما ولما كان تحقيق الأمل أمرًا غيبيًا مستقبليًا فقد تقدمت صفة العلم على صفة الحكمة فى هذا التعليل ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

(١٨٨) ومن هذه الشواهد التى تقدمت فيها صفة العلم على صفة الحكمة لأن فى السياق ما يدعو إلى هذا التقديم ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة يوسف الآية: ١٠٠).

إن هذه الآية الكريمة جاءت ختاما للمشاهد التى كانت بين سيدنا يوسف عليه السلام وإخوته وأبويه، بعد أن تم التعارف بين الأخوين الغائبين وباقى إخوتهما، وما ترتب على ذلك من طلب حضور أبوى سيدنا يوسف عليه السلام إلى مصر حتى يشهد كيف أتم الله تعالى عليه نعمة النبوة والملك، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى حكاية لما طلبه سيدنا يوسف من إخوته ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٩٣) وتمت المعجزة كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٩٦)، ثم جاء الأهل إلى مصر ودخلوا على سيدنا يوسف الذى التقى بأبويه بعد طول غياب فقال لهم ما حكاه القرآن الكريم فى قول الله تعالى ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٩٩)، ثم كانت منه تلك الحفاوة التى أخبرت عنها آية الشاهد ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾، وهى الصورة ذاتها التى رآها فى منامه ومن هنا قال ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾، ثم استعرض ماضيه وما كان فيه من سجن نجاه الله تعالى منه بعد أن مكث فيه حينا من الدهر. ومن هنا تذكر نعمة الله تعالى عليه فى هذه النجاة وما أعقبها من التكريم الذى ارتفع فيه إلى تولى الملك ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾.. إن النظرة البيانية ترى أن سيدنا يوسف عليه السلام وهو يتذكر النعم التى أنعم الله تعالى بها كانت مظهرًا من مظاهر لطف الله عز وجل به فى قضائه وقدره وهو لطف مرده إلى الغيب الذى تفرد الله عز وجل بعمله.. ومن هنا رأينا تقدم صفة العلم على صفة الحكمة فى التقليل لهذا اللطف الربانى ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السُّنة النبوية ودورها المعرفى والحضارى

د. محمد عبد السلام كامل

لا نزاع عند جميع المسلمين أن السُّنة التشريعية هى المصدر الثانى للتشريع والفقه بعد كتاب الله تعالى.

ولهذا نرى مبحث (السُّنة) - باعتبارها أصلاً ودليلاً للأحكام الشرعية - مبحثًا ضافيًا واسع الأكناف فى جميع كُتب (أصول الفقه) ولدى جميع المذاهب الفقهية المعتبرة.

والحق الذى لا مراء فيه: أن جل الأحكام - التى يدور عليها الفقه فى شتى المذاهب المعتبرة - قد ثبت بالسُّنة.

ومن طالع كُتب الفقه تبين له ذلك بكل جلاء، ولو حذفنا السُّنن وما تفرع عليها واستنبط منها من تراثنا الفقهى ما بقى عندنا فقه يذكر، ولهذا كان الاستدلال بالسُّنة قولاً وفعلاً وتقريراً من أبرز سمات كُتب الفقه الإسلامى لدى جميع المذاهب المعتبرة، يستوى فى ذلك من عُرفوا فى تاريخ الفقه باسم مدرسة الحديث ومن عُرفوا باسم مدرسة الرأى كما يقول الدكتور يوسف القرضاوى.

وبناءً على ما سبق فإن قضية (إبراز دور السُّنة التشريعى والمعرفى والحضارى) من أهم القضايا الفكرية والفقهية التى يجب على العقل المسلم أن يوليها عنايته واهتمامه، من أجل إعادة بناء النُّسُق التشريعى والمعرفى والحضارى للأمة الإسلامية عن طريق توظيف السُّنة النبوية التى تمثل الصورة التطبيقية المُثلى لتوجيهات القرآن الكريم، وإحياء دورها فى تصحيح مسار الأمة، ولعل فى هذا السياق أجدنى بحاجة إلى أن أنقل عن الدكتور طه جابر العلوانى قوله: «إن سُنة رسول الله ﷺ وسيرته، ونمط حياته وحياة الصدر الأول من أصحابه، لتمثل التجسيد العلمىّ الواقعىّ للمنهج الفكرىّ الذى أسسه القرآن الكريم فى فقه السُّنة والقوانين الكونية والاجتماعية، وحين يتعامل العقل المسلم المعاصر مع الكتاب المجيد بتأمل وتدبر وإدراك معاصر سليم، بحثًا عن كلياته وغاياته ومقاصده، وحين يضيف إلى ذلك فهمًا للسُّنة وإدراكًا يستوعب مرمى وغايات التطبيق النبوى للوحى الإلهى وتحويله إلى واقع حى، يحياه الناس ويمارسونه، فإنه سيصل إلى منهجية كاملة تشكل ناظمًا لحركة الإنسان فى الحياة.

وقد اختطت رؤيتى فى مجال إبراز دور السُّنة التشريعى والمعرفى والحضارى (على المستوى الكلى الإجمالى) سبيلاً يتلخص فيما يلى:

أولاً: العمل على توجيه أنظار الباحثين فى مجال الدراسات الحديثية أن يضطلعوا بالقيام بعرض المنهاج النبوى الشامل لحياة الفرد المسلم بما فيه من خصائص التكامل والتوازن والتيسير.

ولا بد للسُّنة لكى تقوم بهذه المهام أن يترجح لدينا ثبوتها عن رسول الله ﷺ، وهذا يترجم فى علم الحديث بأن يكون الحديث الذى يستشهد به صحيحًا أو حسنًا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الخطأ والخطر والخطل أن نعزو إلى رسول الله ﷺ الأحاديث الواهية والباطلة والموضوعة، وعلى جميع الذين يستدلون بالسُّنة النبوية أن ينتبهوا إلى هذا الأمر جيداً، وأن يتذكروا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».**

ثانياً: مزيد العناية بالتصنيف الموضوعي للسُّنة النبوية، والاستفادة من المناهج العلمية النافعة في هذا المجال؛ لتحقيق أهدافنا في جعل السُّنة النبوية مصدراً للمعرفة الإنسانية بكل أنوعها.

وتتضح أهمية التصنيف الموضوعي للسُّنة النبوية - الذي أصبح يفرض نفسه على الباحثين المعاصرين - في الأسباب الآتية:

١ - فهم السُّنة في ضوء السُّنة، وقبل ذلك فهمها في ضوء القرآن الكريم، في إطار رؤية شاملة تتسم بالعمق والشمول، وتعمل على إثراء المعلومات حول الموضوع المخصص للبحث والدراسة، وبلورة قضاياه وإبراز معالمه.

٢ - تجدد حاجات المجتمعات، وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية والاجتماعية لا يمكن تغطيتها، ورؤية الحلول الصحيحة لها إلا باللجوء إلى السُّنة النبوية التي هي التفسير العلمي للقرآن الكريم والتطبيق الواقعي والمثالي للإسلام الحنيف، فقد كان النبي ﷺ هو القرآن مفسراً، والإسلام مُجسماً.

٣ - التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية التي باتت تلعب دوراً مهماً في حياتنا المعاصرة مثل: أصول التربية الإسلامية، وأصول علم الاجتماع الإسلامي، وأصول علم الاقتصاد الإسلامي، وأصول علم الإعلام الإسلامي... إلى غير ذلك من العلوم والمعارف الإنسانية التي نستشف أصولها الإسلامية من خلال هدايات القرآن الكريم وتوجيهات السُّنة النبوية.

ثالثاً: استكتاب العلماء والباحثين موضوعات تؤكد على الجوانب الموضوعية المهمة المتعلقة بالسُّنة ودورها في التشريع ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة، عن طريق الرسائل والبحوث الجامعية، ومراكز بحوث السُّنة والسيرة، أو الجوائز المخصصة للدراسات الحديثية.. وغير ذلك مما من شأنه أن يخدم هذا الغرض.

السُّنة هي المنهج النبوي النظري والعملي الذي جسد البلاغ القرآني وأحلّ كلمات الله واقعاً وحضارة يحياها المؤمنون بهذا البلاغ

ويجب أن يسلط الضوء على أنه إذا كانت السُّنة النبوية بعد القرآن الكريم مصدراً للتشريع والفقه، فإنها أيضاً مصدر للمعرفة والحضارة، ولعل هذا ما جعل الدكتور يوسف القرضاوي يؤلف كتاباً أسماه (السُّنة مصدراً للمعرفة والحضارة) ذكر فيه ضمن ما ذكر أنه كما نعتقد بأن للقرآن الكريم دوراً أساسيًا في البناء المعرفي والحضاري للأمة، فإننا نعتقد أن هذا الدور المحوري يمتد للشق الثاني من الوحي بعد القرآن الكريم وهو السُّنة النبوية، فالسُّنة هي المنهج النبوي النظري والعملي الذي جسد البلاغ القرآني، وأحل كلمات الله واقعاً وحضارة يحياها الناس الذين آمنوا بهذا البلاغ، ومن هنا تأتي مكانتها مصدراً للمعرفة والحضارة.

والسُّنة النبوية ليست فقط مصدراً للمعرفة الدينية بكل ما تشمله هذه التسمية مما يتعلق بعالم الغيب أو عالم الشهادة، سواء في الإخبار عما مضى أو ما يستقبل، أو ما يحتاجه الناس لقضايا يعايشونها، وإنما هي مصدر للمعارف عموماً بما تتضمن من أخبار وإنشاءات، سواء فيما يتعلق بالتربية والنفس والاجتماع والاقتصاد والصحة والبيئة... وغيرها، فللسُّنة في هذه المجالات باع كبير، كشفت به القناع عن معان كبيرة، وقيم أصيلة، ومفاهيم واضحة، ومُثُل رائعة.

والرؤية التجديدية فيما يتعلق بالجانب المعرفي للسُّنة النبوية تدعو الباحثين لكشف النقاب وإماطة اللثام عن هذا الجانب والذي لم يأخذ حقه الكافي من دراسة الدارسين، وبحث الباحثين.

وتؤكد في هذا السياق على ضرورة إيجاد موسوعة حديثية تيسر السبيل للمتخصصين غير الشرعيين للاطلاع على هذه الثروة الهائلة لينهلوا من معينها، كل في ميدان تخصصه أو اهتمامه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية الله فى تسوية البنان

﴿بلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾

دكتور
عبد المعبود عمارة

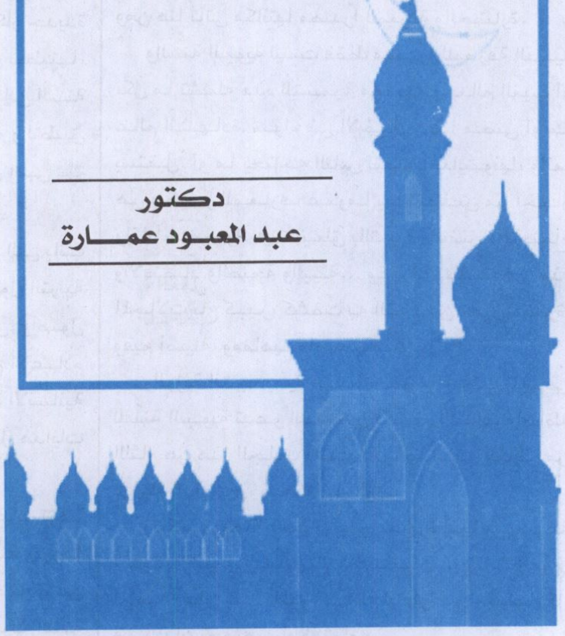

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ● بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (سورة القيامة - الآيتان ٣، ٤).

والبنان هى أطراف الأصابع والمعنى كما جاء فى تفسير الآيتين «أى أيظن الإنسان أننا لن نجمع عظامه؟ بلى سنجمعها ﴿قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ أى قدرتنا صالحة لجمعها ولو شئنا لبعثناه أزيد مما كان، فنجعل بنانه وهى أطراف أصابعه مستوية وعلى القول بأن البنان هى أطراف الأصابع، فإن أدق مافى نهايات الأصابع هى بصمات الجلد، ومافى نهايات الأصابع من حدة ودقة الإحساس باللمس والحرارة والبرودة والإحساس بالألم، وترفع تلك الأحاسيس إلى مراكز الإحساس فى المخ الذى يرد بأسرع من البرق إلى الأصابع فتتصرف عضلات وعظام ومفاصل الأصابع بل واليد كلها بما يناسب الموقف كالابتعاد عن مصادر الأذى الذى قد يتعرض له الإنسان.

بصمات الأصابع:

بصمات الأصابع لها أشكال وضروب مختلفة، ولا يتفق فيها شخصان مهما تغايرت أشكالهما وألوانهما وتباعدت وتناءت بهما الأزمان والأقطار، وكذلك تختلف البصمات بين الابن وأبيه وأمه وأشقائه حتى بين التوائم.

وتستخدم البصمات فى الطب الشرعى وفى الأدلة الجنائية للاستدلال عن كثير من الجرائم والأحوال الاجتماعية كنسبة الوثائق إلى أصحابها وتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع، فسبحان الذى خلق فسوى، والذى قدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهدى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ● الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ● فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار الآيات ٦ : ٨).

أنواع البصمات

أثبت العلم الحديث أن هناك بصمات أخرى تميز الأشخاص عن بعضهم مثل بصمات الصوت، والعين، والأسنان، ويحدث هذا الاختلاف مع وحدة الخلق فى الإنسان ككل من حيث التركيب التشريحى للأجهزة كالقلب والعين والمخ والعضلات والجهاز الهضمى والتنفسى والبولى وغيرها حيث تدل «وحدة الخلق على وحدة الخالق سبحانه وتعالى القائل ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ● وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ● وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (سورة البلد الأيات من ٨:١٠).

بصمات الصبغيات النووية:

والمقصود بتلك الصبغيات هى تلك التى تحملها الأحماض النووية D.N.A فى مكونات نواة الخلايا فى الجسم البشرى وتحملها الجينات الوراثية فى كروموزومات نواة الخلايا، وهذه الأحماض النووية تتشابه بين الابن وأبيه وتحمل الصفات الوراثية بينهما، وتستخدم فى الطب الشرعى لإثبات الأنساب فانظر رعاك الله إلى هذا الإعجاز الإلهى وسبح بحمد ربك الذى أحسن الخلق ووضعه فى أجمل وأبدع صورة قال تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (سورة البقرة الأية ١٣٨).

وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت الآية ٥٣).

فنحن أمام إعجاز باهر فى خلق الله تعالى فهذه بصمات الأصابع لاتتشابه وكل إنسان له بصمته الخاصة به، وجينات الوراثة تتشابه بين الأبناء والآباء، ووحدة فى التركيب التشريحى تدل على وحدة الخالق تجلت قدرته وتعددت آلاؤه ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

إعادة الخلق وتسوية السلاميات

إذا كانت تسوية البنان تشمل مافى نهاية الأصابع من بصمات الجلد وهى دقيقة التركيب ومختلفة الأشكال والضروب ولا يتشابه فيها الناس مهما تباعدت بهم الأقطار والأزمان فإن هناك تسويات كثيرة ولا يتسع المقام لذكرها، وتتمثل فى إعادة عظام الأطراف ومافيها من عضلات تحرك الأصابع للأمام وللخلف واليمين واليسار بل فى الكتابة تشترك عضلات اليد كلها فى الإمساك بالقلم، وتوجد مفاصل غضروفية بين أجزاء الأصابع كما توجد أربطة وأوتار، ومحافظ وأكياس زلالية ليفية تسهل حركة أوتار العضلات أثناء حركة الكف والسلاميات فى القبض والبسط وتسوية الأوعية الدموية من شرايين وأوردة وأعصاب حركية وأخرى حسية.

وإذا نظرنا إلى باطن الكف وتقسيماته الرائعة حول سلاميات الأصابع وعقدها، وذلك لتسهيل حركة الكف فى القبض والبسط وأثناء الكتابة والأكل وأعمال الحياكة وأجهزة الكمبيوتر واللمس الإلكترونى. فسبحان من يبعث الخلق بعد الموت القائل : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يس الآية ٧٩).

ومعًا نسبح بحمد ربنا جميعا القائل: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ● وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (سورة الطور الآيتان ٤٨، ٤٩).

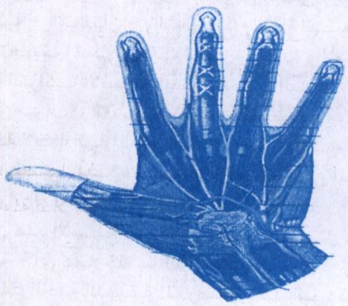

صورة توضح الكف الأيسر وفيه تتضح العضلات والأوتار والأربطة، والأغماد الزلالية وتوزيع الأعصاب والأوعية الدموية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهازك المناعى يحرسك بقدرة الله (٢)

د. محمد فتحى فرج

توقفنا فى المقال السابق عند الحديث عن دور الجلد المناعى فى صدٍّ هجمات مسببات الأمراض المختلفة، واعتبرنا أن الجلد يُمثل خط الدفاع الأول فى منع مثل تلك الهجمات، وهذا من قدرة الله؛ وذلك لأن الكائنات الدقيقة المُسبِّبَة للأمراض (الميكروبات) تحيط بنا من كل جانب، ومن ثم تأتى حكمة الخالق فى فرائض وسنن الوضوء، الذى يُمكِّن المرءَ من غسل الأجزاء الظاهرة من جلده، والتى تتعرض عادة لهذه الميكروبات بشكل مباشر، وفى هذا نظافة وحماية ووقاية بقدرة الله تعالى. ووعَدْنا القارئ الكريم بالحديث عن وظيفة الأسطح المُخاطية فى استكمال أوجه الحماية والوقاية من هذه الميكروبات.

دور الأسطح المخاطية

الأسطح المخاطية هى عبارة عن الطبقة الداخلية التى تطلى أو تحيط بالتراكيب الأنبوبية من داخلها فى جسم الإنسان. وتتمثل هذه التراكيب الأنبوبية فى القناة التنفسية (المجرى الأنفى - المجرى البلعومى الأنفى - القصبة الهوائية - الشعبتان - والشعيبات) والقناة الهضمية، بدءا من التجويف الفمى والبلعوم والمرىء والمعدة والأمعاء. ومن أمثلة التراكيب الأنبوبية أيضا: المجارى البَوْلية التناسلية، فى كل من الذكر والأنثى. وتُعْرف هذه الأنسجة بالمخاطية نتيجة لإفرازاتها المخاطية، التى لها وظائف مهمة فى حماية الجسم من مُسببات الأمراض من الميكروبات والأحياء الدقيقة المُمْرِضة.

إن هذه الأسطح المخاطية السليمة تمثل حواجز فطرية - أى كما خلقها الله تعالى - تحول دون وصول الكائنات الحية الدقيقة المُمْرِضة، وتسد النوافذ أمامها لكى لاتعبر إلى الأنسجة الداخلية العميقة قليلة المقاومة لهذه الكائنات. كما نستطيع أيضا أن نَتَبَيَّن دور هذه الأغشية، خاصة حينما تكون سليمة، فى الحماية والوقاية من المثل التالى: فنحن حينما نتنفس الهواء بما يحتوى عليه من بعض العوالق، وذرات الغبار التى لاتخلو من الملوثات البيولوجية والميكروبية فإن الأهداب الموجودة بالغشاء المخاطى للقناة التنفسية تتخلص من هذه العوالق الدقيقة وذلك بالتصاقها بما تفرزه من مخاط، ثم دفع هذا المخاط إلى منطقة البلعوم، حيث يتم ابتلاعه، وحينما يصل إلى منطقة المعدة بما يحتوى عليه من ميكروبات، فإنها تتعرض لإفرازاتها، التى من أهمها - فى هذا الصدد - حمض الهيدروكلوريك، وهذا الحمض له وظائف كثيرة، إلا أن مايهُمنا منه هنا هو وظيفته فى قتل هذه الميكروبات والأحياء الدقيقة المُسببة للأمراض.

ويقوم الإفراز المخاطى للفم والمهبل بالوظيفة ذاتها، وإن يكن عن طريق إفراز آخر يتمثل فى إنزيم يُعرف بالليسوزايم (الإنزيم المُحلل لجُدر هذه الكائنات الدقيقة؛ ومن ثم يعمل أيضا على قتلها وإبادتها)، ومن الجدير بالذكر أن مثل هذا الإنزيم تحتوى عليه الدموع أيضا والمخاط الأنفى والعرق، ولهذا فإن الإنسان بعد أن تدمع عيناه يشعر بصفائهما، ومن ثَمَّ يشعر بتحسن فى درجة الإبصار.

أما المخاط الموجود بمنطقة الأنف فإنه يعمل بكفاءة على اصطياد الميكروبات ودقائق الغبار من الهواء المُتنفَّس، ومن هنا فإنه يعمل كمرشح للهواء الداخل إلى الجهاز التنفسى، ومن هنا فإن عمليتى المضمضة والاستنثار، اللتين يقوم بهما الإنسان فى أثناء الوضوء، تقومان بتنظيف وتطهير منطقتى الفم والأنف، أولا بأول، بطريقة فعالة ومؤثرة.

التركيب الجسمانى ودوره فى الحماية

الترتيب الميكانيكى لمكونات جسم الإنسان، قد خلقه الله تعالى بالكيفية التى تحفظه وتقيه من ويْلات مُسببات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمراض من الكائنات الدقيقة. وعلى سبيل المثال، فإن ترتيب عُظيِّمات الأنف المفتولة بالطريقة التى تجعل الهواء الداخل من فتحتى الأنف يرتطم بها، فيؤدى ذلك إلى التخلص من كثير من هذه الكائنات المسببة للأمراض والداخلة مع هواء الشهيق؛ عن طريق ترسيبها والتصاقها بالغشاء المخاطى للأنف، ثم تقل سُرعة تدفق الهواء كثيراً نتيجة للمساحة الكبيرة للمسارات الشعبية، ونتيجة لهذا فمع مرور الوقت يصل الهواء إلى الحويصلات الهوائية هادئا نقيا، خاليا من معظم الكائنات الدقيقة. أما المخاط الذى يتم تكوينه فيتم طرده عن طريق الأهداب فى المسارات الهوائية إلى منطقة البلعوم ثم المعدة والتخلص منها كما أسلفنا.

المقاومة عند اختراق خطوط الدفاع

هناك خطوط دفاعية مناعية أولية متتالية يبديها الجسم فإذا حدث - لاقدَّر الله - مع كل هذه الوسائل والتحصينات اختراق لخطوط الدفاع الأولى بالجسم، والتى ذكرناها آنفا، فإن سلسلة الأحداث التى تعقب ذلك تعتمد على وسائل الجسم الدفاعية الأخرى. ومن أولى هذه الوسائل والدفاعات الثانوية حدوث (أ) الالتهاب - (ب) التأثير الإلتقامى - (ج) ثم المقاومة عن طريق الأجسام المضادة ووسائل الدفاع الخلطية humeral.

أولا: الالتهاب

ويمثل واحداً من الاستجابات المناعية المُهمة والمفُيدة، ومن علاماته، ارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل عام، وفى منطقة الالتهاب على وجه الخصوص ونزوعها إلى اللون الأحمر وتورمها، ثم تحدث حساسية فى منطقة الالتهاب، فتتأثر هذه المنطقة بشدة، ونتيجة لذلك يزيد الإحساس بالألم.

ونتيجة لتمدد الشعيرات الدموية بسبب الالتهاب، يتم تدفق السوائل مع خلايا الدم البيضاء، وبعض الخلايا الحمراء من هذه الأوعية إلى الأنسجة الملتهبة؛ مما يؤدى إلى تخفيف تركيز المواد الضارة، معادلة المواد السَّامة التى تنتجها الكائنات الغازية. وعلى هذا، فإن توارد الدم إلى منطقة الالتهاب تفيد فى تزويد منطقة الالتهاب بأنواع من خلايا الدم البيضاء باللاقمات أو الخلايا البلعومية الأكولة، وكريات دم بيضاء أخرى متنقلة، كما يزودها أيضا بأجسام صادَّة أو مضادة لمقاتلة الكائنات المرضة المهاجمة.

هذا، ومن الأجسام المضادة مايقوم بإمداد مايقوم بإمداد خلايا الالتقام بمساعدة مباشرة، حتى تؤثر على البكتيريا. وقد تعمل الأجسام المضادة الأخرى الموجودة فى الدم على تجميع أو قتل أو إذابة البكتريا المهاجمة، فتهيىء بذلك الظروف التى تؤدى إلى سرعة وفاعلية الالتهام عن طريق اللاقمات الكبيرة وكريات الدم البيضاء لاسيما الكريات المحايدة، ومنها أيضاالخلايا الوحيدة (وحيدة النواة)، وجميع هذه الأنواع من الخلايا لها دور، يزيد أو يقل، فى التهام الميكروبات الغازية.

كما توجد خلايا مناعية أخرى غير متخصصة، فى معظم أنسجة الجسم تعرف بالخلايا الطبيعية القاتلة، وهى خلايا تتميز بقوتها وعنف مقاومتها وقتلها للميكروبات الممرضة والجراثيم الغازية للجسم، بيْدَ أنها تختلف عن الخلايا الأكولة الأخرى فى كونها لاتسمح بدخول هذه الكائنات الدقيقة داخلها حتى تقتلها، ولكنها تقوم بهذا الدور عن طريق قذفها بإنزيماتها القاتلة المفتتة لها بمجرد ملامستها لهذه الميكروبات الغريبة.

إن ماتتميز به منطقة الالتهاب من الخصائص والمميزات التى أسلفناها، من ارتفاع فى حرارتها، واحمرارها، وانتفاخها، مع إحساس المريض بألم مبرح فى منطقة الإلتهاب، كل ذلك يُعَدُّ بمثابة دليل على أن وسائل الدفاع الثانوية قد أخذت تعمل عملها ضد الكائنات الممرضة، أو الجزئيات الدخيلة المُهاجمة، وقد يكون الالتهاب موضعيا؛ مما يدل على تغلب الدفاع الجسدية على الغزاة، وقد يصل إلى مكان الالتهاب عوامل التجلط، خاصة جزيئات الفيبرينوجين التى تتحول فى منطقة الالتهاب إلى ألياف تعرف بالفيبرين، وهذه الألياف تتآزر مع النسيج الضام، لتحلَّ محل الأنسجة الأخرى التى أتلفَت.

أما إذا فشلت هذه الاستحكامات، ونجحت الكائنات المرضة فى اختراق هذه الوسائل الدفاعية، فهذا يدل على قصور فى وسائل الدفاعات الثانوية؛ ومن نتائج ذلك حدوث عدوى عامة فى الجسم بسبب نجاح الميكروبات فى الانتقال والانتشار من المكان المصاب إلى أجزاء الجسم المختلفة.

ومن نتائج هذا الفشل فى وسائل الدفاع الموضعية - وقبل تغلغل الميكروبات إلى أجزاء الجسم المختلفة - يتم وصول الكائنات الميكروبية إلى الأوعية الليمفاوية، ثم تنتقل إلى العقد والغدد الليمفاوية، بهدف التعامل معها كإجراء للحماية والوقاية من الانتشار والتغلغل فى أجزاء الجسم المختلفة، فيتم ترشيحها فى هذه العقد الليمفاوية، بحيث يحول ذلك دون انتشارها وانتقالها إلى أبعد من ذلك على الأقل. أما إذا حدث ضرر بالغ موضعيا فقد تدخل الكائنات الممرضة الأوعية الدموية، التى تعمل بدورها على نشرها فى أجزاء الجسم المتعددة، ومن ثم تتسع رقعة المرض ويصبح عاما يشمل الجسم كله تقريبا فتزيد بذلك فرص الهلاك والموت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصريون يختارون رئيسًا

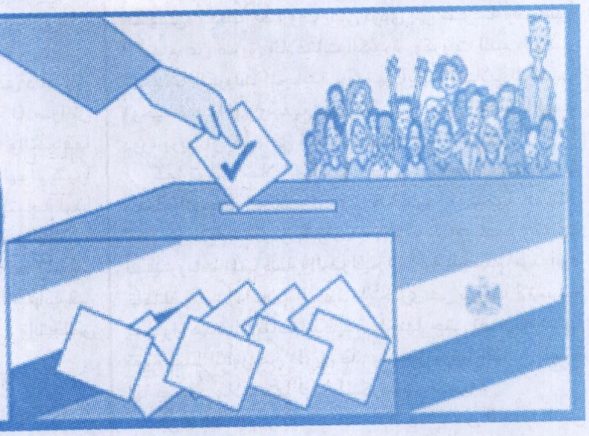

أحمد بدير إبراهيم

لقد عشنا وعاشت أمتنا مرحلة حرجة من عمرها في هذا العصر كانت أشدَّ المراحل عليها بأسًا من أعدائها، وأشدَّها تخريبًا بيد أذنابهم من أبنائها، إلاّ أنّنا - ولله عز وجل الفضل والمنة - نعيش اليوم واقعًا مغايرًا ولحظة فارقة نرى فيها ليلاً طويلاً يوشك أن ينجلي وشمسًا توشك أن تشرق وصبحًا يوشك أن يسفر، فتاريخ أمتنا يُكتب مرة أخرى فى هذه الأيام ونحن نستقبل تحولاً كبيرًا لم يسبق له مثيل فى دولة من دول العرب فى هذا العصر، فنحن نعيش فى هذه الأيام حدثًا عظيمًا ومصيريًا لأمتنا، لا يهم المصريين فحسب بل يشغل الأمة جمعاء ويسترعى انتباههم فى شتى أقطار الأرض - فبنهوض مصر ستنهض الدول العربية والإسلامية وفى انتكاستها انتكاسة لها جميعًا - وهو اختيار الرئيس القادم لمصر، والأمر فى غاية الخطورة والأهمية؛ ففى أمم الأرض التى تضطرب يمينًا وشمالاً فى الجهالات والموبقات وتتوالى عليها النقم جزاء وفاقًا عبرة لنا؛ لأنها تقدّم إلى قيادتها من يوردها موارد الضياع والخسران وينزلها دار البوار كما أخبرنا تعالى بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ (سورة إبراهيم: الآيتان ٢٨، ٢٩) وقال تعالى عن فرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ (سورة هود: الآية ٩٨).

فالأمر ليس بالهين اليسير فهذا الاختيار يتطلب منا صبرًا واهتمامًا وتدقيقًا وتمحيصًا، مع لزوم التوكل على الله تعالى والثقة به وكمال اللجوء إليه أن يلهم الأمة رشدها ويوفقها لاختيار الأمثل فى هذا المنصب، خاصة فى ظل هذا المشهد الملتبس المتشابك الذى نراه الآن فيما يتصل بواقعنا ومتطلبات المجتمع وإمكانياته، وبالنسبة لموازين القوى داخليًا وإقليميًا وعالميًا، وبالنسبة أيضًا للمتاح المقدور عليه، وبالنسبة لاتجاهات القوى المتباينة بل والمتصارعة فيما بينها داخليًا وخارجيًا.

فما أهم الصفات والمؤهلات التى ينبغى أن نضعها نصب أعيننا فيمن نختاره رئيسًا لنا؟ وما أهم المعايير التى نزن بها من نختاره لهذا المنصب؟ ليس فقط من جانب المطلق فإن مؤهلات الإمام محددة عند أهل الاختصاص بالسياسة الشرعية[1] من كونه ذكرًا مسلمًا حرًا عاقلاً بالغًا - وهى محل إجماع بين الأئمة المعتبرين من أهل العلم - ولكن كذلك من جانب النسبي كقدرته على تحمل أعباء هذا المنصب، وما يلزم توافره فيه من أوصاف وأخلاق تمكنه من القيام بالمسئولية على أمثل وجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستطاع، وفى الأسطر التالية أقدم بين يدى القارئ الكريم - مستعينا بالله تبارك وتعالى - بيانًا لتلك الصفات التى نريدها فى الرئيس القادم لمصر والتى من الممكن أن نبنى اختيارنا على أساسها:

ابتداءً سنختار رئيسًا يكره الرئاسة وإن قبلها قبلها مضطرًا مكرهًا عليها كالمضطر إلى لحم الميتة، لا يطلبها ولا يفرح بها؛ لأنها أمانة عظيمة ومسئولية كبيرة وخطيرة؛ يبدو ذلك جليًا فى جواب النبى - ﷺ - لأبى ذر - رضي الله عنه - لما سأله أن يوليه: «**يَا أَبَا ذَرٍ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا**» أخرجه مسلم. وفى الصحيحين من حديث معقل بن يسار - رضي الله عنه - أن النبى - ﷺ - قال: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**». وإذا كان هذا فى سائر المسئوليات فكيف بمسئولية الرئاسة؟! وفى المستدرك من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: «**ما من أحد يؤمر على عشرة فصاعدا لا يقسط فيهم إلا جاء يوم القيامة فى الأصفاد والأغلال**» صححه الذهبى. كما أن حَملَ أعباء البلاد فى هذه المرحلة الحرجة والحساسة والعبور بها إلى مرفأ الأمان أمر بالغ المشقة والصعوبة بل الاستحالة إلا أن يوفقه الله تعالى ويسدده ويعينه عليها وهذا لا يتأتى لمن تاق إليها وتكالب عليها وفرح بها واطمأن إليها، وقد قال النبى - ﷺ - لعبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه: «**لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا**» متفق عليه.

سنختار من تربى على الشورى وعدم الاستبداد والاستئثار بالرأى وتعوّد على الرجوع لأهل العلم والخبرة ينزل على رأيهم ويستجيب لتوجيههم قد تأصلت عنده ثقافة ترك رأيه لرأى الآخر ما دام الأصلح فقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى: من الآية ٣٨) لا بد أن يكون ملازما له متجذرا فى شخصه وتكوينه.

سننتخب رئيسًا يحسن تقدير الأمور ويضعها فى نصابها الصحيح قبل أن يبادر إلى اتخاذ القرار،

نعيش هذه الأيام حدثًا مصيريًا يشغل الأمة الإسلامية جمعاء ويسترعى انتباه أبنائها فى مشارق الأرض ومغاربها

واضعا فى حسبانه أنه يتحمل مسئولية خمسة وثمانين مليون إنسان أو يزيد، يتحمل المسئولية كاملة عن دمائهم وأعراضهم وأموالهم، وعقولهم وأخلاقهم، وسائر مصالحهم الدينية والدنيوية، كما يحسن تقدير قوته وقوة مخالفيه فضلا عن قوة أعدائه وأعداء أمته، فلا يتهور فى اتخاذ قراراته فيغامر بوطنه وأمته، وفى ذات الوقت يتصف بالشجاعة والإقدام والجسارة، فهو حكيم فى غير جبن حازم فى غير تهور، لا يجبن عن اتخاذ القرار الأمثل الذى لا تحتمل المصلحة غيره مهما كانت عواقبه، مع التوكل على الله تعالى والاستعانة به والثقة فى تأييده وتوفيقه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ (سورة الطلاق: الآيتان ٢، ٣).

سننتخب من يحسن اختيار فريق عمله على أساس الكفاءات والخبرات التى درس إمكانياتها فعلاً، فلا يصلح أبدًا مَن لا يحسنُ وزن الشخصيات وإدراك قدراتها ولا من يختارها دون بحث، أو من يختار معجبيه ليضمن ولاءهم وانصياعهم لقراراته بتبعية عمياء، أو يختار مَن هو أضعف منه لينفرد هو بالتصدر والإبهار تماما كما كان يفعل الرئيس المخلوع، ولا شك أن بطانة أى رئيس أو مسئول هى من أعظم أسباب نجاحه أو إخفاقه، ودولة كبيرة مثل مصر لا ينهض بها قطعًا فرد واحد ولا فريق عمل بل ولا حتى جماعة كاملة التنظيم وإنما لا بد من تضافر كل الجهود ولا بد من استيعاب الكل جماعات وأفرادا.

سنرشح رئيسًا يحمل بين جوانحه قلب إنسان يمتلئ رأفة ورحمة وشفقة وحرصا على الناس وعلى مصالحهم يَشعر بآلامهم ويقدر معاناتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتأسى برسول الله - ﷺ - الذى قال عنه رب العزة تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة: الآية ١٢٨) يرى فيه وفى خلفائه الراشدين رضوان الله عليهم مثلا أعلى له يقتدى بهم ويحذو حذوهم، فلا يصلح مَن لا يعبأ بمشاكل الناس ولا ينزعج لجزع جائع أو لعرى عار أو لبؤس مبتئس أو لخوف مضطرب، لا يصلح مَن لا يستشعر المسئولية عن أى دم يسفك بغير حق أو مال يهدر فى غير وجهه عامًّا أوْ خاصًا أو عرض ينتهك أو جسد يتألم أو صحة تضيع أو عقل يفسد أو أخلاق تذهب.

سنختار رئيسًا محبا للناس متواضعًا منكسرًا لله عز وجل لا يتكبر على الناس ولا يتعالى عليهم؛ خوفًا من الله عز وجل الذى توعد المتكبرين على لسان نبيه - ﷺ - فقال: «**لا يَدْخُلُ الجنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» رواه مسلم. ولا يسعى لمدح المادحين ولا يأسر قلبَه ثناءُ المعجبين بل ويحثو فى وجوه المادحين التراب، يقبل النقد البناء والنصح الصادق ويفرح به ويشجع عليه، يتأسى بالفاروق عمر حين سمع من يقول له: اتق الله فالتفت إلى الرجل وأجابه: «يا أخى اعلم أنه لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها».

سنرشح رئيسًا إذا حدّث صدق وإذا وعد وفى وإذا أؤتمن أدى، رجّاعًا إلى الحق، إذا خاصم عدل مع خصومه كما يعدل مع أحبائه، ليس كل ما يشغله فى منصبه هو تصفيةُ خصومه والتخلصُ منهم، وإنما شغله الشاغل رفع الظلم ورد الحقوق لأهلها وبسط العدل فى رعيته، ولا بد للرئيس أن يكون منحازًا للضعفاء نصيرا للمظلومين شعاره «الضعيف منكم قوى عندى حتى آخذ الحق له والقوى منكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه» لا يرده شرف شريف ولا عتو جبار عن أخذ الحق منه.

ختاما إننا نريد رئيسًا مؤمنًا بالله ورسوله يخاف الله ويتقيه ويخشى عذاب الآخرة، صادقًا فى تعظيم حرمات الله لأن مَن لم يراقب الله فى شعبه ورعيته فلن يقوم بمسئوليتهم أبدًا، نريده رئيسًا مصليًا صائمًا قائمًا قارئًا للقرآن، يفزع إلى الصلاة والدعاء عند الأزمات. تماما كما كان يصنع المصطفى - ﷺ - غيورًا على الدين يجعل أول مقاصده إقامة الدين وسياسة الدنيا بالدين، ناصرا للشريعة الإسلامية معتزا بها ومفاخرا الدنيا بها، يعلم أنها تيسير وتخفيف وأن هذا الدين يسر وأن الله عز وجل كلف يسيرا ليثيب كثيرا ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء: الآيتان ٢٧، ٢٨) فالله تبارك وتعالى يريد بنا اليسر، والعنت كل العنت إنما هو فى تحكيم البشر فى رقاب البشر.

هذه بإجمال بعض من أهم الأوصاف والخصال التى ينبغى للرئيس أن يتصف بها، وربما ذهب الظن بعيدا بالبعض ورأى أننى أبحث عن نبى أو عن المهدي! وليس الأمر كذلك بلا ريب، بل نريد رئيسًا يسير على طريق الأنبياء ويستضىء بمشاعل منهاج النبوة يهتدى بهديهم ويقتفى أثرهم؛ فلنجعل هذه الصفات التى مرت بنا معيارا نعاير به وميزانا نزن به المتقدمين إلى منصب الرئاسة ونفاضل بينهم على أساسه، فأيهم حاز هذه الصفات أو كثيرا منها فلا نتردد فى تأييده ودعمه ونصرته وساعتها نكون قد أدينا ما علينا، وبرئت ذمتنا أمام الله، وأتينا بالشهادة على وجهها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة: الآية ٨) سائلا الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يأخذ بنواصينا إلى الخير، وأن يولى أمورنا خيارنا، وأن يجعل ولايتنا فيمن خافه واتقاه إنه القادر على ذلك ومولاه.

الهوامش:

(١) لمزيد اطلاع انظر: الأحكام السلطانية لأبي يعلى الحنبلي، الأحكام السلطانية للماوردي، الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة لعبد الله بن عمر الدميجي.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾

أنت تسأل والأمين العام يجيب

د / محمد نجيب عوضين المغربى

جريمة الافتراء والكذب

ما حكم الافتراء والكذب دون دليل فى حق الغير، وهو ما انتشر هذه الأيام بعد ظهور حالات الفساد بعد ثورة التغيير ببلادنا فى صورة التهم الكيدية وضابط التمييز بين القيام بالواجب والاتهامات الباطلة.

محمد الشحات - بنها

يضع الإسلام على عاتق المسلم الكثير من الواجبات التى يقررها الشرع الحكيم لتنقية الأمة من الفساد والمفسدين - لوقف سيل النزيف المستمر لثروات الأمة ونهب خيراتها وحرمان أهلها من حقوقهم.

أهم هذه الضوابط:

الإسلام يحث المسلم على مقاومة المنكر بمفهومه العام والشامل والمتمثل فى قوله ﷺ: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**».

الوسائل المعاصرة التى حلت محل الفرد فى تغيير المنكر:

لا زال دور الفرد هو الأساس فى الكشف عن الفساد مدعمًا بالدليل والسند المثبت له ولكن فى تشكيلات الدولة المتدرجة التى بدأت بنظام الحسبة ودور المحتسب وفرض الكفاية المقرر على كل مسلم يعلم فسادا إلا ويبلغه لهذه الجهة الرقابية والعقابية التى تتطور بظهور وسائل المحاسبة من أجهزة الرقابة الإدارية والنيابة الإدارية والنيابة العامة، ودورها فى التحقيق الجنائى لكشف الفساد وإحالته بدورها للقضاء .. وكل هذا مقيد بضرورة عدم النظر إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التهم الكيدية المرسلة دون دليل ودون سند لأنه فى أيام الريبة والثورات وتخليص الحسابات بين الأنظمة المنهارة والثائرين تزيد فيها دائرة الانتقام.

وقد نفى النبى ﷺ عن المسلم أن يكون كذا فقال: **«المؤمن لا يكون كذابا»** لأنه يخشى رقابة المولى عز وجل - وسيحاسب على افترائه وبهتانه أو تقوله على الغير بلا دليل - بل أن القوانين الوضعية أيضا تحاسب على هذا الفعل بما يسمى بجريمة البلاغ الكاذب الخالى من الدليل.

زكاة التركة

مات رجل وترك نصابا للزكاة لكن لم يبلغ الحول فهل تجب فيه الزكاة قبل تقسيمه على الورثة - أم أنه لا زكاة فيه لأنه لم يبلغ الحول قبل وفاة صاحب المال وإذا تأخر تقسيم المال على الورثة حتى حال عليه الحول - فهل يجب على كل وارث زكاة على حصته إن بلغت نصابا أم هو ملك جديد يجب مرور الحول عليه؟

السيد حمد جمعان - الكويت

أقول للسائل الكريم الزكاة ركن من أركان الإسلام تؤدى من مال القادر إذا بلغ المال نصابا وحال عليه الحول؛ وذلك تنفيذا لأوامر الله وطهرة للنفس وتزكية لها؛ ويشترط لوجوب استحقاق الزكاة ضرورة بلوغ المال للنصاب وهو الحد الأدنى الذى تستحق الزكاة عليه وهو ما يساوى قيمة خمسة وثمانين جرام من الذهب الخالص. وأن يدخر هذا المال ويحول عليه الحول أى يمر عليه عام من بدء الرخاء دون أن ينقص عن النصاب فتخرج الزكاة بنسبة ٢,٥٪ من جملة المال المدخر البالغ للنصاب والذى حال عليه الحول.

وفى سؤال السائل فإن صاحب التركة كان لديه مال بلغ النصاب وادخره لكنه مات قبل اكتمال الحول، وعليه لم يتوفر الشرط الثانى وهو بلوغ الحول على النصاب المدخر فالتركة بمجرد الموت لا تنسب للميت لانقطاع ذمته المالية وخروج المال عن ملكه - فيتوقف سريان الحول - فلا تخرج زكاة على المال عن العام الذى مات فيه ولم يكتمل.

وبالنسبة للورثة فإن قلنا إن المال ينسب إلى ملكهم بمجرد الوفاة أو يوم التقسيم يبدأ احتساب الحول عليه أما جملته قبل التقسيم إن مر عليه حول قبل تقسيمه، فرضت الزكاة من جملة المال واختصمت من رأس مال التركة .. ثم يقسم المال على الورثة حسب الفروض الشرعية فإن بلغت كل حصة نصابا وادخرها الوارث وحال عليها الحول .. وجبت عليه زكاة ماله الذى تملكه بالإرث وأصبح من مسئوليته ابتداء وليس استكمالا للزمن السابق الذى مر على المال قبل وفاة المورث .. لأنه ملك جديد - بنصاب جديد بحول جديد.

لكن هل تراضى الورثة؟ واتفقوا على الأخذ بالأحوط - وقرروا إنه مادام الحول كان اقترب من كماله قبل موت مورثهم - فبقى على اكتماله شهران أو شهر فاتفقوا على إخراج زكاة المال قبل تقسيم التركة وخصموها من جملة رأس المال أولا أخذا بالأحوط لمصلحة المورث وينالوا على ذلك الثواب لإيثارهم فلا حرج فى ذلك.

حكم الشرع فى أيماننا وتصرفنا

أنا طالب جامعى وأثناء الإعداد لانتخابات اتحاد الطلاب بالكلية جلسنا كأصدقاء وأعددنا قائمة من المرشحين ووضعنا أيدينا متشابكة وأقسمنا بالله معقدين الأيمان على أن نصوت جميعا لهذه القائمة - ولكن تغيرت الظروف وقام بعضنا بالتصويت لآخرين أفضل ممن اتفقنا عليهم فما حكم الشرع فى أيماننا وتصرفنا؟

أ. م. ج - جامعة الفيوم

أقول للسائل الكريم: إن اللجوء إلى الحلف بالله على فعل أمر أو تركه من شخص أو جملة من الأشخاص يدل على الضعف وعدم الثقة - ومن يلجأ إلى هذا الأسلوب لا يعتمد عليه بوضع اسم الله أو كتابه الكريم فى أمور تحتمل الصدق والكذب، وغير مؤكدة الحدوث ولا نضمن الوفاء بها وعندئذ يُعَرض الحالف لفظ الجلالة أو المصحف لما لا يليق بالجلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاحترام عندما لا يتمكن من الوفاء وهو ما حدث فى سؤال السائل بالفعل.

لذا فقد نهى المولى عز وجل العباد عن اتخاذه عرضة للإيمان بقوله: ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٢٤).

كما أن الأمر الذى تم الحلف بينكم والاتفاق على فعله له معايير حددها الإسلام لا علاقة للأيمان بها .. فالمرشح من زملائكم لتمثيلكم إذا توافرت فيه شروط الصلاحية لهذا الأمر من الجدية والإخلاص والضمير والصدق والكفاءة والقدرة على تحمل الأمانة والمسئولية فالأمر لا يحتاج إلى حلف لتوسيد الأمر إلى أهله فهذا سلوك واجب على المسلم - يثاب على فعله ويأثم بتركه أو باختيار غير الصالح أو الأهل لهذا التكليف. وإلا يخضع المخادعون لوصف الله لهم بأنهم لا خلاق لهم بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٧٧).

وعليه أقول للسائل عليكم أن تبتعدوا تماما عن الأيمان ونقضها خداعا لأن ذلك قد يؤدى إلى الفساد لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ (سورة النحل: الآية ٩٤)، وعليكم أن تحكموا ضوابط الشرع وما يلزمكم به ضميركم وخلقكم فى تحميل المسئولية لأهلها: ﴿لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٧).

وعلى من حلف وحنث فى يمينه بالمخالفة لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ (سورة النحل: ٩١) على هؤلاء كفارة عن حنثهم فى يمينهم - وسيثيبهم الله على صدقهم فى اختيارهم الصحيح.

دخول الأقارب فى الأرث

تعرضت أسرتى لحادث سيارة فقدت فيه أبى وأمى وأخوين شقيقين وكانت لكل منهم ثروة من المال ولا يوجد من أبنائهم سواى فهل تنتقل كل أموالهم لى أم أن من حق أقارب أبى وأمى الدخول معى فى الأرث؟

ص . ع . م - مصر القديمة

رحم الله الجميع، هذه الحالة تسمى عند فقهاء الميراث بحالة الموت الجماعى ويسمى بميراث الحرقى والغرقى والهدمى، وهو أن تموت جماعة من الأقارب فى وقت واحد أو متعاقبين بسبب زلزال أو غرق أو حريق أو فى حوادث السيارات، وتتحقق أسباب الميراث بين بعضهم البعض كزوجين أو الأب مع أبنائه أو إخوة.

ولما كان من شروط الميراث ضرورة تحقق حياة الوارث عند وفاة المورث .. فتثور هنا مشكلة مؤداها هل مات هؤلاء الأقارب جميعا فى لحظة واحدة وبالتالى لا يستحق أحدهم ميراثا من الآخر وإنما تنتقل أموال الجميع إلى ورثتهم .. أم يثبت أن البعض منهم مات متأخرا ولو بلحظات عن الآخر وبالتالى تنطبق على من تأخر منهم شروط الميراث وهو أنه كان حيا عند وفاة قريبه قبله فيستحق ميراثا منه فلو ثبت موت الزوج أولا وشهد الحضور باستمرار حياة الزوجة بعده ولو قلنا بأنها تكلمت أو صدرت منها حركة أو إشارة ثم ماتت ورثت من زوجها ربع تركته إذا لم يكن هناك فرع وارث مطلقا أو الثمن لو كان هناك فرع وارث وبعد وفاتها ينتقل ما استحقته من ميراث إضافة إلى تركتها الخاصة بها لمن يستحقون ميراثا منها .. كما تؤول باقى تركة الزوج إلى ورثته الآخرين من أبناء وبنات ووالديه. أما إذا لم نتحقق من سبق موت بعضهم واستمرار حياة البعض الآخر فلا يتوارثون من بعضهم، إنما تنتقل تركة كل واحد منهم لمن يستحقون ميراثه من أقاربه الآخرين الذين لا علاقة لهم بالحادث .. وعليه فالسائلة سترث من أبيها وأمها وأخويها، ترث نصف تركة كل واحد من الموتى إذا توافرت شروط إرثها كبنت بالنسبة لأبويها، وكأخت بالنسبة لأخويها، وتتقدم ورثتهم الأخرون ليأخذوا حصصهم إذا توافرت شروط الميراث فيهم، وبديهى أنه فى زماننا وبعد التقدم الطبى أصبح من اليسير تحديد زمن الوفاة بدقة والمتقدم أو المتأخر فى حالة الموت الجماعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعليم الأيتام فى الإسلام

د. أحمد محمد أحمد

يقول «القابسى» عن تعليم اليتيم القرآن والعلم: «فليدخل الكتَّاب، ويؤجر المعلم على تعليمه من مال حسب ما يجب. فإن لم يكن لليتيم وصى نظر فى أمره حاكم المسلمين، وسار فى تعليمه سيرة أبيه أو وصيه. وإن كان ببلد لا حاكم فيه، نظر له فى مثل هذا، لو أجتمع صالحو ذلك البلد على النظر فى مصالح أهله، فالنظر فى هذا اليتيم من تلك المصالح، وإن لم يكن لليتيم مال فأمه أو أولياؤه الأقربون فالأقرب به، هم المرغبون فى القيام به فى تعليم القرآن. فإن تطوع غيرهم بحمل ذلك عنهم، فله أجره. وإن لم يكن لليتيم من أهله من يعنى به فى ذلك، فمن عنى به من المسلمين فله أجره، وإن احتسب فيه المعلم فعلمه لله عز وجل، وصبر على ذلك، فأجره إن شاء الله يضعف فى ذلك».

كما يرى «القابسى» أن تعليم الأيتام من الأعمال الخلقية التى تتم بباعث وجدانى يرجع إلى العاطفة الدينية. وهذا يشمل المعلم الذى يعلم اليتيم لوجه الله، أو بالنسبة للوصى أو كل من يقوم بالإنفاق على تعليم الأيتام من أفراد المجتمع الإسلامى، وفى ذلك يقول «أبو بكر بن العربى» «أحد علماء القرن السادس الهجرى» والذى يجب على الولى فى الصبى - إذا كان أبا أو وصيًا أو حاضنًا أو الإمام - إذا عقل أن يلقنه الإيمان، ويعلمه الكتاب والحساب، ويحفظه أشعار العرب العاربة، ويعرفه العوامل فى الإعراب، وشيئًا من التصريف».

وينطلق الاهتمام بتعليم اليتيم من الاهتمام بوجوب تعليم المسلمين بشكل عام، لأن معرفة العبادات واجبة بنص قرآنى، ومعرفة القرآن واجبة أيضًا لضرورتها فى الصلاة. وأن الوالد مكلف بتعليم ابنه الصلاة والقرآن.

وقد عرف المجتمع الإسلامى، نوعين من الكتاتيب؛ الأول أنشأها المعلمون بأنفسهم ويرسل الآباء إليها أولادهم ليتعلموا مقابل أجرة تدفع إلى صاحب المكتب، ويمكن أن نطلق عليها المكاتب الخاصة، من حيث إنها المدارس الخاصة فى دفع أجرة التعليم، والثانى كتاتيب أنشأها الحكام والقادرون لتعليم الأطفال الأيتام وأطفال الفقراء ورعايتهم، وكانوا يوقفون على هذه الكتاتيب الأوقاف للإنفاق عليها. وسميت هذه الكتاتيب: «مكاتب السبيل» أو «مكاتب الأيتام» باعتبار أن الأيتام هم الفئة الأساسية التى من أجلها أنشئت هذه الكتاتيب».

وتمتعت مكاتب الأيتام بمجانية التعليم، بالإضافة إلى تكفل الواقفين بصرف إعانات شهرية أو يومية لتلاميذ مكاتب الأيتام، تتكون - غالبًا - من مبلغ من المال بالإضافة إلى قدر من الخبز، وتختلف قيمة ذلك من مكتب لآخر طبقًا لشروط الواقف وريع الوقف، أما الغالبية العظمى من المكاتب فكانت تصرف النقود والخبز معًا يتساوى فيها - تقريبًا - مقدار مايصرف للتلاميذ الأيتام من الخبز، وتختلف القيمة النقدية التى تصرف للتلاميذ باختلاف المكاتب، وبالإضافة إلى ذلك، كان يصرف لليتامى كسوتان لفصلى الصيف والشتاء وثمن مايحتاجون إليه من أقلام ومداد وألواح ودوى وثمن حلوى فى نصف شهر شعبان وفى أول رجب، وفى عيد الفطر، ويوزع عليهم اللحم فى عيد الأضحى، كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكفل معظم أصحاب الوقف بأجور وكسوة وطعام معلمى الأيتام ومؤدبيهم.

ومما لاشك فيه أن هذا بالنسبة للتلاميذ اليتامى يمثل حوافز تربوية تسهم فى زيادة إقبالهم على العلم، والتفرغ له برغبة وحماسة، كما يمثل تفعيلاً لمبدأ تكافؤ الفرص فى موضعه الصحيح.

ويشير «ابن حجر الهيتمى» إلى أن مكاتب الأيتام كانت أكثر دقة من المكاتب الخاصة فى نظام العمل بها واختيار المؤدبين العاملين بها، وتنفيذ النظام والانضباط بداخلها. ويتحمل المنشىء جميع نفقات تعليم التلاميذ من الأيتام والفقراء منذ دخولهم المكتب إلى أن يتخرجوا بحفظ القرآن الكريم، وكان دافع المنشئين إلى ذلك هو التقرب إلى الله تعالى قبل أى اعتبار آخر.

كما يقرر «ابن حجر الهيتمى» واجبات وحقوق اليتيم فى المكتب كما يأتى:

أولاً - واجباته:

١ - المواظبة على الحضور ولا تعرض لقطع معلومه أو فصله.

٢ - الاستذكار ولا تعرض للعقاب بالضرب على تقصيره.

٣ - السلوك الحسن ولا عرض نفسه للحساب.

ثانيًا - حقوقه:

١ - أن ينال نصيبه من التعليم.

٢ - أن ينال معلومه ما دام مواظبًا على الحضور.

٣ - ألا يستخدمه المعلم إلا فى مقابل أجر وبإذن وليه.

٤ - ألا يضربه المعلم إلا وفق شروط معينة.

٥ - ألا يأخذ المعلم من طعامه إلا ما كان تافهًا لا يقابل بمال.

وجدير بالذكر أن وضع الحقوق أمام الواجبات بالنسبة للتلميذ اليتيم يسهم فى زيادة الدافعية للعمل وأداء الواجب، فلا حقوق بدون واجبات، والتوازن بينهما يخلق الموضوعية ويؤدى إلى حرية حقيقية، كما يولد ضبطًا اجتماعيًا عاليًا ومواءمة بين الحقوق والواجبات فى ضمائر وسلوك أفراد المجتمع الإسلامى.

اهتم المجتمع الإسلامى بتعليم الأيتام باعتبار التعليم المدخل الرئيسى والأساس للوعى بالعقيدة عبادة وشريعة

ويؤكد تاريخ التربية الإسلامية اهتمام المجتمع الإسلامى بإنشاء مكاتب السبيل التى هى عامة للفقراء جميعًا سواء أكانوا أيتامًا أم غير أيتام، مما يعكس صدق الإحسان والرعاية والعطف على روادها.. ونذكر فى هذا المجال مايلى:

١ - كان «هاشم بن مسرور التميمى» أحد علماء القرن الثالث الهجرى، يقف بالمكتب، ثم يقول للمؤدب: «أخرج إلى من عندك من الأيتام، فيشترى لهم الفاكهة، ويطعمهم ويدهن رؤوسهم، ويقبل بين أعينهم، ويقول ما عسى أن أصنع لكم! اللهم هذا الجهد منى».

٢ - كان الشيخ الصالح «أبو إسحاق الجبنيانى» أحد علماء القرن الرابع الهجرى، يعلم اليتامى وأبناء الفقراء احتسابًا لوجه الله الكريم.

٣ - من مستحسنات أفعال، وطيبات أعمال «الحكم بن عبد الرحمن المستنصر» أحد ولاة قرطبة فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى، اتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين واليتامى القرآن بالمسجد الجامع، وبكل ربض من أرباض قرطبة، وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم فى الاجتهاد والنصح، ابتغاء وجه الله العظيم، وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتبًا، منها ثلاثة بالمسجد الجامع، وباقيها فى كل ربض من أرباض المدينة.

٤ - كانت تلحق بمعظم الجوامع كتاتيب للأيتام، كجامع الحاكم، وجامع السلطان حسن بالقاهرة، كما كان للأيتام من الصبيان بجوار جامع دمشق محضرة كبيرة (مأوى لكفالة الأيتام) لها وقف كبير، يأخذ منه المعلم ما يقوم به، وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ - رتب «عز الدين أيبك» - من المماليك البحرية فى القرن السابع الهجرى - بمكتب السبيل بالقبة معلمين يقرئان الأيتام ورتب للأيتام الخبز واللحم وكسوة الشتاء والصيف.

٦ - اهتم «الظاهر بيبرس» فى عصر دولة المماليك بالنشاط العلمى والدينى، ومن مظاهر هذا الإهتمام إنشاء المؤسسات التعليمية، وفى مقدمتها المدرسة الظاهرية التى بناها فى مصر بين القصرين عام (١٢٦٤م)، ورغبة منه فى الحصول على مزيد من الثواب أنشأ إلى جانب مدرسته مكتبًا لتعليم الأيتام، وأجرى عليهم الخبز فى كل يوم، وكسوة الفصلين وسقاية تعين على الطهارة، كما خصص الأوقاف الواسعة للإنفاق على المدرسة ومكتب الأيتام.

٧ - شجع « صلاح الدين الأيوبى» فى مصر إقامة الكتاتيب المجانية، وألزم المعلمين بها تعليم أبناء الفقراء والأيتام بخاصة. كما بنى «نور الدين محمود» فى كثير من البلاد مكاتب للأيتام، وأجرى عليهم وعلى تعليمهم الجرايات الوافرة، وقد سبقه «يحيى بن خالد» فأنشأ من قبل الكتاتيب للأيتام.

٨ - كانت عادة كثير من المحسنين الذين أنشأوا المدارس الفقهية إقامة كتاتيب ملحقة بها للأيتام، ونذكر منها على سبيل المثال فى مدينة القاهرة، كتاب «القاضى البيسانى» الذى ألحقه بمدرسته «الفاضلية»، وكتاب «ابن عمر المحلى» الملحق بمدرسته «المحلية»، وكتاب زوجة الأمير «بكتمر الحجازى» الملحق بمدرستها «الحجازية»، ومكتب السبيل الملحق بمدرسة السلطان حسن.

ونظرًا لهذا الاهتمام الكبير بتعليم الأيتام فى ظل مجتمع يسوده التكافل الاجتماعى، وبيئة تربوية يتحقق فيها العدل والتكافؤ، ظهر من بين الأيتام كثير من علماء المسلمين، نذكر منهم الإمام «الشافعى» (١٥٠هـ - ٢٠٤هـ) الذى نشأ يتيمًا فقيرًا فى حجر أمه، حتى أنها لم يكن معها ما تعطى المعلم، فرضى منه المعلم أن يخلفه فى مجلسه إذا قام ليضبط له الكتّاب حتى يعود.

وهذا هو الإمام «أبو يوسف» القاضى (١١٣هـ - ١٨٢هـ) الذى تولى القضاء فى عهد أمراء المؤمنين «المهدى» و «الهادى» و «هارون الرشيد»، وقد توفى والده وهو صغير، فلم يعقه اليتم عن السير فى طريق العلم، بل لعله وجد فى العلم العوض عن والده الذى فقده صغيرًا. فكانت أمه تدفعه إلى العمل من أجل المعاش، لكنه كان يواصل التعليم فى مجلس «أبى حنيفة»، وكان «أبو حنيفة» يعطيه الدراهم يستعين بها على معاشه، ويقول الزم الحلقة، وإذا فرغت أعلمنى. فلزم الحلقة، وكان «أبو حنيفة» يواليه بعطاء الدراهم من غير أن يسأله أو يخبره بنفاد المال، واستمر ذلك حتى استغنى واستقل بنفسه.

ويضاف للعلماء اليتامى الإمام «البخارى» (١٩٤هـ - ٢٥٦هـ) وهو من عظماء الرجال نشأ يتيمًا، وما عاقه اليتم أبدًا من أن يتألق بين علماء المسلمين، ومن تصانيفه الجامع الصحيح، والأدب المفرد، ورفع اليدين فى الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وبر الوالدين، والتاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير، وكتاب الضعفاء، والمسند الكبير، والتفسير الكبير وغيرها.

يتضح لنا فى مجال تعليم اليتيم مدى اهتمام المجتمع الإسلامى بتعليم الأيتام، باعتبار أن التعليم المدخل الرئيس والأساس للوعى بالعقيدة عبادة وتشريعًا، ومن خلال ذلك يمكن الانطلاق إلى جميع مجالات المعرفة الإنسانية من خلال رؤية موجهة بقواعد إلهية وتربية نبوية، لذلك كان اهتمام الحكام والعلماء والقادرين من أفراد المجتمع الإسلامى بتعليم اليتامى حرصًا منهم على القيام بدور الأب تجاه اليتيم فى هذا الجانب، والاهتمام برعاية اليتامى فى مجال التعليم، يعكس تطبيق التربية الإلهية فى رعاية الإنسان تعليميًا، وهو جزء من التربية، فأول آية من القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلق الآية ١) وهذه دعوة صريحة للتعلم والأخذ بأسباب العلم والمعرفة، كما يعكس تطبيق التربية النبوية فى الحث على التعليم، حيث يقول الرسول الكريم: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدود الله كما تحدث عنها القرآن الكريم

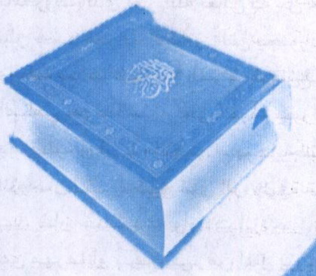

خليل محمد خليل

القرآن الكريم كتاب الله لخير أمة أخرجت للناس، ومعجزة النبى الخاتم ﷺ شرّع الله فيه الحلال والحرام وبيّن الخير من الشر والحق من الباطل فأمر المؤمنين ونهاهم وهداهم إلى الصراط المستقيم، فأرشدهم عن غواية وهداهم من ضلالة، وصدق الرسول ﷺ إذ قال **«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا، كتاب الله وسنتى»**.

ومما تضمنه القرآن الكريم من هدى وتشريع للمؤمنين ما بينته بعض الآيات من أحكام وأوامر ونواه فى موضوعات معينة - كما سنبين - ثم أشارت إليها بعد أن ذكرتها كما فى قوله تعالى: **﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا﴾** (سورة البقرة آية ١٨٧) بعد أن ذكرت بعض الأحكام المتعلقة بالصوم والصائمين.

وكلمة (الحدود) إذا أطلقت فالمراد منها عقوبات محددة لجرائم معينة هى الزنا والقذف والسرقة والسكر والمحاربة والردة والبغى، فعلى من ارتكب جريمة من هذه الجرائم عقوبة محددة قررها الشارع، ولكن كلمة (حدود) إذا أضيفت إلى اسم الجلالة (الله) أو الضمير العائد إليه فإنها تعنى ما شرعه تعالى لعباده المؤمنين من أحكام تدور كلها حول الصيام والطلاق والإيلاء والعدة والخلع والمواريث والظهار، وبهذا المعنى وردت فى القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، وهى موضوعنا فى هذا الحديث.

وإليك هذه الأحكام مفصلة كما جاءت فى مواضعها من القرآن:

أولاً: أحكام الصيام: لقد تحدثت آيات من سورة البقرة عن أحكام الصيام بدأت من قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** .... الآيات إلى قوله: **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾** (سورة البقرة الآية ١٨٣: ١٨٧). وقد تضمنت هذه الآيات من الأحكام: أن الله قد فرض الصيام على هذه الأمة كما فرضه على الأمم قبلها فى أيام معدودات رحمة بهم وتخفيفا عنهم، والمراد بهذه الأيام شهر رمضان، فمن كان مريضا أو على سفر فأفطر فعليه قضاء عدة ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفطر من أيام أخر، وعلى من يصوم مع المشقة كالمسن والضعيف لهم أن يفطروا ويفدوا بإطعام مسكين عن كل يوم، والصيام خير من الفطر والفدية ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ثم أباح الله للصائمين أن يجامعوا نساءهم في ليالي الصوم وأن يأكلوا ويشربوا طوال الليل حتى طلوع الفجر، وكان هذا محرما عليهم في صدر الإسلام إذا ناموا بعد المغرب ثم أحله لهم وقد جاء في ابن كثير عن أبي هريرة في قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ .... إلى قوله: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ قال: كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية إذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا وإن عمر بن الخطاب أصاب أهله بعد صلاة العشاء، وإن صرمة بن قيس الأنصاري غلبته عينه بعد صلاة المغرب فنام ولم يشبع من الطعام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله العشاء فقام فأكل وشرب، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فأنزل الله عند ذلك ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[1] ثم نهى عن جماع النساء وهم عاكفون في المساجد ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾.

وبعد أن ذكرت الآيات هذه الأحكام أشارت إليها بقوله ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ وهذا تشديد على المخالفين لها وتأكيد للالتزام بها والوقوف عند حدودها ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أي يتقون المحارم.

ثانيا: أحكام الإيلاء والعدة والطلاق والخلع:

وهذه آيات أخرى من سورة البقرة تتحدث عن الأحكام الخاصة بهذه الأمور الأربعة بدأت من قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .... الآيات إلى قوله وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٦: ٢٣٠) **والإيلاء معناه:** أن يحلف الرجل ألا يجامع زوجته للإضرار بها، وحكم الله في هذا الحالف أن تنتظره الزوجة مدة أربعة أشهر فإن عاشرها في هذه المدة فبها ونعمت ويكون قد حنث في

> **كلمة حدود إذا أضيفت إلى اسم الجلالة أو الضمير العائد إليه فإنها تعني ما شرعه الله من أحكام لعبادة المؤمنين**

يمينه وعليه كفارة يمين، وإن لم يعاشرها وقعت الفرقة والطلاق بمضي المدة عند أبي حنيفة، وعند الشافعي ترفع أمره إلى الحاكم فيأمره إما بالرجوع عن يمينه أو الطلاق، فإن امتنع عنهما طلق عليه الحاكم[2].

والمطلقات ينتظرن ثلاثة أطهار على قول الشافعي ومالك أو ثلاث حيض على قول أبي حنيفة وأحمد ثم تتزوج إن شاءت بعد انتهاء عدتها، وهذا في المدخول بها، أما غير المدخول بها فلا عدة عليها لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٩) ولا يباح للمطلقات أن يخفين ما في أرحامهن من حمل أو حيض استعجالا في العدة وإبطالا لحق الزوج في الرجعة، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٢٨) ولهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن بالمعروف الذي أمر الله تعالى به من حسن العشرة، ثم بيّن عدد مرات الطلاق التي يجوز للرجل أن يراجع زوجته بعدها فقال: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٢٩) ولا يحل للرجل أن يأخذ من مهر زوجته إلا أن يخاف الزوجان ألا يراعيا حقوق الزوجية التي أمر الله تعالى بها، فإن حدث ذلك وأرادت الزوجة أن تختلع بالنزول عن مهرها أو بدفع شيء من المال لزوجها حتى يطلقها فلا إثم عليهما - هذا عن الخلع.

وبعد أن ذكرت الآيات هذه الأحكام قالت: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٢٩) أي لا تخالفوها ولا تتجاوزوها إلى غيرها مما لم يشرعه الله تعالى، فإن طلق الرجل المرأة المرة الثالثة فلا تحل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له بعد ذلك حتى تتزوج غيره وتطلق منه بعد المعاشرة من غير اتفاق مسبق مع الزوج الثانى، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٣٠) أى إن كان هناك دلائل تشير إلى الوفاق وحسن العشرة، تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون.

ثالثا: أحكام المواريث: وأما تقسيم التركات وأحكام الميراث فقد بينته آيات من سورة النساء ذكرت بالتفصيل أصحاب الفروض ونصيب كل فرد من التركة فى وضوح تام بما لا يدع مجالا للشك أو الاختلاف حولها. بدأت من قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا • وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ • تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ (سورة النساء: الآيات ١١-١٣). ومجمل ما تضمنته الآيات من أنصبة الورثة: أن للابن الذكر مثل نصيب البنتين، فإن كان الورثة بنتين فأكثر فلهن ثلثا التركة، وإن كانت واحدة فلها نصف التركة، وللأب السدس وللأم السدس إن كان للميت أولاد، فإن لم يكن له أولاد فلأمه الثلث بعد نصيب أحد الزوجين إن وجد والباقى للأب، فإن وجد مع الأبوين أخوة للميت اثنان فأكثر فللأم السدس والباقى للأب، وكل ذلك بعد تنفيذ وصية الميت وسداد ديونه إن كان هناك دين، وللزوج نصف ما تركت زوجته من المال إن لم يكن لها ولد منه أو من غيره. فإن كان لهن ولد فللزوج الربع بعد تنفيذ وصيتها وسداد ديونها إن كان عليها دين، وللزوجة الربع مما ترك الزوج تشترك فيه مع غيرها من زوجاته الأخريات إن كان له أكثر من زوجة ولم يكن له أولاد، فإن كان له ولد فلهن الثمن مما ترك بعد تنفيذ وصيته وسداد ديونه كذلك، وإن كان الميت كلالة وهو الذى لا ولد له ولا والد وللميت أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس، فإن كان الأخوات أو الأخوة من الأم اثنين فأكثر فإنهم يقتسمون الثلث بالسوية، ذكورهم وإناثهم فى الميراث سواء. قال فى البحر: «وأجمعوا على أن المراد فى هذه الآية الإخوة للأم»[٣].

وبعد أن انتهت الآيات من هذا التقسيم قالت: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ أى أحكامه بشأن توزيع الميراث، ثم بشرت العاملين بها المطيعين لأوامر الله فيها فقالت: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة النساء الآية ١٣).

ثم أنذرت الآية التالية لهذه الآية المخالفين لهذه الأحكام العاصين حكم الله فيها المتعدين حدوده فقالت ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة النساء الآية ١٤) وما أشده من عذاب وما أقساه من جزاء حين يدخله نار جهنم خالدًا فيها لعل المتجرئين على مخالفة حكم الله فيها المستهينين بالتقيد بها أن يرعووا وينزجروا حين تقرع الآية أذانهم بالخلود فى النار وبالعذاب المهين.

رابعا: أحكام الظهار: تحدثت عنه آيات من سورة المجادلة بدأت من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ • وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ • فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة المجادلة الآيات ٢ - ٤) والظهار كما قال الفخر الرازى «هو عبارة عن قول الرجل لامرأته أنت علىّ كظهر أمى» يقصد علوى عليك حرام كعلوى على أمى «فغرضهم من هذه اللفظة تحريم معاشرتها تشبيها لها بالأم»(٤). وقد ذم الله تعالى الظهار وجعله كذبا وزورا فقال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ وقد حرمه الله تعالى وجعل لمن يقوله كفارة، فلا يقرب زوجته حتى يكفر، والكفارة هى: عتق رقبة، فمن لم يجد فعليه صيام شهرين متوالين قبل الجماع. قال المفسرون: لو أفطر يوما منها انقطع التتابع ووجب عليه أن يستأنفها، فمن لم يستطع الصيام لكبر أو لمرض فعليه أن يطعم ستين مسكينا ما يشبعهم. وبعد أن بينت الآيات حكمه وجزاء فاعله قالت: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أى للجاحدين المكذبين بهذه الأحكام عذاب مؤلم موجع. قال الألوسى: «أطلق الكافر على متعدى الحدود تغليظا وزجرا»(٥).

خامسا: الطلاق السنى والبدعى: تحدثت عنه أول آية من سورة الطلاق فبدات بخطاب النبى ﷺ والحكم عام له ولأمته وأمرت المؤمنين بسلوك أفضل الطرق عند تعذر استمرار الحياة الزوجية، ودعت إلى تطليق الزوجة فى الوقت المناسب لها وعلى الوجه المشروع وهو أن يطلقها طاهرا من غير جماع ثم يتركها إلى انقضاء عدتها، لقول رسول الله ﷺ «فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها، فتلك العدة التى أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء»(٦) - وإنما نهى عن الطلاق وقت الحيض لئلا تطول عليها العدة فتتضرر، وهو المفهوم من قوله تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ أى اضبطوها وأكملوها ثلاثة أقراء كاملة لئلا تختلط الأنساب، واتقوا الله ربكم «بامتثال أوامره واجتناب نواهيه» «لا تخرجوهن من بيوتهن» أى بعد فراقكم لهن إلى أن تنقضى عدتهن، ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة «أى لا يخرجن إلا إذا اقترفن عملاً قبيحًا كالزنى فتخرج لإقامة الحد عليها. قال فى التسهيل: نهى الله تعالى أن يخرج الرجل المرأة المطلقة من المسكن الذى طلقها فيه ونهاها هى أن تخرج باختيارها فلا يجوز لها المبيت خارجًا عن بيتها ولا أن تغيب عنه نهارا إلا لضرورة، وذلك لحفظ النسب وصيانة المرأة، واختلف فى الفاحشة التى تبيح خروج المعتدة فقيل: إنها الزنى، فتخرج لإقامة الحد عليها، وقيل: إنه سوء الكلام مع الأصهار وبذاءة اللسان فتخرج ويسقط حقها من السكن ويؤيده قراءة «إلا أن يفحشن عليكم»(٧).

وبعد أن ذكرت الآيات هذه الأحكام قالت: «وتلك حدود الله» أى أحكامه التى شرعها فى أمر طلاق السنة ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ فجعل من يخالفها ظالما لنفسه، لأنه عرضها للعقاب وأيضا فقد فوت على نفسه إمكان إرجاع زوجته إليه فقال الرازى: «وهذا تشديد فيمن يتعدى طلاق السنة ومن يطلق لغير العدة»(٨) والله تعالى يقول: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ أى لا تعرف أيها السامع ماذا يحدث الله بعد ذلك الطلاق من الأمر؟ فلعل الله يغير قلبه من بغضها إلى محبتها فيجعله راغبا فى زوجته بعد ما كان كارها لها. قال ابن عباس: «يريد الندم على طلاقها والمحبة لرجعتها فى العدة»(٩).

هذه هى حدود الله كما بينتها الآيات السابقة، وقد أضيفت إلى الله عز وجل، لأنه الذى شرعها لعباده المؤمنين فأمرهم ونهاهم وحكم لهم أو عليهم، وإضافتها إلى الله عز وجل قد أكسبتها مهابة وإجلالا يستشعر معها المؤمن الوجل أن يحيد عنها أو يتوانى فى تنفيذها والالتزام بها، وقد وعد الرب الكريم من يطيع الله فيها بالخلود فى نعيم الجنة وأوعد من يعصيه بالخلود فى النار. قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ● وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة النساء الآيات ١٣-١٤).

هوامش:

(١) ابن كثير ٣١٨/١.
(٢) صفوة التفاسير ص ١٤٥.
(٣) البحر المحيط - لأبى حيان.
(٤) التفسير الكبير بإيجاز ٢٥١/٢٩.
(٥) تفسير الألوسى ٢٨٠/٢٠.
(٦) أخرجه البخارى ومسلم.
(٧) التسهيل لعلوم التنزيل ٢٦/٤.
(٨) التفسير الكبير.
(٩) صفوة التفاسير ص ١٥٦٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين وسعادة الأمة

د. ربيع خليفة عبد الصادق

كثر الجدال فى الآونة الأخيرة حول استقرار الأمة والطريق إلى ذلك، فمن قائل أن الأخذ بأسباب الدنيا باب من أبواب السعادة، ومن قائل إن السعادة الحقيقية هى التزام بالدين وإننا نحسب أن الدين على اعتباره منهج حياة شامل هو الباب الأوسع لسعادة الأمة إذا ما أخذ بتطبيقه كما يجب.

وكما يراد له فى مقاصده السامية وتشريعاته السمحاء ولعل أصحاب هذا الرأى يردون على أصحاب العقائد الأخرى الليبرالية والعلمانية بأعلى صوتهم إن الإسلام حين طبق على مر التاريخ أنشأ كيانات عملاقة فى الفكر وميادين المعرفة المختلفة وأنتج حينذاك حضارة يشهد بها التاريخ ويقف أمامها مفكرو العالم الآن فى انبهار ودهشة ولعلنا نعيد هذا المنهج.

إن الأمم لابد لها من موجه يوجهها. ويدلها على طريق السداد، وأمة سيدنا محمد ﷺ من أجلِّ الأمم وأخصها بالقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الخير، مقتدية بإمامها ورسولها سيدنا محمد ﷺ وذلك من أسباب سعادتها ونجاتها فى الدنيا والآخرة، فالواجب على كل مسلم بقدر استطاعته وعلى حسب علمه ومقدرته، أن يشمر عن ساعد الجد، فى النصح والتوجيه، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى تبرأ ذمته ويهتدى به غيره. قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الذاريات الآية ٥٥)، ولا ريب أن كل مؤمن بل كل إنسان فى حاجة شديدة إلى التذكير بحق الله وبحق عباده والترغيب فى أداء ذلك، وفى حاجة شديدة إلى التواصى بالحق والصبر عليه.

يا رب.. يا رب

يا رب أنت أمرتنى ونهيتنى
وأريتنى طريق الضلالة والهدى
وعلمت أنى لا أفر من الذى
قدرت لى.. إن كان خيرا أو ردى
وسلكت بى ما شئت للشىء الذى
فى الخلق ما أخفيته عنهم سدى
فاقبل لفضلك توبتى لك مخلصا
وارحم، فإنى قد بسطت لك اليدا
واصفح عن العبد الذى يا سيدى
قد جاء معترفا، وعاش موحدا

اجعلوا الله أمامكم فى كل شىء، إذا اشتريت تذكر الله، وإذا بعت تذكر الله، وإذا ظلمت تذكر الله، وفى كل أعمالك.. فى كل وقت من أوقاتك تجد الله معك يؤازرك ويوفقك، ويسدد خطاك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول رسول الله ﷺ: «جددوا إيمانكم» قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: «أكثروا من قول لا إله إلا الله».

إن الدنيا حقيرة، فمن هذا العاقل الذى يفتن بها، وينقاد لزهرتها، إن الذين يسيرون وراءها مخبولين مسهم جنون، وأما الذين فطنوا لحالها، فالتزموا بأوامر الله، وذموها فهم العقلاء: انظر إلى قول الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه حين يقول:

إن لله عبـــــادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سفنا

وليست الدنيا وحدها أخى هى التى تزين لك بل يشترك معها الكثير فى إغوائك وإنزالك منازل التهم كما قال القائل:

إنى ابتليت بأربع ما سلطوا
إلا لشدة شقوتى وعنائى
إبليس والدنيا ونفسى والهوى
كيف الخلاص فكلهم أعدائى

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى فى كتابه المبين عن صفة الرابحين وأعمالهم الحميدة، وعن صفة الخاسرين وأخلاقهم الذميمة وذلك فى آيات كثيرة من القرآن الكريم، وأجمعها ما ذكره الله سبحانه وتعالى فى سورة العصر حيث قال: ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (سورة العصر)، فأرشد الله عز وجل عباده فى هذه السورة القصيرة العظيمة إلى أن أسباب الربح تنحصر فى أربع صفات:

الأولى: الإيمان بالله ورسوله ﷺ.
الثانية: العمل الصالح.
الثالثة: التواصى بالحق.
الرابعة: التواصى بالصبر.

فمن كمل هذه المقامات الأربعة فاز بأعظم الربح واستحق من ربه الكرامة والفوز بالنعيم المقيم يوم القيامة، ومن حاد عن هذه الصفات ولم يتخلق بها باء بأعظم الخسران، وصار إلى الجحيم دار الهوان، وقد شرح الله سبحانه فى كتابه الكريم صفات الرابحين ونوعها وكررها فى مواضع كثيرة من كتابه ليعرفها طالب النجاة فيتخلق بها ويدعو إليها، وشرح صفات الخاسرين فى آيات كثيرة، ليعرفها المؤمن ويبتعد عنها، ومن تدبر كتاب الله وأكثر من تلاوته عرف صفات الرابحين وصفات الخاسرين على التفصيل، كما قال سبحانه ذلك فى آيات كثيرة، منها ما تقدم ومنها قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا • وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (سورة الإسراء الآيات ٩، ١٠)، وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة ص الآية ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥٥).

وصح عن النبى ﷺ أنه قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخارى، وقال ﷺ فى خطبته فى حجة الوداع على رؤوس الأشهاد يوم عرفة: «**إنى تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به كتاب الله**» فبين الله سبحانه فى هذه الآيات أنه أنزل القرآن ليتدبره العباد ويتذكروا به ويتبعوه ويهتدوا به إلى أسباب السعادة والعزة والنجاة فى الدنيا والآخرة.

فيا معشر المسلمين: تدبروا كتاب ربكم وأكثروا من تلاوته وامتثلوا ما فيه من الأوامر واجتنبوا ما فيه من النواهى واعرفوا الأخلاق والأعمال التى مدحها القرآن الكريم فسارعوا إليها، وتخلقوا بها، واعرفوا الأخلاق والأعمال التى ذمها القرآن الكريم وتوعد أهلها فاحذروها وابتعدوا عنها، وتواصوا فيها بينكم بذلك، واصبروا عليه حتى تلقوا ربكم، وبذلك تستحقون الكرامة وتفوزون بالنجاة والسعادة والعزة فى الدنيا والآخرة.

ومن أهم الواجبات على المسلمين العناية بسنة الرسول ﷺ والتفقه فيها والسير على ضوئها لأنها الوحى الثانى، وهى المفسرة لكتاب الله جل وعلا والمرشدة إلى ما قد يخفى من معانيه، كما قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٤٤)، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل الآية ٨٩)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٦٤)،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أسباب سعادة الأمة ونجاتها الاقتداء برسولها الكريم ﷺ في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(سورة الأحزاب الآية ٢١) وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة النور الآية ٦٣).

والآيات الدالة على وجوب اتباع الرسول ﷺ وتعظيم سنته والتمسك بها والتحذير من مخالفتها أو التهاون بها كثيرة جدًا، يعلمها من تدبر القرآن الكريم وتفقه فيما جاء عن الرسول ﷺ من الأحاديث الصحيحة، ولا صلاح للعباد ولا سعادة ولا عزة ولا كرامة ولا نجاة في الدنيا والآخرة إلا باتباع القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ وتعظيمهما والتواصي بهما في جميع الأحوال والصبر على ذلك كما قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤)، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٩٧)، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة المنافقون الآية ٨).

فأرشد الله سبحانه العباد في هذه الآيات الكريمات إلى أن الحياة الطيبة والراحة والطمأنينة والعزة الكاملة إنما تحصل لمن استجاب لله تعالى ولرسوله ﷺ على ذلك قولا وعملاً، وأما من أعرض عن كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ واشتغل عنهما بغيرهما فإنه لا يزال في العذاب والشقاء في الهموم، وينتظره ما هو أشد وأفظع وهو عذاب النار - عياذا بالله من ذلك - كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (سورة التوبة الآية ٥٤)، وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى • وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (سورة طه الآيات ١٢٣ - ١٢٤)، وقال عز من قائل: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة السجدة الآية ١٢) وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ • وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾(سورة الانفطار الآيات ١٣ - ١٤).

قال بعض المفسرين: إن هذه الآية تعم أحوال الأبرار والفجار في الدنيا والآخرة، فالمؤمن في نعيم في دنياه وقبره وآخرته، وإن أصابه في الدنيا ما أصابه من أنواع المصائب كالفقر والمرض ونحوهما، والفاجر في جحيم في دنياه وقبره وآخرته وإن أدرك ما أدرك من نعيم الدنيا، وما ذاك إلا لأن النعيم في الحقيقة هو نعيم القلب وراحته وطمأنينته، فالمؤمن بإيمانه بالله، واعتماده عليه واستغنائه به وقيامه بحقه وتصديقه بوعده، مطمئن القلب منشرح الصدر، مرتاح الضمير، والفاجر لمرض قلبه، وجهله وشكه وإعراضه عن الله، وتشعب قلبه في مطالب الدنيا وشهواتها في عذاب وقلق وتعب دائم، ولكن سكرة الهوى والشهوات تعمى العقول عن التفكير في ذلك والإحساس به.

فيا معشر المسلمين انتبهوا لما خلقتم له من عبادة الله وطاعته وتفقهوا في ذلك واستقيموا عليه حتى تلقوا ربكم عز وجل، فتفوزوا بالنعيم المقيم وتسلموا من عذاب الجحيم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ • نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (سورة فصلت الآيات ٣٠- ٣١).

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ • أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأحقاف الآيات ١٣- ١٤)، والله المسؤول أن يجعلنا وجميع المسلمين منهم وأن يعيذنا جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر حصن الأمة الإسلامية والإسلام

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

هؤلاء الذين يتآمرون على مصر ويشهرون بها... ويطلقون الفضائيات والإذاعات والصحف ليل نهار بالمفتريات عليها ... والمحزن أن هؤلاء ينتمون للإسلام دينًا، وللعروبة وطنًا.. مع ذلك ينطلقون فى العداء لمصر إلى حد الالتقاء مع المخططات الأجنبية التى ترمى إلى حصارها وعزلها... وتجريدهم للعرب من قوتها وإمكاناتها.

ويا ليتهم يعلمون أنه إذا سقطت مصر أو ضعفت .. سقط العرب جميعًا وضعف العرب جميعًا .. إن مصر للعرب هى الحصن، وللإسلام هى الدرع، ولن نذكر المعارك المصيرية التى خاضتها الأمة العربية وابحثوا عن دور مصر فيها... فاتقوا الله فى مصر.. تتقوه فى أنفسكم... حاذروا عليها تحاذروا على أنفسكم.. فلم يكن مبالغًا هذا الشاعر الذى قال:

أنا إن قدر الإله مماتى
لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى

لا أقول هذا لأننى مصرى.. بل لأننى عربى.. ولو كنت من أى بلد عربى ما اختلف قولى عن هذا.. ولو كنت من الدوحة أو الكويت أو السعودية لقلت نفس ما قلته.. ولو كنت من حلب أو بيروت ما اختلف قولى.. ولو كنت من النجف ما اختلف قولى.

ولأمر ما شاء رب العالمين لأنبيائه أن يخرجوا من تلك البقعة العربية، فيبشروا فيها بما نزل عليهم من كتب الدين ورسالات السماء، ولأمر ما شاء رب العالمين لأنبيائه ورسله بمثل هذا تحدث إنجيل متى عن رحلة المسيح، إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلاً: قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر.

وقد أخرج جلال الدين السيوطى فى كتابه: «أحسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» عن ابن زرولاق أن مصر ذكرت فى القرآن فى ثمانية وعشرين موضعًا أو أكثر من ثلاثين ذكرًا صريحًا أو كناية، ونقل عن الكندى.. تعليقه على طائفة من آياته فيها قوله: لا يعلم بلد فى أقطار الأرض أثنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليه فى القرآن بمثل هذا الثناء، ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولشهد له بالكرم غير مصر، على أرضها كلم الله موسى وبعثه هداية للعالمين، وأقبل عليها يسوع فى المهد وكانت به أسبق المؤمنين، ثم صارت من بعد حصن الإسلام ومعقله.

ومن قبل أقبل عليها أبو الأنبياء خليل الله إبراهيم عليه السلام فأقام بين أهلها يقول لهم ويسمع منهم، ثم يخرج بجارية مصرية تكون أمًّا لأول بنيه، لقد كانت هاجر مصرية تحمل اسمًا مصريًّا نقرأه فى المصرية القديمة هاقرة، وتلد هاجر المصرية إسماعيل الذى باركه ربه فكان صديقًا نبيًّا، ومن إسماعيل تخرج أمة عظيمة هى أمة العرب المستعربين ومنها كانت قريش.

ومن بعد إبراهيم جاء يوسف وحمل إليها صبيًّا، فعاش فيها حياته حتى توفاه الله فى أرضها، وكان لرسول الله محمد بن عبد الله ﷺ زوجة مصرية قبطية هى مارية التى أنجبت له ولده إبراهيم.

لعلنى أتوقف عند كلمات.. وأتساءل كيف نسيها بعض العرب، ها هو ذا نبيكم محمد ﷺ يحدثكم عن مصر قبل أن تصبح مسلمة وقبل أن تصير عربية: **«إذا فتح الله عليكم بعدى مصر، فاتخذوا منها جندًا كثيفًا.. فذلك الجند خير أجناد الأرض.. لأنهم فى رباط إلى يوم القيامة»**، إنها نبوءة هذا العظيم.. ستظل مصر تقاتل عن الإسلام وعن العروبة إلى يوم القيامة.. وتذكروا كلماته ﷺ. مصر كنانة الله فى أرضه.. ما كاد أهلها أحد إلا كفاهم الله مؤونته، فيا من تكيدون لها ارعووا وثوبوا إلى الرشد.. فكل من يكيد لمصر يرتد السهم إلى نحره.. هكذا تنبأ محمد العظيم ﷺ.. وليس هو بالذى يقول لغوا.. وليس هو بالذى ينطق عن الهوى.. وصدق حافظ إبراهيم إذ يقول:

ما رمانى رام وراح سليما

من قديم عناية الله جندى

لم تكن مصر للإسلام حماية وأمنًا، وللعروبة

بعض المحسوبين على العروبة والإسلام ينطلقون فى العداء لمصر إلى حد الالتقاء مع المخططات الأجنبية التى ترمى إلى حصارها وعزلها

سيفًا ودرعًا فحسب.. ولم تكن للحضارة العربية عقلاً وفكرًا فحسب، بل كانت على مدى تاريخها أرض عطاء، وسنابل قمح للجميع حولها.. ولعلنى أذكر عام «الرمادة» يوم عم القحط.. وتعرضت جزيرة العرب للجوع والكرب، ويكتب الخليفة العظيم عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص فاتح مصر وحاكمها، أما بعد .. فلعمرى يا عمرو ما تبالى إذا شبعت أنت ومن معك من أهلك.. إن أهلك أنا ومن معى.. فيا غوثاه!!! حاشاها مصر، كيف يطيب لها الشبع وأرض الإسلام جائعة، كيف تستمرى النعيم وبلاد الإسلام قحط.. ما أسرع ما تلبى النداء وتبذل الغوث.. ويكتب عمرو بن العاص إلى الخليفة: «يا لبيك ثم يا لبيك.. لقد بعثت إليك بعير.. أولها عندك.. وأخرها عندى. واقعة نسوقها للذين وعدوا مصر بحل أزمتها الاقتصادية.. وهم يعرفون أنها أزمة عارضة، فغدًا تسترد مصر عافيتها.. وتزدهر اقتصاديًّا.. ويعم الرخاء أرضها، وسوف تبذل كعادتها، وتعطى كدأبها... فأبدًا أبدًا لن يخذل الله كنانته.

لا تستطيع قوة فى الدنيا مهما تعلقت بالوهم، ومهما تشنجت بالحقد، أن تجرد مصر من عروبتها، وتعوقها عن ارتياد الطريق الحضارى لتخليص العروبة من ورطتها، وليست عروبة مصر فرمانًا تصدره الأصوات المندفعة فى غيبة العقل، ولا قرارًا يمليه الجمع فى مؤتمرات القمة العربية، فمصر عربية ليس بشهادة التاريخ والتراث واللغة والثقافة والوجدان والمصير فحسب، بل فوق هذا بما أعطته للعروبة من امتداد وتأصيل ودم، وبذل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصل يومًا إلى حد أن تنسى نفسها وتجور على ذاتها، فحتى اسمها العريق العظيم .. اسمها الذى هتف به التاريخ ولهجت به الحضارة قبل أن تكون بعض الأمم نطفة فى رحم الزمن، وبعض الدول مجرد أخاديد فى خريطة الكون، اسمها العظيم الذى باركه القرآن وكل كتاب من لدن السماء.. اسمها الذى لم يذكره التاريخ أبدًا إلا فى مجال ما هو حضارى وشريف ونبيل، فلم يتردد هذا الاسم أبدًا فى موضع خيانة ولا خديعة ولا مؤامرة، فليس فى تاريخ مصر «حجاج» يقطف الرءوس ولا «سفاح» يحصد الأرواح، ولا رهط خان إمامه، بل كانت عاصمة للإسلام وللعروبة فى كل مرحلة تعرض فيها الإسلام لهجمة وتعرضت فيها العروبة لمحنة وكانت الأمن لكل لاجئ.. والحماية لكل مستجير!!.

فى رحابها جامعات تقدم العلم لكل طلاب العرب وغير العرب، وأرض تقدم الأمن، وسواعد تبنى الحضارة فوق كل أرض عربية حتى اسمها هذا العظيم الذى تدين له كل أمة على وجه الأرض بشىء أخذته من وطن هذا الاسم.. خلعته يومًا ما قربانًا للعروبة!!!

إن أجناد مصر إذا كانوا هم القوة التى أنقذت حضارة الإسلام من جند هولاكو ثم جند غزان، وكذلك خاضت ما شاء الله من معارك ضد جحافل الصليبيين، حيث شاء الله لها وبيد بنيها أن تخلى المشرق ممن تستروا بالمسيح واعتصموا بأطماعهم من وراء الصلبان، وشهدت لها صحائف الأيام بما بذلت فى أرسوف وحطين وفى المنصورة وفارسكور ثم فى عكا وأرواد.

لذلك فقد كتب على المصريين بحكم موقعهم أن يكونوا كما قال رسول الله ﷺ فى رباط، فى تأهب واستعداد، ولقد علمهم التاريخ وما ينبغى أن ينسوا أنهم منتصرون ما أقاموا فى رباط متأهبين، ممسكين أسلحتهم متمسكين بالأخلاق ساهرين، وأنهم أهل النضال والكفاح، لقد كانوا وما زالوا خير أجناد الأرض منذ عصور الفراعين حتى هذا الجيل من أبنائها المحدثين.

وقد أثبتوا للبطالة فى موقعة رفح أنهم جنود محاربون، وأثبتوا فى عهد محمد على كيف يغلبون الترك، ومع ذلك فقد لا تبدو شجاعة المصرى الشجاع، ولا صلابته فى معارك الظفر والانتصار، بقدر ظهورها فى محن الهزيمة والانكسار، وقد ذكر التاريخ كيف قاتل القلة من المصريين فى بعض بقاع سيناء عام ١٩٥٦، وكيف قاتلوا برغم النكسة عام ١٩٦٧، وكيف قاتلوا وانتصروا فى أكتوبر ١٩٧٣، هم خير أجناد الأرض بتدبير الله مطبوعين بالشهامة والتصدى للظلم والطغيان، فلنتعهدهم بالتربية والتعليم.

ولنعد إلى ما روى من قول رسول الله ﷺ لصحابته فى أهل مصر: **«فإنهم قوة وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله»** ولقد اختار ﷺ هذا الوصف بأنهم هم القوة؛ لأن القوة جوهر فى ذاتها تتمثل فيهم وليست صفة عارضة تتسب إليهم يومًا وتفى عنهم فى غيره من الأيام، ولقد كان المصريون قوة تفجرت عنها وانطلقت منها ما تسامعت به أجيال من بعد أجيال، على أن المتأمل لا يحتاج إلى النظر وإمعان الفكر فى قوة القوى إذا قضى أو أراد.

وإنما تمتحن القوة إذا اعتورتها المحن والمصائب الشداد، ولقد عرفت فى المصريين القوة بما ركب فى طبعهم ورسخ فى أعماقهم من قدرة على المقاومة والصمود، هم قوة بما جبلوا عليه من المثابرة والعناد.

فلا مبدل لإرادتهم بغير إرادة ولو وقع الإكراه من أهل التجبر والطغيان، وربما هادنوا الطغيان تحينًا للصدام والصراع، وسايروه سخرية على غير طاعة ولا انصياع.

وعندما شاءت إرادة الله .. أحداث قليلة.. كانت هى الشرارة لثورة ٢٥ يناير العظيمة، فأطاحت بالطاغية.. وعن قريب بإذن الله تطيح بمن تشبعت دمائهم بالطغيان والفساد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد التعديلات المقترحة على قانونه

الأزهر: التعديلات محاولة لتجريد أكبر مؤسسة دينية من مرجعية ألف عام

أنباء وأخبار

منير بيومى

أصدر الأزهر الشريف بيانا للأمة بشأن ما يشاع فى بعض الفضائيات من روايات حول استياء الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب ـ شيخ الأزهر ـ ورفضه تعديل قانون الأزهر.

أوضح البيان أن الدكتور الطيب يرحب بأية أفكار أو آراء، حتى لو تضمنت نقدا لبعض أعماله أو مواقفه سواء جاءت من جانب المواطنين بشكل عام أو الإخوة أعضاء مجلس الشعب بشكل خاص.

وأكد البيان أنه حين يتعلق الأمر بالتشريع للأزهر، فإن لعلمائه كل الحق فى ألا تصاغ القوانين بعيدا عنهم.

وشدد البيان على أن الأزهر لم يعترض على القانون ولا على حق النواب والسلطة التشريعية فى اقتراح مشروعات قوانين ترى أنها للصالح العام.

ومع ذلك استدرك البيان أن : «من حق الأزهر وواجبه أن يوضح وجهة نظره فيما قدم إلى «لجنة المقترحات والشكاوى» بمجلس الشعب أخيرا، من النائب الأستاذ على قطامش وغيره من مقترحات تكاد تقتصر على الحذف والبتر لنصوص بالغة الأهمية فى التعديلات التى صدرت بالقانون ١٣ لسنة ٢٠١٢م الذى يؤكد مرجعية الأزهر النهائية ـ ومسئولية شيخه ـ فى كل ما يتصل بشئون الإسلام وعلومه وتراثه. وما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه ورجاله».

وكان الأزهر قد بيّن ـ فى جلسة استماع علنية ـ لهذه اللجنة، وللسادة أعضاء المجلس والإخوة المواطنين، أنه لا يوافق على كثير من هذه التعديلات التى تجرد الأزهر من مكانته المرجعية التى اكتسبها على مدى ألف عام، فى مصر والعالم الإسلامى، وتحوله إلى مجرد مدرسة دينية تعليمية ، بل إن هذا الأمر سيسبب فراغا تشريعيّا ، وفوضى فكرية يحرص الأزهر ـ بفكره الوسطى ـ على تجنيب مصر خطرها . وأكد البيان أنه : «من المستغرب أن تظهر هذه الأفكار التى تحجم المؤسسة الدينية الأولى على مستوى العالم الإسلامى، بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير ، وبعد استعادة الأزهر الشريف لدوره التقليدى فى العالم الإسلامى، وعلى الساحة الوطنية المصرية.

حلقة نقاشية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تناقش:

«دور الأسرة فى تنشئة الطفل المسلم»

ينظم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية حلقة نقاشية حول «دور الأسرة فى تنشئة الطفل المسلم» يوم الثلاثاء ٢٢ مايو الحالى عقب صلاة المغرب بمقر المجلس بجاردن سيتى.

وصرح الدكتور محمد نجيب عوضين ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ أن هذه الحلقة تعقد تحت رعاية الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى ـ وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مشيرًا إلى أن هذه الحلقة تأتى ضمن سلسلة حلقات وندوات بمشاركة اللجان العلمية بالمجلس تفعيلاً للأنشطة الثقافية لنشر الوعى الدينى والثقافى بين قطاعات الجماهير.

ويدير الندوة الأستاذ عبد التواب يوسف رائد أدب الأطفال ورئيس لجنة الأسرة والمرأة والطفل المنظمة للحلقة.

وتتحدث فيها الدكتورة ليلى كرم ـ أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ـ عن الدور الحيوى للأسرة فى العناية بتربية الطفل.

كما تتناول الدكتورة مهجة غالب ـ عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للغات بجامعة الأزهر ـ القيم الدينية ودورها فى تنشئة الطفل المسلم.

وأضاف الأمين العام للمجلس أن الدعوة وُجهت إلى وسائل الإعلام المختلفة والقنوات التليفزيونية المصرية والفضائيات لنشر وبث وقائع الحلقة حتى تعم الفائدة على فئات المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٠ سنوات سجنا لمن يطبع المصحف بدون ترخيص

بحثت لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب مشروع القانون المقدم من النائب ياسر القاضى بشأن تعديل بعض أحكام القانون (١٠٢) بشأن تنظيم وطبع المصحف الشريف والأحاديث النبوية، الذى يستبدل المادة الثانية بنص مغاير مفاده أن يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تجاوز ٢٠٠ ألف جنيه كل من قام بطبع أو نشر أو توزيع أو عرض أو تداول التسجيلات بدون ترخيص أو بالمخالفة لشروطه ولم يتم الطبع أو التسجيل من الخارج.

ووفقا لمقدم المشروع النائب ياسر القاضى، تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن عشر سنوات ومثلى الغرامة فى حالة العود، ويعاقب بالحبس خمسة عشر عاما وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تزيد عن مليون جنيه كل من حرف عمداً نصّاً فى القرآن الكريم عند طباعته أو تسجيله بأى وسيلة كانت، فيما تكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة ومثلى الغرامة فى حالة العود ولا يجوز الحكم بوقف تنفيذ أى من هذه العقوبات. وأكد القاضى أنه من الضرورى أن ينص القانون فى صيغته الجديدة على أن يكون للعاملين المتخصصين بإدارات مجمع البحوث الإسلامية الذين يصدر بتحديدهم قرار من وزير العدل بالاتفاق مع شيخ الأزهر صفة مأمورى الضبط القضائى فيما يتعلق بتطبيق أحكام هذا القانون، لافتا إلى أنه فى الآونة الأخيرة انتشرت فيها بعض النسخ من المصحف الشريف تحتوى على أخطاء لغوية وأخطاء فى الجمع، وهناك واقعة شهيرة عندما أبلغ مجمع البحوث الإسلامية الجهات الرسمية بمصادرة ما يقرب من عشرين ألف نسخة من المصحف الشريف مليئة بالأخطاء التى كانت فى ترتيب الآيات والكلمات وأرقام الصفحات.

وصول بعثة الأزهر لكوت ديفوار بعد غياب ٨ سنوات

استقبل دانيال دنكان - نائب رئيس الوزراء وزير خارجية كوت ديفوار - السفير طارق معاطى - سفير مصر فى أبيدجان - وبرفقته أعضاء بعثة الأزهر الشريف التى عادت إلى كوت ديفوار مؤخرا بعد ثمانى سنوات من الانقطاع، وخلال اللقاء الذى حضره الشيخ أبو بكر فوفانا - رئيس المجلس الأعلى للأئمة وأكبر مؤسسة إسلامية فى البلاد - أعرب نائب رئيس الوزراء عن ترحيب بلاده الشديد بعودة بعثة الأزهر للعمل فى كوت ديفوار مشيدا بدور الأزهر الشريف فى نشر قيم الإسلام الوسطية السمحة فى العالم بأسره .

من جانبه أشاد السفير طارق معاطى بحرص حكومة كوت ديفوار على الترحيب ببعثة الأزهر على أعلى المستويات.

هيئة لتجريم الإساءة للإسلام فى بريطانيا

ذكرت رئيس حزب المحافظين البارونة وارسى - أول وزيرة مسلمة فى المملكة المتحدة - أن الحكومة البريطانية شكلت هيئة من الجاليات الإسلامية والوزارات لبلورة قانون يجرم الإساءة للإسلام، وتتكون من ممثلين من مختلف الحكومات بما فى ذلك مكتب رئيس الوزراء، ووزارة التعليم، والخارجية والكومنولث، والداخلية، والعدل، كما تشمل أيضا كبار الأكاديميين فى المملكة المتحدة والدكتور كريس ألين من - جامعة برمنجهام - والدكتور ماثيو غودوين من - جامعة نوتنغهام - مع المسلمين البارزين فى بريطانيا مثل، الإمام عاصم إمام المسجد الكبير بلندن.

وقد رحب المجتمع المسلم فى بريطانيا بجهود الوزيرة، وأعرب عن أمله بأن المجموعة سوف تساعد على تصوير الموقف الإيجابى والمعتدل للمسلمين وسوف يساعد على غير المسلمين على إزالة المفاهيم الخاطئة عن المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في مسابقة وقف الفنجري لخدمة الدعوة لعام ٢٠١٣

أدب الاختلاف وعطاء علماء مصر في الاجتهاد الفقهي

قررت اللجنة المشرفة على مسابقة وقف المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري - رحمه الله - لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي إجراء مسابقة عام ٢٠١٣ في موضوعين الأول حول أدب الاختلاف من منظور إسلامي، والثاني حول عطاء علماء مصر في مجال الاجتهاد الفقهي.

وخصصت اللجنة (أربعين ألف جنيه) جوائز أصلية لأحسن البحوث في أحد موضوعي المسابقة إضافة إلى عشرين ألف جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية.

يقدم البحث في ميعاد غايته ٣١ مارس ٢٠١٣ إلى مكتب ناظر الوقف الأستاذ المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بالدور العاشر بمجمع التحرير بالقاهرة من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يجاوز المائتين، مع ملخص له من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز عشرين صفحة.

ويشترط في البحث أن يكون معداً للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لأية جهة أخرى، وأن يكون متميزا، ويتضمن إضافات واجتهادات جديدة تفع الإسلام والمسلمين، وألا يكون صاحبه قد حصل على جائزة أصلية في المسابقة خلال ثلاث سنوات سابقة لإتاحة الفرصة لغيره، ويقام حفل توزيع الجوائز بالنادي النهري لهيئة قضايا الدولة بشارع أبو الفدا بالزمالك يوم الخميس الأخير من شهر يونيو من كل عام.

الأزهر يطالب علماء إيران بمنع تجسيد الرسول ﷺ فنيا

عبر الأزهر الشريف عن رفضه وانزعاجه الشديد من اعتزام إيران إنتاج فيلم سينمائي يجسد خلاله الرسول ﷺ مؤكدا رفضه لذلك العمل، ورفض كل علماء الأزهر وأهل السنة والجماعة له، مطالبا علماء إيران بضرورة تحريم ذلك العمل، والوقوف ضد خروجه إلى شاشات العرض، وحذر الدكتور حسين الشافعي - كبير مستشاري شيخ الأزهر ورئيس مجمع اللغة العربية - من مغبة خروج هذا العمل للنور وعرضه على المسلمين في جميع أنحاء العالم، مضيفا أنه على علماء الدين في إيران الوقوف بكل حزم ضد هذا العمل الذي لا يختلف عن الرسوم المسيئة التي ينشرها الغرب عن الرسول ﷺ حتى وإن كان هذا العمل سوف يجسد حياة الرسول بلا تحريف.

وأضاف الشافعي أن الأزهر سبق وحرم تجسيد الصحابة في الأعمال الفنية بفتوى لمجمع البحوث الإسلامية الذي يضم كبار علماء أهل السنة والجماعة نصت على أنه لا يجوز شرعا تجسيد الأنبياء والرسل والعشرة المبشرين بالجنة في الأعمال الفنية سواء أفلاما سينمائية أو مسلسلات تعرض على التليفزيون أو ما شابهه مؤكدا أن الإسلام لا يرفض الأعمال الفنية الجادة والهادفة. كما أنه يحرم ظهور كل الأنبياء والرسل لما لهم من قدسية خاصة. وما قد يثيره تجسيد الأنبياء والصحابة من جدل.

واستنكر الأزهر إعلان مخرج سينمائي إيراني عن تجسيد شخصية الرسول الكريم محمد ﷺ في فيلم سينمائي يجري تصويره داخل طهران. ويحمل عنوان «محمد ﷺ».

ويتناول سيرته ودعوته للإسلام وهجوم أبرهة الحبشي على مكة في السنة ذاتها التي شهدت مولد الرسول ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة لاستثمار الوقف الخيرى فى النهوض بالتعليم الجامعى

دعت جامعة الأزهر إلى استثمار الوقف الخيرى فى التعليم الجامعى والبحث العلمى، وشددت على ضرورة التأسى بالتجارب الإسلامية الناجحة فى هذا الشأن.

وفى كلمته أكد الدكتور إسماعيل شاهين - رئيس جامعة الأزهر بالإنابة - أن الوقف الخيرى هو أحد الفرائض العامة عن الأمة الإسلامية لحل مشكلاتها الاقتصادية والنهوض بها، وقال: إن الخير والبر والإحسان مصدر نهضة الأمة، مشيرا إلى التجربة الكويتية واستثمارها للوقف فى تحقيق النهضة عام ٢٠٠٥م

ولفت إسماعيل شاهين إلى أن الجامعات هى المؤسسة التربوية التى يمكنها استثمار أموال الوقف فى طلاب العلم وإحداث نهضة علمية تسهم بشكل كبير فى رقى وتقدم المجتمع.

جاء ذلك خلال افتتاحه الندوة الدولية الأولى التى نظمتها كلية تجارة الأزهر بنين بالقاهرة، تحت عنوان «الوقف الخيرى والتعليم الجامعى» وشارك فيها علماء الاقتصاد بعدد من البلدان على رأسها السعودية وقطر ومصر، لمناقشة ما يزيد على خمسة عشر بحثا عن الوقف الخيرى تتضمن الضوابط الشرعية لاستثمار أموال الوقف، والطريقة المثلى لإدارة الوقف. واستلهام التجارب الناجحة فى التعامل مع الوقف على مستوى العالم.

١٥ ألف وحدة سكنية من الأوقاف للدعاة

وافق الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى - وزير الأوقاف - على بدء العمل خلال الفترة القادمة فى بناء أربعة مشروعات سكنية جديدة ببرج العرب بالإسكندرية ومدن العاشر من رمضان والسادات وبدر وتتضمن ١٥ ألف وحدة سكنية تتراوح مساحتها ما بين ٥٠ و٦٣ مترا على أن تخصص جميعها للدعاة والعاملين بالوزارة بنفس النظام المتبع لإسكان الشباب حيث يتم منح هذه الوحدة للدعاة والعاملين بنظام الإيجار المناسب تيسيرا عليهم.

وقال وزير الأوقاف: إن هيئة الأوقاف وقعت بروتوكولا للتعاون مع وزارات الزراعة والإسكان والتنمية المحلية للحصول على جميع تصاريح البناء والمرافق للبدء فى تنفيذ هذه المشروعات حيث يتم تخصيص ١٢٠ فدانا بمدينة برج العرب لبناء ٣٤٠ عمارة بإجمالى ٨٢٠٨ وحدات، و٤٥ فدانا بالعاشر من رمضان لبناء ١٢٧ عمارة بإجمالى ٢٤٨٤ وحدة و٣٠ فدانا لبناء ٧٢ عمارة بمدينة بدر بإجمالى ٢٠١٦ وحدة و٣٢ فدانا بمدينة السادات لبناء ٨٨ عمارة بإجمالى ٢١٠٠ وحدة.

«السيرة النبوية» باللغة الروسية تحصد جائزة أحسن كتاب

حصل كتاب «السيرة النبوية» الذى صدر لأول مرة باللغة الروسية جائزة أحسن كتاب فى روسيا للعلوم الإنسانية، ويقدم مؤلف الكتاب البروفيسور توفيق إبراهيم سلوم - أستاذ الفلسفة الإسلامية الزائر بالجامعة الروسية - من خلال مؤلفه حياة النبى محمد - عليه الصلاة والسلام - وسيرته وشخصيته وزوجاته وأصحابه - عليهم رضوان الله جميعا -.

وصدر الكتاب فى ثلاثة أجزاء يقدم المؤلف من خلالها رؤية كاملة لتفاصيل حياة الرسول ﷺ معتمدًا على القرآن وأمهات الكتب الأخرى وسيرة ابن هشام، واستغرق العمل خمسة عشر عاما (١٩٩٤ - ٢٠٠٩م).

وأشار سلوم إلى أن الكتاب انتشر بشكل كبير فى أوساط مختلفة فى روسيا، وقوبل باستحسان المثقفين، الذين تفاعلوا معه بشكل جيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السفيرة مرفت التلاوى:

نطالب الأزهر بحماية الإسلام من المزايدين

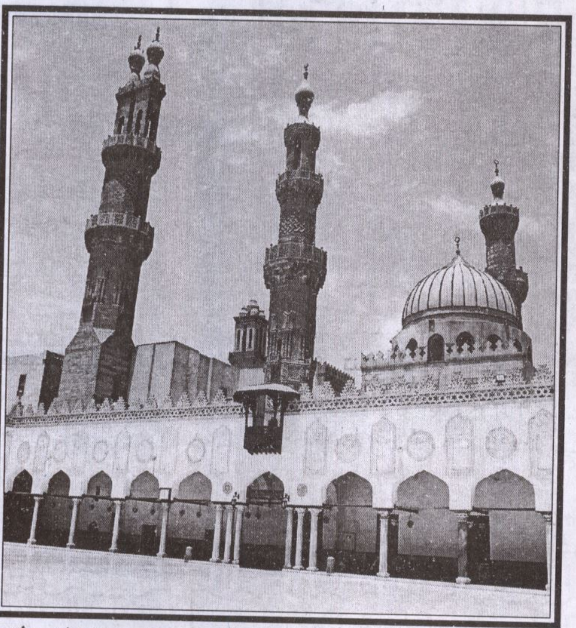

طالبت الدكتورة مرفت التلاوى - رئيس المجلس القومى للمرأة - الأزهر الشريف وقياداته، وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب - شيخ الأزهر - بحماية حقوق الإنسان والمرأة والطفل من الهجمة الشرسة التى يتعرضون لها لصالح بعض المزايدات السياسية.

جاء ذلك - خلال كلمة التلاوى فى افتتاح المؤتمر العلمى الأول للأزهر الشريف الذى أقيم تحت عنوان «الرؤية المستقبلية للأزهر - والتى ثمّنت فيه موقف الأزهر الشريف من لجنة تأسيسية الدستور.

وأكدت أن انسحاب الأزهر من اللجنة موقف شعبى يحمد عليه، ويعيده إلى بؤرة الأحداث السياسية فى مصر كمركز وطنى يلتف حوله المصريون جميعا.

وقالت التلاوى: إن المجلس القومى للمرأة يرتضى بالشريعة الإسلامية كقاعدة وأساس لحماية حقوق المرأة دون حذف أو إضافة.

وحذرت رئيس المجلس القومى للمرأة فى كلمتها من أى هجوم على الأزهر ورموزه وقياداته، وأكدت أن الشعب بطوائفه مسلميه ومسيحييه يلتف حول الأزهر وقياداته.

حصص الدين الإسلامى الأكثر إقبالا بين الطلاب فى النمسا

أكد تقرير نشرته صحيفة «دى برسه» النمساوية تزايد عدد المسلمين فى النمسا وبلجيكا خلال نهاية العام المنصرم وبداية العام الحالى، موضحا أن المسلمين الجدد يحثون أبناءهم على التعرف على الإسلام عن طريق دراسة الدين الإسلامى، ففى العاصمة البلجيكية بروكسل تم إدراج حصص الدين الإسلامى ضمن التربية الأخلاقية للتلاميذ فى المدارس، واحتلت قمة الحصص التى يتم تدريسها فى هذا المجال. ووفقا لوكالة الأنباء الكاثوليكية النمساوية، هناك ٤٠٪ من التلاميذ فى كل من المرحلتين الابتدائية والثانوية يشاركون فى حصص الدين الإسلامى، بينما تأتى حصص الكاثوليكية فى المرتبة الثالثة ويشارك فى حصص الأخلاق فى المرحلة الابتدائية التلاميذ فى سن الست سنوات ٢٨٪ من التلاميذ و٣٧٪ من تلاميذ المرحلة الثانوية بينما يشارك فى حصص الكاثوليكية ٢٣٪ من تلاميذ الابتدائية و١٥٪ من تلاميذ الثانوية. وذكرت الوكالة أنه فى منطقة «فلاندرن»، والتى يتحدث غالبية سكانها اللغة الهولندية فإن أربعة أخماس التلاميذ فى المرحلتين الابتدائية والثانوية يحضرون حصصا للكاثوليكية، بينما تأتى حصص الدين الإسلامى فى المرتبة الثالثة بعد حصص علم الأخلاق، وفى منطقة «فالونى»، التى يتحدث غالبية سكانها الفرنسية، فإن نسبة التلاميذ الذين يحضرون حصص الكاثوليكية فى المرحلة الابتدائية ٥٣٪ والثانوية ٢٦٪ وتأتى حصص الأخلاق فى المرحلة الابتدائية بنسبة ٣٧٪ وفى الثانوية ٦٤٪ وتأتى حصص الدين الإسلامى فى «فالونى» أيضا فى المرتبة الثالثة فى المرحلتين الدراسيتين بنسبة ٨٪.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد: محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

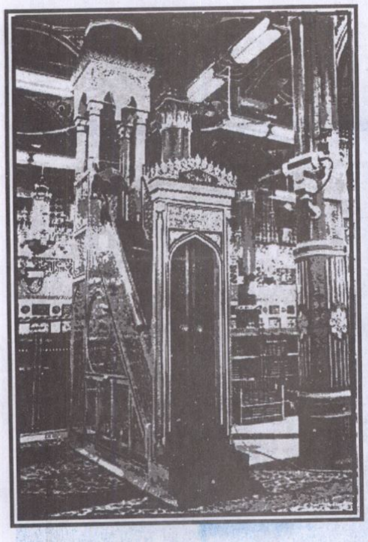

﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ
ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا
وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ
ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ
يَكُونُ لِزَامًۢا ﴿٧٧﴾

سورة الفرقان: الآيات ٧١- ٧٧

الفطرة والتدين:

خلق الله سبحانه وتعالى الناس جميعًا على فطرة نقية، تحب الخير وتسلك طريق الرشاد وتنفر من الشر وتبتعد عن طريق الضلال، والتدين جزء من هذه الفطرة قال تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم الآية ٣)

والتدين: معناه الالتزام الحق بكل ما أمر الله ورسوله به دون إفراط أو تفريط، وليس هو الانعزال عن متع الحياة الدنيا ولا ترك الأعمال ولا هو التنطع والتشدد والتعسير على النفس والغير، كل ذلك يأباه الشرع الحنيف وترفضه الفطرة السليمة.

احذروا بكاء اليتيم:

عن النبى ﷺ أنه قال: «إياكم وبكاء اليتيم، فإنه يسرى بالليل والناس نيام».

أمثال:

- أخوك من صدقك النصيحة.
- المعروف باق والمال زائل.
- بروا آباءكم تبركم أبناؤكم.
- الرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل.
- المؤمن كالورقة الخضراء لا يسقط مهما هبت العواصف.
- إذا عَزّ أخوك فهُن أى إذا عاسرك فياسره.

السر لا يفشى:

إذا المرء أفشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر الفتى عن سر نفسه
فصدر الذى يستودع السر أضيق

قالوا فى الخمر:

حكى ابن أبى الزناد قال: ما مات أحد من كبراء قريش فى الجاهلية، حتى ترك الخمر استحياء مما فيها من الدنس. ولقد عابها ابن جدعان قبل موته فقال فيها:

شربت الخمر حتى قومى
ألست عن السفهاء بمستفيق
وحتى ما أوسد فى مبيت
أنام به سوى التراب السحيق
وحتى أغلق الحانوت رهنى
وآنست الهوان من الصديق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلام مُغلَّف : العابثون بأقدار الأمة

هناك فئة تحاول جاهدة أن تضع العقل فى مقابل النص وتسعى إلى تكريس هذا الفهم بالمغالطة والتدليس، وهم يملأون الساحة عبر صحف ومجلات وفضائيات بكلام عن الحداثة والتنوير، ولا يرون حداثة تتحقق إلا بسلخ الأمة عن دينها وتراثها وحضارتها، ولا يرون تنويرًا يحدث إلاّ إذا انطفأت أنوار الشريعة والتحقت أمتنا وانسحقت فى مناهج الغرب ونظمه وقيمه.

وذريعتهم واحدة تتكرر فى كل لقاء وعلى كل ألسنتهم بضرورة التحرر من قيود النص وقيود التراث، وهذا فى الحقيقة كلام مُغلّف لأن المراد هو التفلت من ضوابط الشريعة والتمرد على كل قيم الإسلام وتحويل مجتمعاتنا إلى كيانات تابعة متجردة من كل خصائصها.

وليس هذا شأن أمة لها رصيد حضارى أثر فى تحضر الدنيا وأسهم فى نهضة علمية عالمية لا يزال العالم يعيش بعض خيراتها ويجنى ثمراتها، ولا ندرى لصالح من يراد لنا أن ننسلخ من ديننا وهويتنا ونتحول إلى أمة تائهة.

إسلام النجاشى ووفاته

لمَّا سمع النجاشى قول القرآن الكريم فى مريم – عليها السلام – بكى وبكى من حوله من الأساقفة قائلين : هذه الكلمات تصدر من النبع الذى صدرت منه كلمات سيدنا المسيح. وقال النجاشى : إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة. مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده، وأشهد أنه رسول الله وأنه الذى نجده فى الإنجيل، وأنه الذى بشر به عيسى انزلوا حيث شئتم فوالله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أحمل نعليه وأوضئه وآمر بهديه الآخرين اذهبوا فأنتم شيوم بأرضى. قالها ثلاثًا.

ولما مات النجاشى حزن رسول الله ﷺ لموته وقال : إن أخاكم النجاشى قد مات وقام فصلى عليه وكان من أثر هذه الهجرة إلى الحبشة أن انتشر الإسلام انتشارًا عظيمًا فى هذه البقاع. وبهذا يتجلى لنا أن الهجرة لم تكن يومًا خوفًا من قريش بل متابعة للسنن وفتح ميدان العمل لنشر الدعوة الإسلامية.

الهدية

كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويأكل منها إذا كانت صالحة، لكنه لم يكن يقبل شيئًا من الصدقات، إذ إن دفع الصدقة موجه إلى خدمة العقيدة، ونشر الدين ومعاونة المحتاجين، عن علىّ رضي الله عنه قال : «أهدى كسرى لرسول الله ﷺ فقبل منه، وأهدى له قيصر فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منهم، وكانت هدية النجاشى ملك الحبشة إلى رسول الله ﷺ فى الصداق الذى دفعه إلى أم حبيبة بنت أبى سفيان ووكل عنه خالد بن سعيد فى العقد على أم المؤمنين «أم حبيبة» التى كانت يومها مهاجرة إلى الحبشة – فى الهجرة الأولى – لتكون زوجة لرسول الله ﷺ الذى كان فى المدينة المنورة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من روائع أقوال الصحابة

ميمون بن مهران

قال: ثلاث المؤمن والكافر فيهن سواء: الأمانة تؤديها إلى من ائتمنك عليه من مسلم وكافر، وبر الوالدين، قال الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (سورة لقمان الآية ١٥)، والعهد تفى به لمن عاهدت من مسلم أو كافر.

غرور عصاة المؤمنين

وهو غرور من يتكلون على عفو الله ويهملون العمل ومن غرور العصاة بالله من المؤمنين فقولهم: انه غفور رحيم. وانما يرجى عفوه. فاتكلوا على ذلك وأهملوا الأعمال وذلك من قبل الرجا فإنه مقام محمود فى الدنيا. وان رحمة الله واسعة ونعمته شاملة وكرمه عميم. وانا موحدون نرجوه بوسيلة الايمان والكرم والاحسان.

من علماء عصر الدواوين:

القلقشندى: من أشهر كتاب ديوان الإنشاء وصاحب الموسوعة الجغرافية والتاريخية والإدارية. «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا» الذى ذكر فيها أهمية ديوان الإنشاء وكاتبه وأهم الشروط والصفات التى يجب أن يتحلى بها هذا الكاتب فقال: «يجب أن يكون صبيح الوجه، فصيح الألفاظ، طلق اللسان، أصيلا فى قومه، رفيعًا فى حيه، وقورًا حليمًا، مؤثرًا للجد على الهزل، كثير الأناة والرفق... وإذا قال للملك قولاً فى مجلسه أو بحضرة جماعة ممن يخدمه، فلم يره موافقًا للصواب فلا يجبهه بالرد عليه واستهجان ما أتى به فإن ذلك خطأ كبير، بل يصبر إلى حين الخلوة. ويُدخل فى أثناء كلامه ما يوضح به نهج الصواب من غير تلق برد، ولا يتبجح بما عنده، ويكون متابعًا للملك على أخلاقه الفاضلة وطباعه الشريفة....

نعم لقد كان ديوان الإنشاء والرسائل من أبرز مظاهر التقدم الحضارى الإسلامى.

من أقوال فاروق الأمة:

كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أخذ مضجعه لينام يردد: «ماذا تقول لربك غدًا ياعمر؟ لقد كنت ضالاً فهداك الله، وكنت ضعيفًا فرفعك الله، وكنت ذليلاً فأعزك الله» وكان يحاسب نفسه حسابًا عسيرًا لدرجة أنه قال: لو عثرت بغلة فى العراق لسألنى الله عنها لمَ لم تصلح لها الطريق ياعمر؟ وكان يقول: «رحم الله امرءًا أهدى إلىّ عيوبى»؛ بل كان يقول لأهله: «اتقوا الله يا آل عمر، فإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحمة»، وروى عنه رضي الله عنه أنه قال: «لو نادى مناد يوم القيامة كل الناس يدخلون الجنة إلا واحدًا»، فخشيت أن أكون أنا ذلك الواحد، ولما تولى الخلافة قال: «والله ما قبلتها إلاّ كما يقبل المضطر أكل الميتة» حتى قال القائل فى حقه:

جـوع الخليفـة والدنيـا بقبضته
فى الزهـد منزلـة سبحان موليها
فمـن يبـارى أبـا حفـص وسيرته
أو مـن يـحـاول للفـاروق تشبيها
يوم اشتهت زوجه الحلوى فقال لها
من أين لى ثمن الحلوى فأشريها
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به
أولـى فقومى لبيت المـال رديها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى الدين والحياة

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

الجهر بالبسملة فى الصلوات الجهرية

■■ عندما يصلى إمام مسجدنا الصلوات الجهرية فإنه لا يجهر بالبسملة فى الفاتحة، فاختلفنا فى ذلك، فما حكم الجهر بالبسملة فى الصلوات الجهرية؟

■ **الجواب:** الجهر بالبسملة من المسائل المختلف فيها بين العلماء؛ فالشافعية وجماعة من العلماء يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من العلماء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة التى لا ترقى إلى درجة السنن المؤكدة، فالخلاف فيه قريب والشأن فيه واسع، ومن المقرر شرعًا أنه إنما ينكر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على تركه، ولا ينكر المختلف فيه، فمن جهر بالبسملة فهو حسن ومن أسر بها فهو حسن، ولا يجوز أن تكون أمثال هذه المسائل الخلافية مثار فتنة ونزاع وفرقة بين المسلمين، بل يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذى كانوا يتحلون به فى خلافاتهم الفقهية واختياراتهم الاجتهادية، ومن حكمة الإمام أو الداعية أن لا يتعمد مخالفة الناس فيما اعتادوا عليه وألفوه من التخيرات الفقهية.

والله سبحانه وتعالى أعلم

تأجير الأرحام

■■ ما حكم تأجير الأرحام؟

■ **الجواب:** لا يجوز شرعًا أن تستنبت الزوجة فى رحمها بويضة من امرأة أخرى سواء كانت مخصبة من زوجها أو من غيره وسواء كانت صاحبة البويضة امرأة أجنبية أو ضرة تشترك معها فى الزوج نفسه.

وقد صدر قرار مجمع البحوث الإسلامية رقم (١) بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٩م بتحريم الأرحام مطلقًا.

وكذلك اتفق الفقهاء المعاصرون عند بحث مسألة تأجير الأرحام - فى إحدى ندوات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية - على حرمتها؛ لأن هناك طرفًا ثالثًا غير الزوج صاحب النطفة والزوجة صاحبة البويضة، ولا يمكن الجزم مع وجود الطرف الثالث بتحديد الأم الحقيقية لهذا الطفل: فهل الأحق به صاحبة البويضة التى تَخَلّقَ منها الطفل وحمل كل خصائصها الوراثية؟ أو الأحق به الأم الحاضنة صاحبة الرحم الذى تم فيه نموه وتطوره وتبدله حتى صار جنينًا مكتملاً؟ وما يستتبع ذلك من اضطراب فى حياته؟ وعلى ذلك: فإن استئجار الأرحام محرَّم شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ ما حكم الشرع فى ذهابى لأداء العمرة بدون محرم وفى جمع آمن من الرجال والنساء (فوج)؟ علمًا بأننى أبلغ من العمر أربعين عامًا؟

■ الجواب: يجوز للمرأة أن تسافر بدون محرم بشرط اطمئنانها على الأمان فى دينها ونفسها وعرضها فى سفرها وإقامتها وعودتها، وعدم تعرضها لمضايقات فى شخصها أو دينها؛ فقد ورد عنه ﷺ فيما رواه البخارى وغيره عن عَدِى بن حاتم رضي الله عنه أنه قال له: **«إن طالت بك حياة لترين الظعينة - أى المسافرة - ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله»**، وفى رواية الإمام أحمد: **«فوالذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد»**.

فمن هذا الحديث برواياته أخذ جماعة الفقهاء المجتهدين جواز سفر المرأة وحدها إذا كانت آمنة، وخصصوا بهذ الحديث الأحاديث الأخرى التى تحرم سفر المرأة وحدها بغير محرم؛ فهى محمولة على حالة انعدام الأمن التى كانت من لوازم سفر المرأة وحدها فى العصور المتقدمة.

وقد أجاز جمهور الفقهاء للمرأة فى حج الفريضة أن تسافر بدون محرم إذا كانت مع نساء ثقات أو رفقة مأمونة، واستدلوا على ذلك بخروج أمهات المؤمنين رضى الله عنهن بعد وفاة رسول الله ﷺ للحج فى عهد عمر رضى الله عنه وقد أرسل معهن عثمان بن عفان ليحافظ عليهن رضى الله عنه.

قال الإمام أبو الحسن بن بطال فى «شرح البخارى» (٥٣٢/٤، ط. مكتبة الرشد): (قال مالك والأوزاعى والشافعى: تخرج المرأة فى حجة الفريضة فى جماعة النساء فى رفقة مأمونة وإن لم يكن معها محرم، وجمهور العلماء على جواز ذلك، وكان ابن عمر يحج معه نسوة من جيرانه، وهو قول عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين والحسن البصرى، وقال الحسن: المسلم مَحْرَم، ولعل بعض من ليس بمحرم أوثق من المحرم) ا. هـ

وقال الإمام الباجى المالكى فى «المنتقى شرح الموطأ» (٩٥/٣): (ولعل هذا الذى ذكره بعض أصحابنا إنما هو فى حال الانفراد والعدد اليسير، فأما القوافل العظيمة والطرق المشتركة العامرة المأمونة فإنها عندى مثل البلاد التى يكون فيها الأسواق والتجار؛ فإن الأمن يحصل لها دون ذى محرم ولا امرأة، وقد روى هذا عن الأوزاعى) ا. هـ

وقال العلامة الحطاب المالكى فى «مواهب الجليل شرح مختصر خليل» (٥٢٣/٢، ط. دار الفكر): (قيد ذلك الباجى بالعدد القليل، ونصه: هذا عندى فى الانفراد والعدد اليسير، فأما فى القوافل العظيمة فهى عندى كالبلاد، يصح فيها سفرها دون نساء وذوى محارم» انتهى، ونقله عنه فى الإكمال وقبله ولم يذكر خلافه، وذكره الزناتى فى شرح الرسالة على أنه المذهب، فيقيد به كلام المصنف وغيره).

ونص كلام الزناتى: إذا كانت فى رفقة مأمونة ذات عَدَد وعُدَد أو جيش مأمون من الغلبة والمحلة العظيمة فلا خلاف فى جواز سفرها من غير ذى محرم فى جميع الأسفار: الواجب منها والمندوب والمباح، من قول مالك وغيره إذ لا فرق بين ما تقدم ذكره وبين البلد. هكذا ذكره القابسى.) ا. هـ

والذى عليه الفتوى أن سفر المرأة وحدها عبر وسائل السفر المأمونة وطرقه المأهولة ومنافذه العامرة؛ من موانئ ومطارات ووسائل مواصلات عامة، جائز شرعًا ولا حرج عليها فيه؛ سواء أكان سفرًا واجبًا أو مندوبًا أو مباحًا، وأن الأحاديث التى تنهى المرأة عن السفر من غير محرم محمولة على حالة انعدام الأمن، فإذا توفر الأمن لم يشملها النهى عن السفر أصلاً.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فيجوز للمرأة أن تسافر لأداء العمرة مع صحبة آمنة من غير أن يكون معها محرم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدة المطلقة الآيسة من الحيض

■■ **ما هى عدة المطلقة المدخول بها الآيسة من الحيض؟**

■ **الجواب:** من المقرر شرعًا أن عدة الآيسة من الحيض ثلاثة أشهر قمرية؛ لقول الله تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ**﴾ (سورة الطلاق الآية: ٤).

إخراج الزكاة من أموال القصر

■■ **هل يجب إخراج الزكاة من أموال القصر المودعة لدى النيابة الحسبية إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول؟**

■ **الجواب:** يرى جمهور العلماء أن الزكاة واجبة فى مال الصبى القاصر وفى مال السفيه أو المجنون المحجور عليه، وهذا هو الذى عليه الفتوى؛ لأنه حق يتعلق بالمال فلا يسقط بالصغر أو السفه أو الجنون، ويخرجها عنهم أولياؤهم، واستندوا فى ذلك إلى عموم النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة التى دلت على وجوب الزكاة فى المال الذى بلغ النصاب وحال عليه الحول، كقوله تعالى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٣)، كقوله ﷺ فى وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن: «**فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم**»، رواه مسلم. والقصر والسفهاء والمجانين ترد فيهم الزكاة إذا كانوا فقراء، فلتؤخذ منهم إن كانوا أغنياء.

كما استدلوا بما رواه الإمام الشافعى عن يوسف ابن ماهك أن رسول الله ﷺ قال: «ابتغوا فى أموال اليتامى؛ لا تستهلكها الصدقة» وهو مرسل صحيح يعتضد بما سبق من عموم النصوص، وبما يأتى من طرقه وشواهده، وقد صح هذا اللفظ أيضًا موقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى الطبرانى فى المعجم الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتجروا فى أموال اليتامى؛ لا تأكلها الزكاة**»، وصححه الحافظ العراقى.

وروى الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال: «**من ولى يتيمًا فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة**».

ولولا أن الزكاة واجبة فى مال القاصر والسفيه والمجنون لما جاز للولى أن يخرجها منه؛ لأنه ليس له أن ينفق ماله أو يتبرع منه فى غير واجب، فأمر النبى ﷺ بتنمية أموالهم حتى لا تستهلكها الزكاة الواجبة فيها.

وقد صح إيجاب الزكاة فى مال الصبى والمجنون عن عمر وعلى وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة إلا رواية ضعيفة عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يحتج بها.

وهذا هو الملائم لتشريع الزكاة فى الإسلام من أنها حق فى المال يجب لمستحقه كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «فإن الزكاة حق المال»، كما أن كلا من القاصر والمجنون أهل لوجوب حقوق العباد فى ماله، ولذلك يضمن ما أتلفه بأداء الولى من ماله.

وينوب عن القاصر أو المجنون أو السفيه وليه فى إخراجها، بشرط أن يكون هذا المال فائضًا عن نفقة الصبى وحاجته الأصلية وأن يبلغ هذا المال النصاب ويحول عليه الحول القمرى ويخرج عليه ربع العشر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشبكة والهدايا عند فسخ الخطبة

■■ ما حكم الشبكة والهدايا عند فسخ الخطبة؟

■ **الجواب:** إن الخطبة وقراءة الفاتحة وقبض المهر وقبول الشبكة والهدايا؛ كل ذلك من مقدمات الزواج، ومن قبيل الوعد به ما دام أن عقد الزواج لم يتم بأركانه وشروطه الشرعية، وقد جرت عادة الناس بأن يقدموا الخطبة على عقد الزواج لتهيئة الجو الصالح بين العائلتين.

فإذا عدل أحد الطرفين عن عزمه ولم يتم العقد، فالمقرر شرعًا أن المهر إنما يثبت فى ذمة الزوج بعقد الزواج، فإن لم يتم فلا تستحق المخطوبة منه شيئًا، وللخاطب استرداده، أما الشبكة التى قدمها الخاطب لمخطوبته فقد جرى العرف على أنها جزء من المهر؛ لأن الناس يتفقون عليها فى الزواج، وهذا يخرجها عن دائرة الهدايا ويلحقها بالمهر، وقد جرى اعتبار العرف فى التشريع الإسلامى؛ لقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٩٩)، وفى الأثر عن ابن مسعود رضى الله عنه. «ما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيىء» أخرجه أحمد والطيالسى فى مسنديهما.

فالشبكة من المهر، والمخطوبة المعدول عن خطبتها ليست زوجة حتى تستحق شيئًا من المهر؛ فإن المرأة تستحق بالعقد نصف المهر، وتستحق بالدخول المهر كله.

وبناء على ذلك: فإن الشبكة المقدمة من الخاطب لمخطوبته تكون للخاطب إذا عدل الخاطبان أو أحدهما عن عقد الزواج، وليس للمخطوبة منها شىء، ولا يؤثر فى ذلك كون الفسخ من الخاطب أو المخطوبة.

فأما الهدايا فإنها تأخذ حكم الهبة فى فقه المذهب الحنفى الجارى العمل عليه بالمحاكم؛ طبقًا لنص الإحالة فى القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠م؛ حيث جاء فيه: «والهبة شرعًا يجوز استردادها إذا كانت قائمة بذاتها ووصفها، فيجوز للخاطب أن يطالب باسترداد الشبكة والهدايا غير المستهلكة، وعلى المخطوبة الاستجابة لطلبه.

أما إذا كانت الهدايا مستهلكة - كنحو أكل أو شرب أو لبس - فلا تسترد بذاتها أو قيمتها؛ لأن الاستهلاك مانع من موانع الرجوع فى الهبة شرعًا».

والله سبحانه وتعالى أعلم

الصلاة على النبى جهرًا بعد الأذان

■■ ما حكم الصلاة على النبى ﷺ جهرًا بعد الأذان؟

■ **الجواب:** الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان سنة ثابتة فى الأحاديث الصحيحة، فعن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علىَّ فإنه من صلى عَلَىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلو الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة**» رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى.

ولم يأت نص يوجب الجهر أو الإسرار بها فالأمر فيه واسع، وإذا شرع الله سبحانه وتعالى أمرًا على جهة الإطلاق وكان يحتمل فى فعله وكيفية إيقاعه أكثر من وجه فإنه يؤخذ على إطلاقه وسعته ولا يصح تقييده بوجه دون وجه إلا بدليل.

على أنه قد ورد عن النبى ﷺ ما يدل على الجهر بالصلاة عليه بعد الأذان، فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا سمع المؤذن: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وأعطه سؤله يوم القيامة» وكان يسمعها من حوله ويحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن، قال: «ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة».

وعلى كل حال فالأمر فى ذلك واسع، والصواب ترك الناس على سجاياهم، فمن شاء صلى بما شاء كما شاء، ومن شاء ترك الجهر بها أو اقتصر على الصيغة التى يريدها، والعبرة فى ذلك حيث يجد المسلم قلبه، وليس لأحد أن ينكر على الآخر فى مثل ذلك ما دام الأمر فيه واسعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمل دافع العمل

بدون الأمل والتطلع للمستقبل المشرق لا يكون للإنسان قوة تدفعه للعمل النافع الذى يعود نفعه على الإنسان وعلى من حوله فى المجتمع، ونحن نعيش فى أيام نحتاج فيها إلى الأمل فى الله تعالى أولاً، ثم فى قدرتنا وعزيمتنا وإرادتنا على تحقيق المزيد من العمل والجهد والاجتهاد وفى جميع المجالات على خط متوازٍ فى الأهمية لنفع الناس فى المجتمع ولخدمة الوطن الذى ننتمى إليه.

والأمل هو شريان الحياة.. فإذا قُطع هذا الشريان باليأس والإحباط كان الموت المحقق للحياة الكريمة.. وهذا لا يكون - إن شاء الله - مادامت الثقة فى الله تعالى لا تنقطع.. ومادامت الهمم والعزائم تُضىء فى نفوس المجتهدين. ونتعلم من الإسلام قرآنًا وسنة ما يلى:

١ - أن الأمل دافع العمل.. فمن يأمل أن يدخل الجنة فعليه العمل لها.

٢ - أن الذى يأمل فى النجاح فلابد من البذل والعطاء والجد والاجتهاد فلا نجاح إلا بالكفاح.

٣ - أن الذى يأمل لوطنه الرفعة والعزة والكرامة والازدهار فلا بد من العمل لمصلحة هذا الوطن. بأن يخدم وطنه فى مجاله وأن يتصدى بكل ما يملك لأىّ شر يُحاك لهذا الوطن.

٤ - أن الذى يأمل فى استعادة حضارته ومكانته وريادته وسيادته فلابد من عمل برؤية واضحة المعالم وعلم وتخطيط كالريادة وليدة الرؤية.

٥ - أن الذى يأمل للوصول للقمة فلابد أن يتحمل صعوبة الطريق وعليه أن يعلم أن الوصول للأهداف الكبيرة يحتاج إلى همة أكبر.

٦ - والذى يأمل فى غد مشرق فلابد أن يبدأ من يومه الذى هو فيه.

٧ - أن الأمل بهجة الحياة وهو الروح التى تحرك الهمة والعزيمة وهو الوقود الذى يشعل طاقة النشاط والجد والاجتهاد فالأمل دافع العمل.

القارئ: إبراهيم أحمد محمد جاد الكريم - فرشوط - قنا.

وبعد/ فإن الأمل كله فى الله سبحانه أن يرزق مصر حاكمًا عادلاً، يكون رمزًا للحكام العدول الذين سمعنا عنهم فى كتب التاريخ، وكم نأمل أن يكتب لنا الخير كله فيما هو آت وأن نكون نحن نعم المحكومين اللهم آمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التغيير من طبائع الكون

يعتبر الحديث عن التغيير هو السائد - حاليًا - مع الأوساط المصرية والعربية، على مستوى جميع الفئات والمجتمعات، بعدما كنا نخشى من إثارة فكرته خوفًا من عدم الاستقرار، في وقت ارتبطت فيه فكرة تجنب الكلام عن التغيير بالرغبة في تحقيق وحماية الاستقرار، كما لو كان التغيير مهددًا أو معرقلاً للاستقرار، لذا كان من الضرورى أن نتناول مفهوم التغيير لنعرف مدلوله وأهميته، وكيف أن التغيير قد يكون مطلوبًا من أجل الاستقرار، أو بالأحرى مقاومة متطلبات التغيير، كثيرًا ما كان من أسباب تهديد الاستقرار، فالتغيير ليس مناقضًا للاستقرار، بلى قد يكون من أهم مقوماته.

فالاستقرار ليس معناه الجمود وعدم التغيير، بل معناه التلاؤم بين الظروف والأوضاع والنظم والقواعد، وكما أن الظروف والأوضاع فى تغير مستمر، فكذا ينبغى أن تكون النظم والقواعد، وعدم مسايرتها لتطور هذه الظروف والأوضاع يولد المصادمات والانفجارات، وبالتالى يهدد الأمن والاستقرار، فالاستقرار يتطلب توازنًا مستمرًا بين ظروف الحياة من ناحية والنظم والقواعد من ناحية أخرى، وهو توازن لا يتحقق إلا بمتابعة هذه التطورات وأحيانًا بالإسراع بها وليس بالوقوف أمامها.

والحق أن قضية التغيير تطرح فى الواقع، قصة الإنسان فى سعيه الدائم نحو الكمال. حقًا لقد خلق الإنسان قاصرًا، فالكمال لله وحده، ولكن مع هذا القصور وبه استطاع هذا الإنسان أن يسطر أعظم ملحمة للتقدم، فالإنسان دون بقية الكائنات صاحب حضارة وتاريخ لأنه - مع قصوره - يدرك هذا القصور ويثور عليه ويطالب بالتغيير ويحققه. ومن هنا فإن لقصور الإنسان وعجزه، مع قبوله بذلك ليس دائمًا مدعاة للحسرة والألم، بل إنه كثيرًا ما يمثل فسحة الأمل للتقدم والرقى.

فالتغيير هو ما يعطى الإنسان إنسانيته ويُضفى بالتالى على قصته حلاوة وإثارة وبدونه تتبلد حياته ويسقط فى مصيدة الجمود واليأس.

القارئ/ عبد الله شفيق محمد - مدينة السادات.

وللقارئ الكريم نقول: إن أسوأ ما نعيشه فى المرحلة الحالية تسرع الناس فى طلبهم للتغيير، وكذلك تخيلهم أن ما فسد طوال سنوات طوال سيتغير فى يوم وليلة، والحقيقة أن أصعب ما ستواجهه أى حكومة هو تغيير الواقع فى ليلة وضحاها، والنصيحة التى نقولها لأنفسنا وللناس هى ضرورة تغيير أنفسنا وأن ندعو الله أن يولى علينا من يأخذ بيدنا لإصلاح حالنا.

من هدى الصالحين

قال ابن النحوى: صودر دار رجل فى زمن الليث بن سعد نودى على داره بأربعة آلاف درهم فاشتراها الليث، وبعثى لأخذ المفاتيح، فوجدت فيها أيتامًا وعائلة وقالوا بالله عليه اتركنا إلى الليل ننظر خربة نذهب إليها، فلما علم الليث قال: عد إليهم وقل لهم: الدار لكم ولكم ما يقوم بكم كل يوم.

واشترى عبد الله بن عامر من خالد بن عقبة داره بتسعين ألف درهم وكانا جارين، فلما كان الليل سمع عبد الله بن عامر بكاء أهل خالد فقال عبد الله لزوجته: ما هذا البكاء؟ قالت: يبكون دارهم ولولا الحاجة ما باعوها، فقال يا غلام اذهب فأعلمهم أن المال والدار لهم جميعًا.

وكانت عجوز فى جوار عبد الله بن طاهر ولها أربع بنات فقيل لها: أنت فقيرة فلو بعت دارك ووسعت بها على نفسك وعيالك، فقالت نعم غير أنى لا أبيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير، فانتهى إليه الخبر فدعا عبد الله دلالة النساء وقال: إن لى أربع بنات فاطلبى أزواجًا كرامًا، فجهزهن كل واحدة بمائة ألف من خزانته.

وكان لعبد الله بن المبارك جار يهودى، فأراد أن يبيع داره، فقيل له: بكم تبيع؟ قال بألفين. فقيل: لا تساوى إلا ألفًا. قال صدقتم ولكن ألف للدار وألف لجوار عبد الله بن المبارك، فدعاه فأعطاه ثمن الدار وقال لا تبيعها.

دخل بعض شطار اللصوص إلى دار خلف بن أبى أيوب، فرأوه قائمًا يصلى بالليل، فجمع ما كان فى بيته من قماش وغيره وربط ذلك وحمله على رأسه وخلف ينظر إليه ولم يكلمه فخرج اللص إلى الحائط فلم يقدر على النهوض فقال له خلف: يا أخى لا تتعب نفسك، خذ المفتاح وافتح الباب فلعلك محتاج فقال اللص: والله إن مثلك لا يؤذى ثم ترك القماش وتاب إلى الله تعالى.

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم - بنى حسن - الشروق المنيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وامعتصماه.. وامعتصماه

يروى لنا التاريخ الإسلامى صرخة امرأة عربية، نادت فيها «وامعتصماه».

حدثت هذا الواقعة فى عهد الخليفة العباسى «المعتصم بالله» الذى تولىَّ الخلافة عام ٢٢٠ هجرية.. حيث نزلت امرأة عربية مسلمة فى سوق مدينة «عمورية» وهى الآن فى سوريا بمحاذاة لواء «الإسكندرونة» وكان يسيطر عليها فى ذلك الوقت الروم.. فتعرض لها بالإهانة نفر من الروم، فصرخت «وامعتصماه.. وامعتصماه» قاصدة خليفة المسلمين ليحيمها من بطش الروم وعدوانهم على امرأة عربية، وأخذ مَنْ فى السوق يرددون الصرخة.. «وامعتصماه.. وامعتصماه».

وصل حامل البريد بالنبأ إلى الخليفة المعتصم بالله فى عاصمة الخلافة آنذاك بمدينة «سامراء» التى تقع شمال بغداد.

فلم يهنأ بال للمعتصم حتى أعد جيشًا كبيرًا وجهزه وساربه إلى «عمورية» تلبية لاستغاثة المرأة المسلمة وتأديبًا للروم الذين اعتدوا على امرأة من رعاياه.

ودارت بين الجانبين معركة حامية قتل فيها المعتصم جندًا كثيفًا من الروم وأخضع المدينة كلها لسلطانه.

ويبقى السؤال:

هل أصبحنا فى حاجة إلى معتصم آخر لينقذ صرخات المسلمين فى فلسطين والعراق وأراضى المسلمين المغتصبة.

القارئ/ أحمد أبو الوفا صديق أحمد - قرية العركى - مركز فرشوط - قنا.

وبعد يا صديقى الفرشوطى وابن قرية العركى فقد أوحشتنا وأعلم تمام العلم أنك غضبان لأنى وعدتك بالنشر ولم أنشر ولكنى ولظروف الطباعة لم أفعل وأشكرك على مداومتك على متابعتنا وادعُ الله معنا أن يرزقنا بمخلص للأمة من الذل والانكسار.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى فى فرع المجلس

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا الموسوعات المتخصصة موسوعة الفقه الإسلامى الجزء ٣٧

مسابقة منبر الإسلام الدينية - رجب ١٤٣٣هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احفظ الله

يقول رسول الله ﷺ: إن الله تعالى يغار وغيرة الله تعالى أن يأتى المرء ما حرم الله اليه متفق عليه بمعنى أن يتجنب المسلم ما نهى الله عنه ويبتعد عن المحرمات، كما يغار المسلم على أهله، وعن ابن عباس رضى لله عنهما قال: كنت خلف النبى ﷺ فقال: يا غلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» (رواه الترمذى).

وفى رواية أخرى: احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا» هذا الحديث الذى يدعو المسلم أن يؤدى حق الله ويحافظ على ما أمر الله به، والحرص على قواعد الإسلام، فحفظ المسلم لله يعنى أن يتبع الإنسان ما أمر الله به وجاء به الرسول ﷺ، ومن يحفظ الله فى الدنيا فى القول والعمل، والعلاقات الإنسانية يحفظه الله بفضله من كل هم وغم وسوء قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٣٨)، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (سورة يونس الآية: ١٠٧).

ولو أن الذين حكموا مصر فى النظام السابق اتقوا الله واتبعوا ما أمر الله به لنالوا الخير ولكن أذلهم الله فسكنوا السجون بعد أن كانوا فى القصور، نسوا الموت وسكارته، والقبر وعذابه وهذه آيات من آيات الله فى الكون ليعلم الناس ويعتبر أولو الأبصار فاحفظ الله يحفظك برحمته وستره ولطفه وكرمه فهو سبحانه الحى القيوم.

القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ.

وبعد/ يا صديقى العزيز فإن حفظ الله لهذه الأمة أن يهب لها حاكمًا عادلاً حازمًا يعرف ما له وما عليه ويجعل من نفسه خادمًا لها ويحفظ لأهلها كرامتهم ونكون نحن نعم المحكومين بحق ونساعده ونعضده..

مسابقة منبر الإسلام الدينية رجب ١٤٣٣هـ

السؤال: «وقد رأينا كيف سمح الإسلام لأصحاب المذاهب الفلسفية فى علم الكلام أن يتحاوروا ويتجادلوا فى سبيل وصولهم للحقيقة» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٢هـ حتى شعبان ١٤٣٣هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فى سطور

المصرى الصادق هو الذى يحافظ على دولته وعلى مواردها ومقدراتها لأنه بدون الحفاظ على ذلك فإن الفوضى والبلطجة وقطاع الطرق.. ألخ سيكون النتاج الحقيقى للمجتمع وسيجعلون الناس يعيشون فى خوف ورعب وترقب لما سيحدث.

الأحداث الأخيرة بداية من ماسبيرو ومحمد محمود وبورسعيد ونهاية بأحداث العباسية أثرت فينا جميعًا وأظهرت لنا أن الأيام القادمة ستكون صعبة للغاية حيث اختلط فيها الحابل بالنابل وأصبحنا لا نعرف من هو المواطن الحقيقى الصالح ومن هو الطالح الذى يخرب ويدمر فقط من أجل من ولمصلحة من؟

مما لا شك فيه أن هناك اطرافًا بعينها لا تريد لبلدنا أن تقوم لها قائمة سواء من الخارج أو الداخل ومنها عزل مصر عن العالم الخارجى خاصة دول الجوار التى لنا معها تعاملات وعلاقات وطيدة.. فالسعودية مثلاً ونحن نعلم ما حدث بالأمس القريب من تظاهرات أمام السفارة السعودية وسحب السفير وعودته مرة ثانية نتيجة للجهود التى بذلت من عقلاء هذا البلد.

فهل هناك عقلاء يجمعون شمل الفرقاء والأحزاب على كلمة سواء حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه؟

أرجو من العقلاء أن يتحركوا؟

القارئ/ سعيد عبد الهادى محمود سعد.

وتلك الأيام نداولها بين الناس

يقول القارئ نقلاً عن تفسير المنار فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٤٠).

إن الدولة سنة من سنن الله تعالى أى أنها أحد النواميس الإلهية أو إحدى المسلمات التى يوقفها الله تعالى على مشيئته وفق أسباب ومجريات يشرعها سبحانه ولذلك جاء فى تعليق الألوسى على قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ أن صيغة المضارع فى الفعل «نداولها» تدل على التجدد والاستمرار للإعلام بأن تلك المداولة سنة مسلوكة فيما بين الأمم قاطبة إلى أن يأتى أمر الله تعالى، وقد وافقه فى هذه الرؤية ما قاله الإمام محمد عبده إذ يقول: «إن مداولة الأيام سنة من سنن الله فى اجتماع البشر فلا غرو أن يكون لصاحب الحق العاقبة له وإنما الأعمال بالخواتيم ويقول الإمام ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ تومئ إلى شىء مطوى كان معلومًا لهم، وهو أن لكل دولة سببًا فكأنه قال: إذا كانت الدولة منوطة بالأعمال التى تفضى إليها كالاجتماع والثبات وصحة النظر وقوة العزيمة وأخذ الأهبة وإعداد ما يستطاع من القوة فعليكم أن تقوموا بهذه الأعمال وتحكموها أتم الأحكام.

من القارئ/ محمد مصطفى الشايب - شلقام - المنيا - بنى مزار:

وبعد يا صديقى العزيز: إن قيام الأمم وتداول الدول يكون مبنيًا على حسن العمل فلا يكون قيام الدولة قاصرًا على فكر فريق دون آخر ولنا فى رسول الله ﷺ القدوة الحسنة فقد أقام دولة الإسلام فى المدينة على الدعوة إلى الله فهى أساس علاقة المسلمين بغيرهم وحتى تخرج الدعوة مستقيمة معتدلة يجب أن تتكامل عناصرها حتى ينتفى معها الذل والاعوجاج وتتوافر لها البيئة المناسبة ونضمن لها الفاعلية والإنجاز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : ضياء الدين مصطفى عطية
الهواية : قراءة القرآن الكريم تجويدًا وترتيلاً
العنوان : الغربية قطور - السرايا الكبرى

الاسم : أحمد محمد عبد الحى إبراهيم
الهواية: حفظ القرآن، والخطابة ، والاطلاع
العنوان: قنا - فرشوط ش. مسجد خالد بن الوليد بالعركى

الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
الهواية : الخطابة - ومطالعة الكُتب الدينية.
العنوان : كفر الجرايده - بيلا

الاسم : صلاح عطية محمود دردير
الهواية : قراءة التاريخ، والقرآن، والكتابة على الكمبيوتر
العنوان : أبو جلال - شربين - دقهلية

الاسم : رمضان السيد عطية بدر
الهواية : الابتهالات الدينية
العنوان : العواسجة - مركز ههيا - شرقية .

الاسم : السيد محمد صابر مصرى
الهواية : قراءة القرآن الكريم والكُتب الدينية.
العنوان : شيبه - الزقازيق - شرقية.

الاسم : أبو بكر عبد العال
الهواية : قراءة القرآن - المراسلة - الاطلاع الدينى
العنوان : المنيا

الاسم : عبد الله محمد أحمد عبد الغنى.
الهواية : مُدارسة القرآن الكريم وعلومه.
العنوان : العركى - فرشوط - قنا .

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

des hostilités commencèrent à faire irruption. Les ennemis se mirent à comploter contre lui et persécuter ceux qui crurent en lui pour les détourner de leur religion.

Après de telles persécutions, certains de ses compagnons lui dirent ﷺ : " Messager d'Allah ! Maudissez les polythéistes ! Invoquez Allah contre les polythéistes !" Le Prophète ﷺ dit : "Je ne suis pas lanceur des imprécations. Je ne suis envoyé qu'en miséricorde.

Il implorait même en faveur d'eux la guidance et la droiture et non pas le châtiment et l'extermination, car il ne veut que le bien.

Par ailleurs, le voilà le Prophète ﷺ qui revint victorieux à la Mecque et y entra avec dix milles combattants. Allah lui donna le dessus et le désigna comme arbitre sur les cous de ceux qui lui firent du tort, le chassèrent, complotèrent pour le tuer, l'expulsèrent de son pays, assassinèrent ses compagnons et les éprouvèrent pour les détourner de leur religion. Ses propos célèbres étaient :" Allez-vous-en, vous êtes libres". Ainsi ils partirent comme s'ils ont été ressuscités de leurs tombes.

9- La miséricorde envers les animaux

La miséricorde de l'Islam ne se restreint pas aux humains, mais elle s'étend aussi aux animaux et aux êtres inanimés. Le Prophète ﷺ a dit: "Tandis qu'un homme marchait, il éprouva une grande soif. Trouvant un puits, il y descendit et se désaltéra. En remontant, il vit un chien haletant de soif au point de lécher le sol humide. L'homme se dit : "Ce chien a autant soif que moi. Il redescendit dans le puits, remplit sa bottine d'eau, la saisit avec les dents, remonta, et donna à boire au chien".

Allah le remercia en lui pardonnant ses péchés (antérieurs) En entendant cela, les compagnons demandèrent au Prophète : «Ô Messager d'Allah! Serons-nous récompensés au sujet des animaux ?» Le Prophète ﷺ répondit :»il y a une récompense pour tout bienfait offert à chaque être vivant». Hadith agréé.

Par contre celui qui fait tort à un animal risque d'entrer en enfer, le prophète dit : « Une femme fut châtiée à cause d'une chatte, car elle l'enferma jusqu'à ce qu'elle meure ; ce fut la cause de son entrée en enfer. Elle ne l'a ni nourrie ni abreuvée et ne l'a pas non plus laissée manger les petites bêtes et autres insectes de la terre».

En outre, le Prophète a mis en garde contre le fait de tuer l'animal sans raison valable en disant : « Il n'y a pas un moineau ou un animal plus gros, que l'homme ne tue sans excuse, sans qu'Allah ne lui demande des comptes le jour de la résurrection au sujet de ce qu'il a tué». On lui dit : « Ô Messager d'Allah ! Comment serions-nous excusés ? « Il répondit ﷺ : " Vous ne serez excusés que lorsque vous l'aurez égorgé et mangé, et ne tranchez point sa tête pour la jeter (par amusement)". Hadith rapporté par An-Nassâ'i.

En outre, les êtres inanimés bénéficiaient de la miséricorde de Mohammad ﷺ A ce propos, Al Boukhâri a rapporté que le Prophète ﷺ, lorsqu'on lui fabriqua le minbar, la chaire, le palmier sur lequel il prêcha s'écria comme un garçon. A ce moment-là, le Prophète ﷺ descendit et l'embrassa dans les bras. Elle se mit à gémir comme un enfant qu'on assoupit. Alors le Prophète ﷺ dit : "Elle se mit à pleurer car elle ratera ce qu'elle entendait du dhikr, le rappel d'Allah". En rapportant ce hadith, Al Haçan pleurait en disant : Ô les musulmans ! Le bois a gémi de tendresse envers le Prophète ayant une grande envie de le rencontrer. Vous êtes plutôt tenus de faire pareil».

Ainsi la miséricorde de l'Islam a-t-il englobé toutes les créatures d'Allah. Le musulman doit alors s'en doter dans tous ses comportements et dans toutes ses attitudes envers les siens, les autres membres de la société même non-musulmans, les ennemis et enfin envers les animaux et les êtres inanimés.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

La miséricorde en Islam (II)

Par Dr. Sami Mandour

6 - La miséricorde envers les voisins

Le prophète enseigne encore la miséricorde envers les voisins en disant : «Le meilleur des voisins est celui qui est meilleur envers son voisin». Il exhortait les gens en disant : «Celui qui croit en Allah et au Jour du Jugement dernier ne doit faire aucun mal à ses voisins».

Parmi les aspects de la bienfaisance et de la générosité envers le voisin, c'est de lui offrir un cadeau, quelque soit la valeur ou la modestie du cadeau. Le Messager d'Allah ﷺ demandait au musulman d'aimer pour son voisin ce qu'il aime pour soi-même en disant : "Par celui qui tient mon âme, un serviteur d'Allah n'est croyant que s'il aime pour son voisin ce qu'il aime pour soi-même".

En effet, il s'ensuit de cet enseignement prophétique que les musulmans s'engagèrent à être bienfaisants envers leurs voisins quelques soient leur couleur, leur race ou leur religion. À ce sujet le Prophète ﷺ dit : "L'Ange Gabriel n'a cessé de me recommander le voisin à tel point que j'ai cru qu'il allait lui donner droit à l'héritage".

7- La miséricorde du Prophète ﷺ envers les serviteurs et les esclaves :

Avant l'Islam, les serviteurs et les esclaves n'avaient ni droits ni dignité. Lorsqu'Allah honora l'humanité par le message de l'Islam, le Prophète annula toute sorte d'injustice commise contre eux. Il leur institua leurs droits et menaça tous ceux qui leur portent injustice ou les dédaignent ou les maudissent par un châtiment douloureux.

A ce propos, Al Ma'rour Ibn Souweyd رضي الله عنه dit : "Je vis une fois Abou Dharr رضي الله عنه porter un beau costume et son serviteur portant un costume pareil. Je lui en demandai la raison. En guise de réponse, il relata qu'il avait eu un échange d'injures avec un homme du temps du Messager d'Allah. Il avait insulté l'homme par sa mère. Celui-ci vint porter plainte auprès du Prophète ﷺ qui me dit alors : "Tu es un homme ne cessant de garder en toi quelque reste du temps de la Djahiliayah (l'époque préislamique). Vos serviteurs sont vos frères qu'Allah a mis en votre possession. Quand quelqu'un a droit de propriété sur son frère, qu'il lui fasse manger de ce qu'il mange lui-même et qu'il le vête de ce qu'il porte lui-même. Ne les chargez pas au-dessus de leurs capacités et, quand vous les chargez de quelque chose, aidez-les à l'accomplir". Hadith agréé

Ensuite, le Prophète ﷺ enjoint même de leur accorder bienfaisance, bienveillance, générosité, nourriture et vêtements de ce que le maître mange et porte et interdit de charger le serviteur de faire ce qui est au dessus de ses capacités. Anas رضي الله عنه s relate à ce propos : "j'étais au service du Messager d'Allah pendant dix ans. Par Allah ! Il ne m'a jamais dit : "Fi" une fois et ne m'a dit à propos de ce que j'ai : "pourquoi tu as fait cela" ou au sujet de ce je n'ai pas fait : "si seulement tu as fais cela". Hadith agréé.

8- La miséricorde envers les ennemis:

L'Islam appelle à la miséricorde envers ses ennemis. Lorsqu'il se mit à déclarer sa mission parmi ses gens et les appela à l'Islam,

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Though attempts were made to introduce ethical elements into the main stream of Economic thought, it remains henceforth independent of religion.

The foundation for a secular science was laid. Some people ask about the wisdom of prohibiting interest. We have chosen **Dr. Seddiqi** who is one of the contemporary Islamic scholars and an Islamic economist for his decisive answers about the causes of prohibition of interest in Islam through his interview with **Dr. Jawed Jafry** who asked him the following:

We know that interest is forbidden in Islam. However sometimes, the understanding is to why it is prohibited is not really very clear. Can you give us an understanding as to why it has been prohibited in Islam?

Dr. Seddiqi, "The logic is very clear, naturally nobody takes money for keeping it for a period of time. People would either use it for financing their consumption or for financing their business. If it is for consumption, Islam takes the view that if you have something surplus and your brother is in need, you should give it and he should be careful enough to repay as promised. His need shouldn't be exploited. It must be kept in mind that nobody is obliged to lend. If you do not feel like helping your brother or fear stalling or delaying repayment, you are free not to lend, but if you lend to finance his consumption, you do it as a good deed, not to make money.

Now mostly our listeners are thinking of money lent for business. They are puzzled why somebody who is making money out of the borrowed money should be prohibited from paying more, or the lender should be prohibited from receiving more. Profit is not prohibited, but when the lender seeks risk free increment, he does not want to share the risk of business, that is where the prohibition comes in. A fairer treatment of business advances. Business loans should be to share the proceeds of business, if it is profit you share the profit, if there is no profit you get nothing, and if there is a loss, it is the loss of the owner of capital. You may ask and what about the borrower?. We say he also affords a loss. This loss is his effort which has been done for no return. This is the point where we depart from capitalism.

Bank's Definitions

1 - The bank is defined as: A financial institution whose main activities are lending and borrowing. The difference between the two rates of interest (lending and borrowing) is the profit of the bank. Bank's property never exceeds five to eight percent of its equity in most cases. The commercial banks are not allowed to invest in real assets.

2- Commercial banks are lenders, making Loans in various ways .e.g. by giving overdrafts, by discounting bills of exchange, or by purchasing securities. Only a small part of the funds which they lend come from own capital and resources. The remainder consists of deposits left with them by customers. ***(Chamber Encyclopedia)***.

3- Banks are essentially intermediary financing Institutions, which do not own the larger part of the Funds they employ.

4- The relationship of the bank to customer is that of debtor and creditor. ***(Hutchinson's new 20th Century Encyclopedia)***.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

or giving interest regardless of the purpose for which such loans are made regardless of the rates at which interest is charged.

There have been many attempts to distinguish between interest and usury and between loans for consumption and loans for production. All these attempts were made to subject Islam to western civilization by globalized intelligentsia. All these attempts have failed and gone with the wind. Islam recognizes capital as one of the main factors of production. But capital alone has no return in Islam.

Money – as Aristotle said – does not breed money. Labor and capital work together, and the outcome (profit) is distributed between the two parties according to the agreed proportion. It may be the third for one partner and the two thirds for the other, or fifty – fifty. It is forbidden to get a certain sum monthly or yearly or a fixed rate on capital as a return of capital because this means that the owner of capital does not share risk and takes only the fruits even in cases of making loss. What is allowable is to get a variable portion of profit according to the outcome of the business.

Thus we find that the Islamic social system stipulates that capital and labor should share profits and losses. If the business makes profits the owner of capital shares the profit. If it fails to make profits he gets nothing. If there is a loss, the owner of capital alone bears the losses and the worker loses his work.

The Islamic economic system which forbids dealing in interest is just and realistic. It is neither hypothetical nor theoretical like communism.

Stipulating sharing risk refers to absolute justice in Islam, while the interest rate instrument is oppressive and unjust by all measures.

Eric Roll reported in his valuable book **"A History of Economic Thought"** (p. 31) that Aristotle said: (The worst form of money making is that which money itself is used as the source of accumulation: Usury. Money is intended to be used in exchange, but not to increase at interest. It is by nature barren, through usury it breads, and this must be the most unnatural of all the ways of making money. Money was stripped by economists of its ethical garment). In his book (p. 49) he stated that the teachings of Christ are quite unmistakable., Although the only percept which appears in Gospels is variously interpreted, even an absence of specific condemnation couldn't alter the fact that enrichment the lending of money at interest was regarded as the very worst form of the pursuit of gain.

Hebrew law had also prohibited the taking of interest. **Exodus** forbids the laying of interest upon any of god's people. It has been argued that according to the Talmud. The prohibition appears to apply universally and not only as between Jews.

Whether **Saint Thomas** was right or not in claiming that the bible prohibition implied that a Jew could exact interest from a gentile, he was aware that this could make no difference to the universal nature of Christian teachings. The fathers condemned usury. When we reach to the age of discoveries of the fifteen's and sixteen's centuries, important modifications appear in the theory of usury, as they had done in theory of the just price.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (البقرة/٢٧٨، ٢٧٩).

"O you who believe! Fear Allah and give up what remains of your demand for interest, if you are indeed believers. If you do it not, take notice of war from Allah and His Messenger: but if you repent you shall have only your capital; deal not unjustly and ye shall not be dealt with unjustly" ***[Sûrat Al-Baqarah, 2:278-279].***

The Prophet (PBUH) was keen to explain the ugliness of this major sin.

فَلَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قالَ: «لَعَنَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ ءَاكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ».

Jabir reported that the messenger of Allah (pbuh) said: "Cursed be the one who consumes Riba, The one who gives it to another, the one who writes it down, and the two witnesses it. He also said," they are all alike". (Sahih Muslim and Sahih Al- Bukhari).

Another translation:

Jaber narrated:

The Messenger of Allah cursed- narrated:

the receiver and the payer of Riba, the one who records it and the two witnesses to the transaction and said: "They are all alike [in guilt]." ***(Sahih al-Muslim, Sahih Al-Bukhari, Termidhi, Ibn Majah, Bayhaqi and Musnad Ahmad).***

Another translation:

The messenger of Allah (pbuh) cursed the person who accepts usury, its payer, the one who recorded it and the two witnesses and he said," They are all equal in sin". ***(Related by Muslim).***

ويقول رب العزة سبحانه وتعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران:١٣٠)

"O you who have believed, do not consume usury, doubled and multiplied, but fear Allah that you may be successful. ***[Sûrat Âl-'Imrân: 130]***

As a rule, any condition involves an advantage in favor of one party on the account of the other party, and not in favor of the contract is considered *Riba.*

The Islamic ban on interest does not mean that capital is costless in an Islamic system. Islam recognizes capital as a factor of production but it does not allow the factor to make a prior or predetermined claim on the productive surplus in the form of interest.

Interest of Capital (Usury)

It is indisputable that the main function of the conventional bank is to lend and borrow. The difference between the two rates of interest i.e. of borrowing and lending is the profit of the bank.

The American Encyclopedia confirms this fact. It states that the banker makes profit by borrowing at one rate and lending at higher rate. (v.2 1960).

The prohibition of dealing in interest in Islam conflicts with the material civilization of the west which brought this instrument into being. Islam prohibits Muslims from taking

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Riba (Usury)

By: Prof. Dr. Samir Radwain

The root of the term (Riba) refers to "an increase" Allah the Most High, The Most Exalted says,

﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ (سورة الحج : الآية ٥).

"And you see the earth barren, but when We send down water (rain) on it, it is stirred (to life), and it swells and puts forth every lovely kind (of growth)." [Sûrat Al-Hajj: 5]

Riba is defined in Islam as any pre-determined increase over the principal in a loan contract.

Riba is of two major kinds:

1- *(Riba An-Nasee'ah)*, which refers to an increase on borrowed money in return for delaying payment to a future date.

2- *(Riba Al-Fadl)* which refers to taking a superior thing of goods by giving more of the same kind of goods of inferior quality. e.g., dates of superior quality for dates of inferior quality in great amounts.

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَيْنَ هَذَا قَالَ بِلَالٌ كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَوَّهْ أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ» رواه البخاري(٢٣١٢) ومسلم (١٥٩٤).

Abu Sa'id Al-khudri **narrated that once Bilal brought Barny (a kind of) dates to the Prophet (pbuh) and the Prophet (pbuh) asked him, from where you have brought these?" Bilal replied, "I had some inferior kind of dates and changed two Sā' of if it for one Sa' of Barni dates. Therefore the Messenger of Allah said," Beware! This is definitely Riba! Do not do so, if you have to buy (a superior kind) sell the inferior kind of dates and buy the superior one. (Sahih Al-Bukhari).**

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ سَوَاءً بِسَوَاءٍ يَدًا بِيَدٍ فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ» رواه مسلم (١٥٨٧) .

Ubada ibn –As-Sâmit (RAA) related that the Messenger of Allah (pbuh) said," whenever gold is exchanged for gold, silver for silver, wheat for Wheat, barley for barley, dates for dates, salt for salt, they are exactly equivalent in amount and quality, and exchanged-delivered-on the spot. *(Related by Muslim).*

Allah does not declare war on anyone except the people who deal with *Riba*.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Islamic Fatwa

Detecting Corruption at Revolutions' Era

الكشف عن الفساد فى عصر الثورات

Mr. Muhammad El-Shahat from Banha City has sent the following inquiry:

In the light of the detection of corruptions after the uprising of the Egyptian Revolution , what the legal Islamic verdict for slandering and defaming Others with malicious accusations, that has been highly spread at our country nowadays, without having a proofed clue for such defamation? And what are the regulating criteria by which we could differentiate whether we performing our duty towards our country or whether we are exposing Others to false accusations?

Prof. Dr. Muhammad Najeeb Awadan El-Maghrabi, The Secretary General of The Supreme Council for Islamic Affairs replies:

Islam calls its Muslims to bear their responsibilities that had been enacted by the Shariah Law for purifying the nation from corruption and spoilers. These responsibilities aim at putting an end to the financial attrition of the nation's wealth, restoring its stolen resources and regaining the deprived rights for its people.

Islam enjoys important regulating criteria for facing the evils and preventing the vice. It urges Muslims to follow such criteria with its general and comprehensive concept.

The Prophet PBUH clearly manifested and explained this in his Hadith: "Whoever among you sees an evil action, let him change it with his hand [by taking action]; if he cannot, then with his tongue [by speaking out]; and if he cannot, then with his heart [by at least hating it and believing that it is wrong], and that is the weakest of faith." [Sahih Muslim]

The Modern Methods for Replacing the Individual's Responsibility in Detecting Corruption

The role of the individual is still forms the base for detecting the corruption. The defamation aroused against any individual should be supported by legal clues and decisive proofs. The role of detecting corruption was gradually included at the formation of the State. At the earlier Islamic State, it was referred to as Hisbah system (calculation; verification). It is an Islamic system for keeping everything in order within the laws of Allah. It refers as well to the practice of the States' supervision of the course of economic, commercial, and other secular affairs as well as the legality of contracts. Traditionally, al-Muhtasib or inspector was appointed by the Caliph to oversee the order in marketplaces, in businesses, etc... Consequently, his role becomes the main authoritative role that reflects the previous roles imposed upon all individuals and thus he enacts a penalty upon whom is proved to be a spoiler. Such supervising and regulating authorities has been developed at our modern times to form the Administrative Control Authorities, the Administrative Prosecution and the Public Prosecution. These authorities are performing their Criminal Investigation for detecting corruption and thus referring the charges of corruption to the legal specialized authorities. These measures are regulated by the necessity of being proven charges that have clues and proofs. Proofs should be far from being based upon malicious charges. Actually at the time of outbreaking the revolutions, doubts rise and revenging language prevails between the enemies of the deteriorating systems and their foes from the uprising revolutionary system.

The Prophet PBUH rises the status of the true Muslim to be far from being characterized as behaviorally crooked person were he says describing Muslim: «The Believer is not a liar» because Muslim fears the Divine inspection that will punish him for his malicious accusation against Others without proofs. Besides as well, the human penalties that will punish the liar due to the false accusations he alleged which lacks the legal proofs.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «رجب» ١٤٣٣هـ

■ كلمة التحرير		١
■ الشريعة .. ودعوى بشرية الفقه	د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»	٢
■ حرية الإبداع بين الإطلاق والتقييد	د. محمد نجيب عوضين المغربى	٥
■ ويسألونك عن الأحزاب	د. محمد عمارة	٨
■ الإسراء والمعراج تشريف وتكليف	فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان	١٢
■ لك الله يا مصر	إسماعيل الفخرانى	١٨
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم	د. عبد الغفار حامد هلال	٢٠
■ تعاقب الليل والنهار	د. كارم السيد غنيم	٢٤
■ مصر .. إلى أين؟! «ملف العدد»		٢٧
■ الإعلام فى زمن الفتنة الكبرى	مصطفى إبراهيم خيان	٢٨
■ الإسلاميون على طريق الرئاسة	أحمد فاروق الهباوى	٣٥
■ زيارة القدس بين الرفض والقبول	محمد كامل شاهين	٣٩
■ الشريعة ضرورة لجميع مجالات الحياة	د. محمد نبيل غنايم	٤٦
■ «الغيث» والمودة بين مصر والسعودية	كريمان حمزة	٥٢
■ مكانة المرأة فى الإسلام	د. سامية منيسى	٥٤
■ المرأة المصرية بعد ٢٥ يناير	ليلى بيومى	٦٠
■ ثورة ٢٥ يناير .. محاولة للفهم والتحليل	د. نبيل السمالوطى	٦٣
■ منهج البحث العلمى عند المسلمين وأثره فى أوروبا	د. نادية حسنى صقر	٦٦
■ إدارة الوقت من منظور إسلامى	د. خالد سعد خليفة	٦٩
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٤٢»	د. طه مصطفى أبو كريشة	٧٣
■ السنة النبوية ودورها المعرفى والحضارى	د. محمد عبد السلام كامل	٧٨
■ آية الله فى خلق البنان	د. عبد المعبود عمارة	٨٠
■ جهازك المناعى يحرسك بقدرة الله «٢»	د. محمد فتحى فرج بيومى	٨٢
■ المصريون يختارون رئيسًا	أحمد بدير إبراهيم	٨٤
■ أنت تسأل والأمين العام يجيب	د. محمد نجيب عوضين المغربى	٨٧
■ تعليم الأيتام فى الإسلام	د. أحمد محمد أحمد	٩٠
■ حدود الله كما تحدث عنها القرآن الكريم	خليل محمد خليل	٩٣
■ الدين وسعادة الأمة	د. ربيع خليفة عبد الصادق	٩٧
■ مصر حصن الأمة الإسلامية	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	١٠٠
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	١٠٣
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٠٨
■ يسألونك فى الدين والحياة	د. على جمعة محمد	١١١
■ نافذة على القراء		١١٥
■ La miséricorde en Islam (II)	D. Sami Mandour	١٢٢
■ Riba (Usury)	D. Samir Radwain	١٢٦
■ Islamic Fatwa	D. Muhammad Najeeb Awadan	١٢٧
■ المحتويات		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

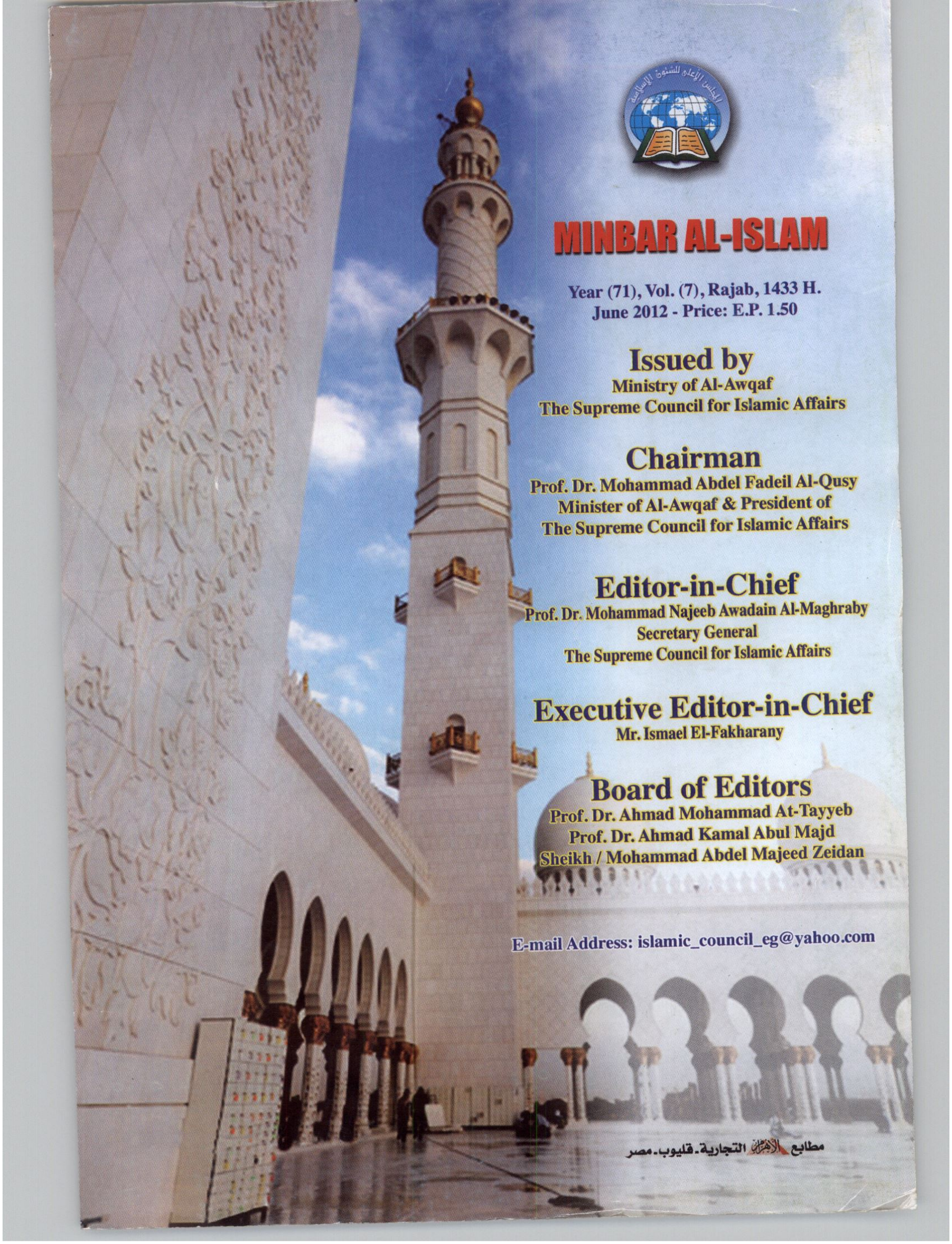

MINBAR AL-ISLAM

Year (71), Vol. (7), Rajab, 1433 H.
June 2012 - Price: E.P. 1.50

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohammad Abdel Fadeil Al-Qusy
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Mohammad Najeeb Awadain Al-Maghraby
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Executive Editor-in-Chief
Mr. Ismael El-Fakharany

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle